AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1721) 30 - September- 6 October 2006 (Yea

(١٧٢١) ٨ - ١٤ رمضان ١٤٢٧ هـ / ٣٠ سبتمبر - ٦ أكتوبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

الشيخ عبد الله المطوع.. السيرة والمسيرة.. بأقلام أبنائه

بشهادة مؤرخيهم وكتابهم ودساتيرهم:

تاريخ الكنيسة مليء بالشرور والدماء..

هل قرأ البابا عن الحروب الدامية بين الطوائف المسيحية التي راح ضحيتها الملايين عبر التاريخ؟

المؤرخ فيدهام:
مذبحة باريس عام ١٥٧٢م حصدت عشرات الآلاف من البروتستانت على يد الكاثوليك

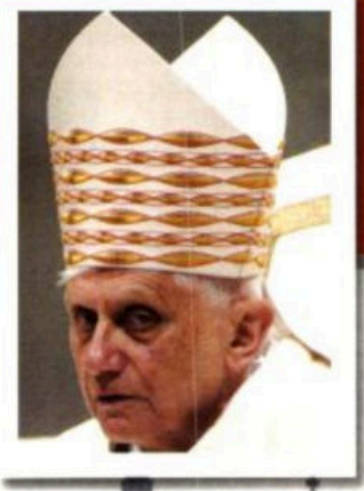

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

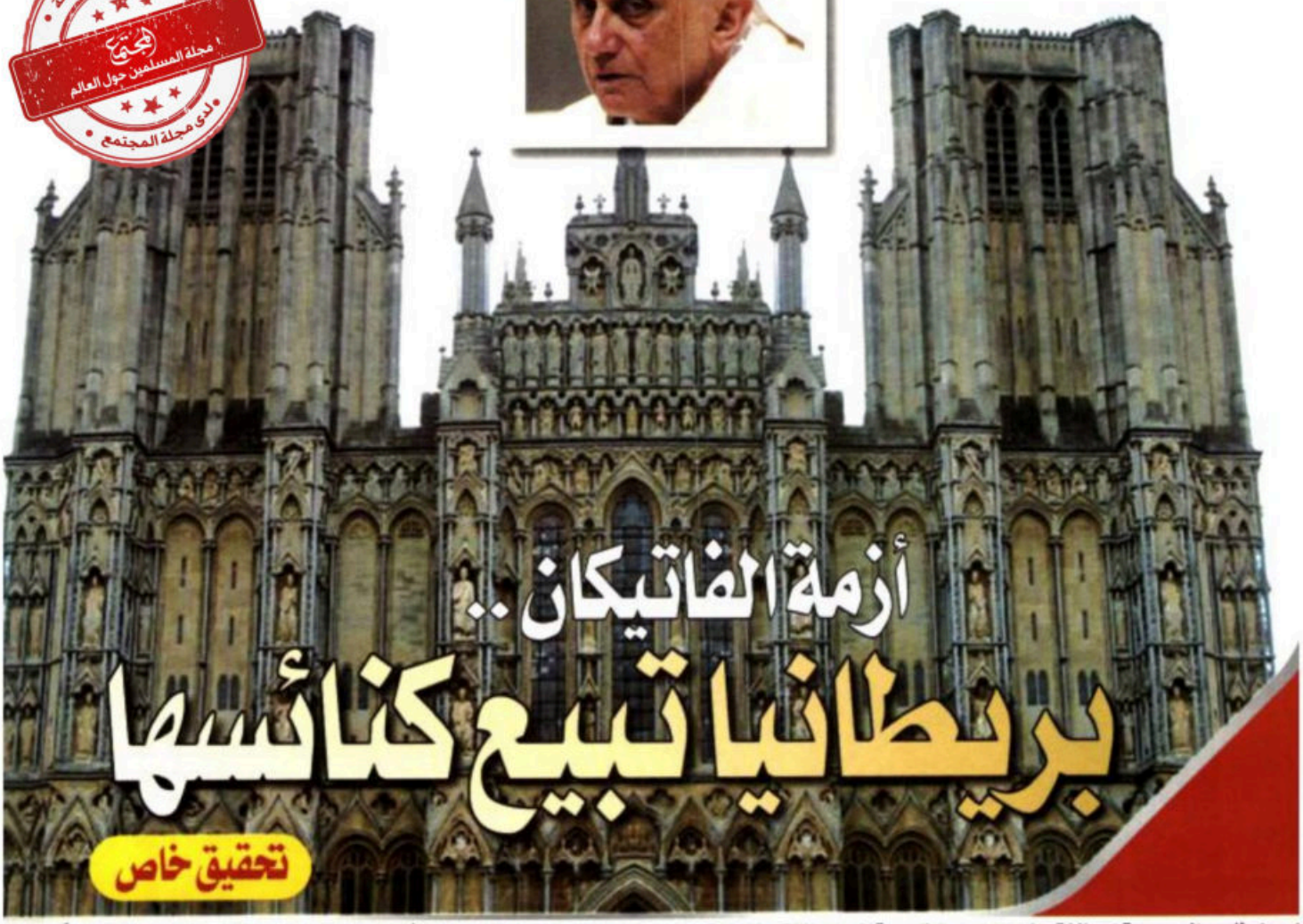

أزمة الفاتيكان..
بريطانيا تبيع كنائسها

تحقيق خاص

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

مشروع رحلة الأمل

مريض السرطان أمانة اجتماعية

قيمة الوقفية ٣٠٠ دينار

كثير من الحالات المرضية بحاجة إلى دواء

ت . و . ش 45 /2006

- بأيديكم البيضاء تجعلونا سعداء
- نحن المرضى لا تنسونا نحتاج لأجهزة تعويضية لنعيش مثلكم
- بصدقاتكم نتجرع الشفاء
- بدعمكم نعيش حياة كريمة

عن طريق استقطاعاتكم على حساب رقم 011010546449 بيت التمويل الكويتي

٣٨٣٣١١١ جمعية الإصلاح الاجتماعي ٣٨٣٣٢٢٢

لجنة ضاحية جابر العلي والفنطاس للزكاة والخيرات

النداء الخيري : ٦٨٣٠٠٥٥ -القسم النسائي : ٣٨٣٢٢١٩

بالتعاون مع مركز حسين مكي جمعة للجراحة التخصصية

قسم الخدمة الاجتماعية والنفسية الطبية

دُوا مرضاكم بالصَّدقة

مشروع أجهزة التنفس

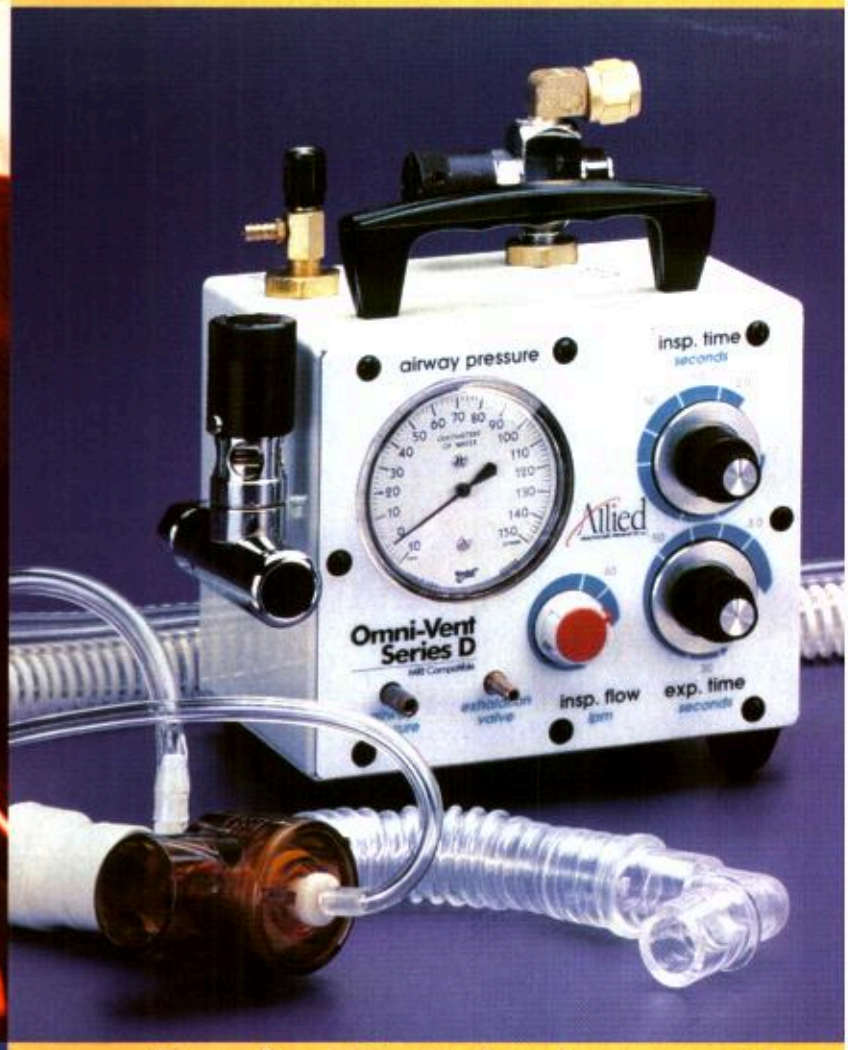

قيمة الجهاز الواحد تتراوح من ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ دينار

٢٠٠٠٠ دينار قيمة المساعدات لـ ٦٤ حالة خلال عام ٢٠٠٦م

يجوز إخراج الزكاة لصالح هذا المشروع
حسب فتوى وزارة الأوقاف رقم ١ع/٨٨

ساهم معنا عن طريق الاستقطاع البنكي حساب رقم ٠١١٠١٠٥٢٢٣٨٨ لدى بيت التمويل الكويتي

هاتف: ٢٥١٩٨٠١
٧٢٢٢٩٠١ - ٧٢٢٢٩٠٣
٩٢١٥٦٠٩ - ٩٢٥٣٢٧٨

جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

الإدارة: القادسية - هاتف: ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١
الجهراء: هاتف: ٤٥٥٢٦٩٧ - فاكس: ٤٥٥٢٦٨٠
الصباحية: ٣٦١١٠٣٨ - فاكس: ٣٦١١٠٣٧
اللجنة الطبية: هاتف: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩ - فاكس: ٤٨٧٨٣٩٧
اللجنة النسائية: ٥٠٣١٩٥٢ - فاكس: ٥٠٣١٩٥١
العنوان البريدي: ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت
البريد الإلكتروني: e-mail:phf@phf.org.kw
الموقع: www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٢١ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ .
٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

الشيخ عبدالله المطوع.. بأقلام أبنائه

يوسف المطوع: هكذا كانت حياتي مع والدي ص٠
شيخة المطوع: والدي في رمضان ص٤
عبدالجليل المطوع: أبي يا شمس الخير ص٤

د. سيد نوح يكتب: الشيخ عبدالله المطوع كما عرفته ص٦

في هذا العدد

باعترافات ٣ شخصيات أمريكية بارزة: ٢٦

الأصابع الصهيونية تواصل زرع الفتن بين أمريكا والعرب

الفلسطينيون.. وشهر الصيام: ٣٢
الاعتداءات والحصار
يسرقان فرحة رمضان

الأطباء والعلماء أكثر المستهدفين: ٣٤
نزيف العقول المتواصل يقوض مستقبل العر

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الإذعان للإملاءات يدفع بالقضية الفلسطينية نحو نفق مظلم

الأحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية تسير بالقضية نحو نفق مظلم، وتنذر بانتكاسات خطيرة على مستقبل تلك القضية.. قضية العرب والمسلمين الأولى.. وإن الذي يسير بها نحو تلك المزالق الخطرة هو رئيس السلطة محمود عباس وبطانته من قادة فتح.. المعروفون باتصالاتهم المشبوهة مع الصهاينة وانصياعهم للإملاءات الصهيو ـ أمريكية.

أولئك الذين اصطفوا في الخندق الصهيوني، ويشاركون ـ من وراء ستار ـ في الحرب الدائرة على الحكومة الفلسطينية المنتخبة منذ تشكيلها قبل ستة أشهر لإسقاطها وإفشالها. فلما فشلوا.. مارسوا ـ وما زالوا ـ لعبة خطيرة تتمثل في تأليب الشارع الفلسطيني وتفجير ثورته حتى تعم الفوضى ويحدث الانقلاب المنشود على الحكومة؛ بدعوى المطالبة بالأجور وتكاليف الحياة المعيشية! وتناسى هؤلاء أن الذي يحاصر الشعب الفلسطيني ويمارس حرب التجويع عليه هم الصهاينة بدعم من واشنطن، ورضا وتعاون بعض الأطراف الإقليمية، ومباركة من فريق من فتح.

ولو أن السيد محمود عباس وفريقه يشعر حقاً بالشعب المحاصر لأخرج من خزانته الملايين المكدسة، ولحاسب المفسدين الذين نهبوا ما يقرب من مليار دولار من قوت الشعب!

إن الواجب الأخلاقي والوطني والإنساني كان يقتضي من محمود عباس ـ بصفته رئيساً منتخباً ـ أن يجمع الشعب الفلسطيني للوقوف صفاً واحداً على قلب رجل واحد مع الحكومة المنتخبة، ومواجهة الحصار والتجويع والضغوط والابتزاز، ولكنه ارتمى ـ مع فريقه ـ بين أيدي القوى الصهيونية والغربية الضاغطة التي تشن حرباً ضروساً على الشعب وحكومته.

وإن من يتابع المناقشات والتطورات الدائرة منذ فترة وجيزة لتشكيل حكومة وحدة فلسطينية، يكتشف بسهولة أن عباس وفريق أوسلو قد اصطفوا، بوضوح وبلا مواربة، إلى جانب الإملاءات الصهيونية والمطالب الأمريكية التي أعلنت عدم قبول أي حكومة فلسطينية جديدة لا تعترف بشروط اللجنة الرباعية الدولية والتي تنص على ضرورة الاعتراف بـ «إسرائيل» والاعتراف بالاتفاقيات المبرمة مع الكيان الصهيوني، ووقف ما يسمى بالعنف، أي الانتفاضة أو أي عمليات مقاومة!

وقد أعلن عباس إذعانه لتلك الشروط، وأهمل وثيقة الأسرى ومحددات التفاهم التي بدأ على أساسها الحوار مع حماس لتشكيل الحكومة الجديدة، وأوقف الحوار مع حماس بعد سفره إلى واشنطن، وعاد به إلى نقطة الصفر، ثم ألغى اجتماعاً كان مقرراً في غزة له مع إسماعيل هنية رئيس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي! وهكذا جمّد كل شيء، ملقياً باللائمة على حماس!! وقد سبقت تلك الخطوات السلبية من قبل عباس اجتماعات مخابراتية، حضرها عباس ورئيس جهاز الشاباك الصهيوني تم خلالها الاتفاق ـ وفق مصادر عليمة عليا ـ على تجميد مشاورات تشكيل الحكومة، بل إن بعض الأطراف المشاركة في تلك الاجتماعات حرّض عباس على إقالة الحكومة وتشكيل حكومة طوارئ دون حماس.

ويبدو أن مواصلة مخطط تفجير الشارع الفلسطيني، ومحاولات الصدام والتحرش بحماس وكوادرها لإحداث فوضى عارمة في الشارع الفلسطيني، مستمرة لإيجاد الظروف المواتية لإعلان حالة الطوارئ ـ وسيكون السبب هو الحفاظ على الأمن ـ وبالتالي تشكيل الحكومة المطلوبة لتفاوض الصهاينة من جديد، وتقدم المزيد من التنازلات!

إننا نسأل السيد محمود عباس وفريق أوسلو وكل المطبعين والمهرولين إلى التفاوض مع الصهاينة؛ إنكم تتفاوضون منذ أوسلو ومدريد وعقدتم اتفاقات واعترفتم بالكيان الصهيوني وقدمتم كل التنازلات المطلوبة.. فماذا جنيتم، حتى تضغطوا على حماس لتعترف بهذا الكيان وتمتثل لشروط ما يسمى بالرعاية الدولية؟!

إنكم لم تجنوا شيئاً، ومحصلة مسيرتكم التفاوضية ماثلة أمامكم وأمام الجميع، مزيد من القهر والقتل والتشريد والتجويع للشعب الفلسطيني.

ألا تتعظون مما جرى لكم؟!

إن الطريق واحد.. ولا بديل عنه.. وهو توحيد الصف الفلسطيني على خيار المقاومة حتى تتحرر الأرض وتُسترد الحقوق.. ودرس التاريخ يؤكد أنه ما ضاع حق وراءه مطالب.. وما ضاعت أرض وراءها شعب مجاهد.. وإن النهاية دائماً تكون انتصار الحق وتحرير الأوطان مهما طال الزمان.■

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾(المؤمنون).■

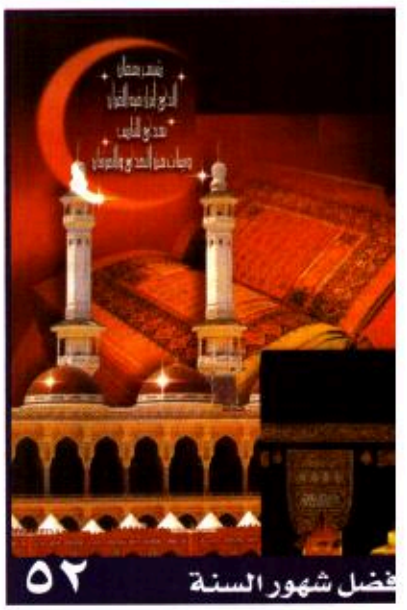

فضل شهور السنة ٥٢

لوكيات إيجابية للفرد
ي شهر الصيام

. محمد بن موسى الشريف: ٥٦

شهر النصر

مية رمضان: ٥٨

ياحة رمضانية في قصص النساء
مؤمنات

سرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
ار البيضاء . ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTI
LTD. - 11 Power Road, London W4 5I
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 12

TURKIYE- DUNY SUPER DAGIT
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408

جانب من الحضور في ملتقى الأقصى

الشيخ أحمد القطان

محمد نزال

في ملتقى الأقصى الثامن بجمعية الإصلاح

الأقصى رمز صمود الأمة وعنوانها

كتب: عبادة نوح

تحت شعار «فقيد الأقصى.. على عهدك سائرون» أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الأقصى الثامن برعاية رئيس الهيئة الإسلامية العالمية الخيرية يوسف الحجي يوم الثلاثاء ١٩/٩/٢٠٠٦م على مسرح الجمعية بحضور جماهيري غفير.

وأكد خطيب منبر الدفاع عن الأقصى الشيخ أحمد القطان في كلمة جمعية الإصلاح أن الأقصى الأسير يبكي معنا فقيد جمعية الإصلاح العم أبوبدر - يرحمه الله - لأنه يعرف منذ احتلاله من هم أولياؤه وأعداؤه.

وأضاف: أن المرحوم - بإذن الله - كان مهموماً بقضية القدس والأقصى حتى بات يتكلم عنها في جميع المحافل المحلية والدولية وفي السفر والترحال وفي كل مكان.

وقال القطان: إن الأقصى لن يُرَدَّ إلا بالجهاد والمقاومة لأنه أخذ بالقوة والحديد، موضحاً أن تحريره سيكون بمن يفديه بدمه وماله.

وبيَّن القطان أن الأمة تتعلق بالأقصى لأنها تراه عقيدة وحاضراً وماضياً ومستقبلاً، ولن ينساه أحد، مؤكداً أن حكومة حماس اليوم تتعرض للتضييق والحصار لاقتلاعها من الحكم ولكن الفلسطينيين معروفون بالثبات والتضحية والصبر.

من جانبه، قال ممثل حركة المقاومة الإسلامية حماس محمد نزال: إن المسجد الأقصى يمثل للأمة عنواناً ورمزاً للصمود البطولي والثبات الحقيقي ضد ما يحاك ضده من مؤامرات واتفاقيات.

وأكد نزال أن هناك تآمراً واضحاً على القضية الفلسطينية وخاصة حكومة حماس التي جاءت عن طريق صناديق الاقتراع، موضحاً أن الانتخابات الأخيرة جاءت طامة على أعداء الأمة.

وأضاف نزال: أن حماس تواجه الأزمة تلو الأزمة منذ ٦ أشهر خاصة أنها تسلمت خزائن خاوية وديوناً ووزارات بلا صلاحيات، ومع ذلك فإنها لن تبيع دينها بدنياها، ولا يمكن أن تتنازل عن ثوابتها وأن الحكم بالنسبة لها مغرم لا مغنم.

عبدالإله عبدالله المطوع

وبشر نزال الحضور بأن حماس ستكون أمينة على هذه القضية وعلى أرواح الشهداء وتضحيات الأسرى والمعتقلين.

من جهة أخرى، قال ممثل الحركة الدستورية محمد العليم: إن الأقصى دين وعقيدة، وسيُسأل كل مسلم أمام الله عما قدمه له، مضيفاً أن الأقصى يخاطب الأمة اليوم، ويقول كل المساجد طهرت وأنا أدنس بأحفاد القردة والخنازير.

وأكد العليم أن الخطاب والحوار السياسي لن يعيد الأقصى، وأن الحل المفصلي يكون في تأثير الأمة في القرار الدولي، مشيداً برجال حركة المقاومة الإسلامية حماس الذين يملكون الكثير من الحلو ويحملون كرامة الأمة ولواءها.

وأضاف العليم: أن م يعيش الأزمة الحقيقية اليوم ه الطرف الآخر الذي انكشة زيفه في دعواته الديمقراطي وحقوق الإنسان.

وبيَّن أن هناك ١١ مرك لاتخاذ القرار في أمريكا، يقو إن هذا القرن قرن الإسلام، وأ السلام العالمي سيكون بالتعام مع الحقائق بالمنطق والعقل.

بدوره، أكد محمد أبودية في كلمة الجالي الفلسطينية، أن أبناء فلسط يشهدون للعم أبوبدر أنه وف ونصر القضية.

وقال أبودية: إن الأقص في خطر فهبوا لنصرته وأهله

من جانب آخر قال رئيس المكتب السياسي في حرك المقاومة الإسلامية حماس خالد مشعل في تسجي مصور: إن الفقيد عبدال المطوع - يرحمه الله - كان عنوا كبيراً للكويت، داعياً أبنا الحركة الإسلامية في الكوي إلى ضرورة تقديم شخصيا إسلامية عالمية أخرى حتى تظ على عطائها وتكون علام فارقة في ذلك.

في السياق ذاته، أك عبدالإله نجل العم عبدال المطوع أن والده كان دائم يوصيه بالاستمرار على نهج والاقتداء بسنة الرسول ﷺ.■

منافع أكبر ... ومزايا أكثر ... وخدمات أفضل ...

تحصل عليها عبر برنامج التأجير التشغيلي لمدة سنة أو سنتين للسيارات الجديدة من أعيان.

أجرها .. وشوف الفرق

يوكن 2007

شهرياً لمدة سنتين **214** د.ك

لمدة سنة **254** د.ك

تاهو 2007

شهرياً لمدة سنتين **189** د.ك

لمدة سنة **219** د.ك

بائفايندر

شهرياً لمدة سنتين **159** د.ك

أبلاندر

شهرياً لمدة سنتين **149** د.ك

لمدة سنة **159** د.ك

لانسر 1.3 2007

شهرياً لمدة سنتين **82** د.ك

لمدة سنة **87** د.ك

سوناتا

شهرياً لمدة سنتين **99** د.ك

لمدة سنة **112** د.ك

كامري XII

شهرياً لمدة سنتين **105** د.ك

لمدة سنة **119** د.ك

مميزات التأجير التشغيلي

- تأمين شامل ذهبي
- صيانة دورية وكفالة
- المساعدة على الطريق
- إمكانية تأمين سيارتك المستعملة
- سيارة بديلة
- بدون كفيل للمقيمين

عيان

شركة أعيان للإجارة و الاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT

أعيان معاك

88 00 66

www.aayan.com

للعام الـ ٢٨ على التوالي

الائتلافية تكتسح انتخابات اتحاد الطلبة

اكتسحت قائمة الائتلافية / الاتحاد الإسلامي بجدارة صناديق انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت . فرع الجامعة للعام الـ٢٨ على التوالي بـ٥٢١٩ صوتاً وبفارق كبير عن القائمة المستقلة التي جاءت في المركز الثاني للسنة العاشرة على التوالي. وسيطرت الائتلافية على مقاعد الهيئة الإدارية والتنفيذية للاتحاد بعدما تحالفت مع قائمة التحالف الإسلامي للعام الخامس على التوالي.

جاءت الانتخابات وسط جو من الديمقراطية الهادئة صحبها إقبال ضعيف من قبل الطلبة لأنها الانتخابات الأولى التي تجري في شهر رمضان المبارك. وكان لافتاً العمل الجاد لأعضاء الائتلافية التي كانت تحمل شعار «قصة صعود» لكسب أكبر عدد ممكن من الأصوات رغم الصيام وحرارة الجو. جدير بالذكر أن قائمة الائتلافية معروفة بنهجها الوسطي المعتدل والذي تسعى من خلاله إلى تعليم جامعي متطور ومتكامل.■

جمعية الإصلاح تقيم حفل استقبال لشهر رمضان

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي، الثلاثاء الماضي، الرابع من رمضان، الموافق ٢٦ سبتمبر، حفل استقبال للمهنئين بشهر رمضان المبارك، حضره عدد كبير من الشخصيات الكويتية وسفراء الدول العربية والإسلامية.

وتتقدم جمعية الإصلاح بخالص التهنئة إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وسمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد وإلى رئيس وأعضاء مجلس الأمة، والسادة الوزراء. كما تتقدم بخالص التهنئة إلى المسلمين كافة في أنحاء العالم، مذكرة إياهم بإخلاص التوبة إلى الله وترك المعاصي، وداعية الله تعالى أن يمن على الأمة الإسلامية بالنصر والتمكين.■

توجه نيابي لإنشاء المحكمة البيئية

د. علي العمير

كشف النائب د. علي العمير عن توجه نيابي جديد لتقديم اقتراح بقانون لإنشاء المحكمة البيئية، تمهيداً لإقراره خلال دور الانعقاد المقبل.

وقال د. العمير: إنه أنجز المسودة النهائية للاقتراح بقانون في شأن استحداث محكمة تعنى بشؤون القضايا المتعلقة بالبيئة البرية والبحرية وكذلك الجوية من خلال فرض العقوبة الجنائية على كل من يرتكب فعلاً ينتج عنه الإضرار بالبيئة، مشيراً إلى أن المحكمة لن تكون مستقلة بل ستكون تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، حتى لا تكون هناك ازدواجية في العمل، لكنها ستكون ذات طابع خاص يمنح أعضاءها حق الضبطية القضائية والجنائية. وأوضح د. العمير أن المحكمة سيكون لها قانونها الخاص المنظم لأعمالها، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض التشريعات الموجودة والمعمول بها حالياً، بحيث يتم دمجها لتشكل الهيكل التشريعي النهائي للمحكمة البيئية.■

المطالبة بعقد دورة برلمانية طارئة

نواب الكويت يطالبون بسحب السفراء المسلمين من الفاتيكان

كتب: خالد بورسلي

استنكر عدد كبير من نواب مجلس الأمة التصريحات الأخيرة لبابا الفاتيكان التي أساء فيها للإسلام والرسول ﷺ. وطالب النواب بضرورة اعتذار البابا بصورة صريحة لا تحتمل اللبس. كما طالبوا الحكومة الكويتية والحكومات الإسلامية بسحب سفرائها لدى الفاتيكان وطرد سفراء الفاتيكان من البلاد الإسلامية.

وليد الطبطبائي

أكد النائب د.وليد الطبطبائي حق المسلمين في الاستماع إلى اعتذار واضح وصريح من بابا الفاتيكان الذي أساء للإسلام والمسلمين والرسول ﷺ، داعياً إياه إلى ضرورة الاطلاع على الدين الإسلامي وسيرة نبيه، وتبصر مبادئه وقيمه التي عاشت في ظلها أقليات كثيرة من المسيحيين واليهود وغيرهم في ظل الحضارة الإسلامية.

أحمد لاري

من جهته، وصف النائب أحمد لاري تصريحات البابا بأنها مغلوطة ومسيئة للإسلام، وتنم عن عدم فهم الرسالة السمحة التي جاء بها. وكان الأجدر به أن يواصل مسيرة من سبقه في الحوار بين الأديان والحضارات والدفع إلى التقريب بينها.

بدوره ندد **النائب عبدالله عكاش** بمواقف وتصريحات البابا والتي تظهر العقلية العدائية للغرب تجاه الإسلام والمسلمين وثقافة التشويه المتعمدة للحقائق التاريخية التي ينتهجها قادة الغرب، مطالباً المسلمين حكومة وشعباً بضرورة التصدي لهذه الهجمة الهمجية الغربية ضد الإسلام ورسوله الكريم.

من جانبه، قال **النائب أحمد الشحومي:** إن ما جاء على لسان بابا الفاتيكان لا يمكن السكوت عليه، ويجب أن يقابله موقف قوي دفاعاً عن عقيدتنا السمحة، موضحاً أن التعرض للعقيدة الإسلامية يدل على الجهل بدين التسامح والإخاء واحترام الأديان.

في السياق ذاته، يسعى النائب خضير العنزي إلى جمع توقيعات النواب بهدف تقديم طلب عقد دورة برلمانية طارئة لمناقشة تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام والرد عليها، معتبراً ذلك أقل خطوة يمكن تقديمها لنصرة الدين الإسلامي والرسول ﷺ. ودعا الحكومات العربية والإسلامية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان وسحب السفير الكويتي.■

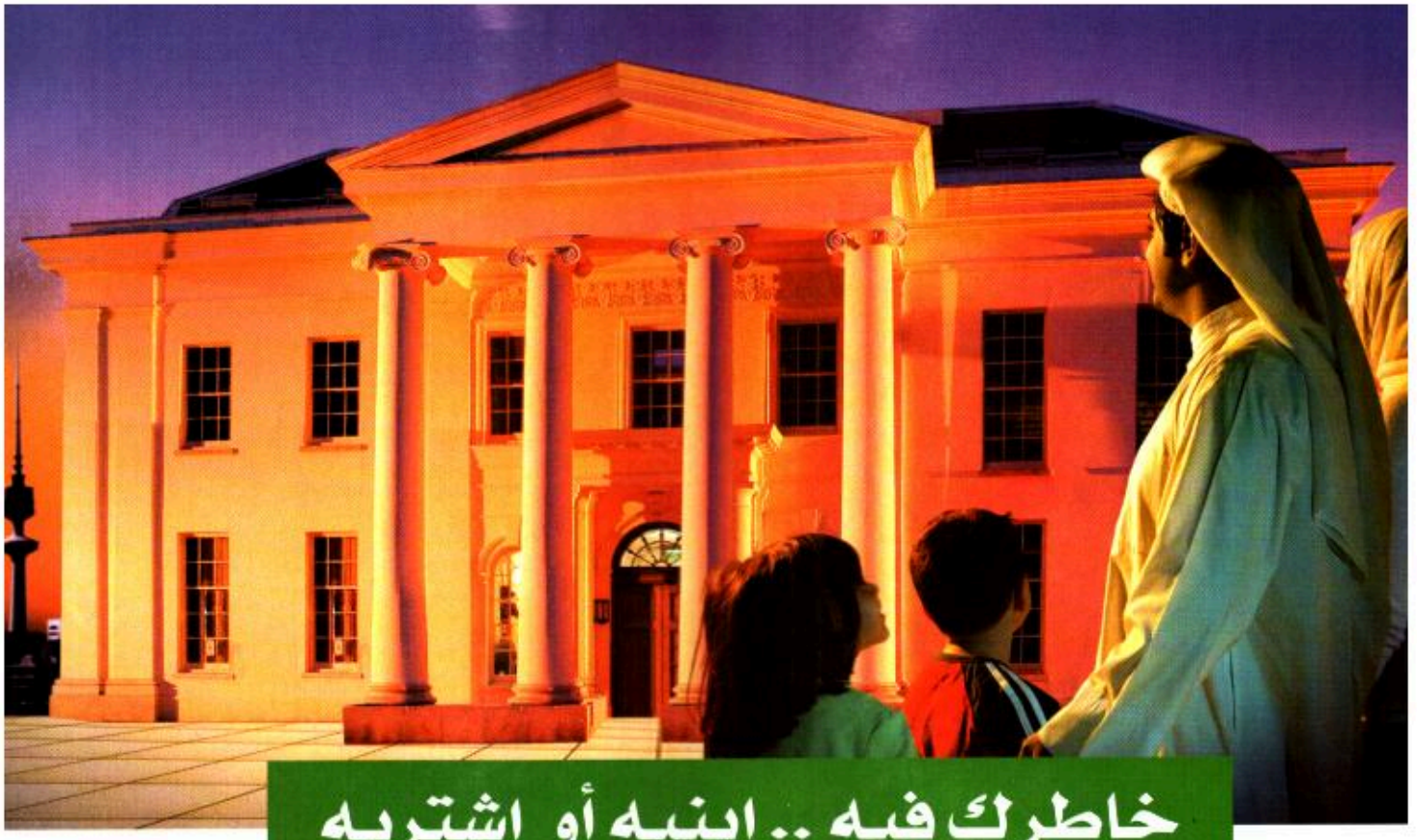

خاطرك فيه .. إبنيه أو إشتريه

بتمويل من "بيتك"

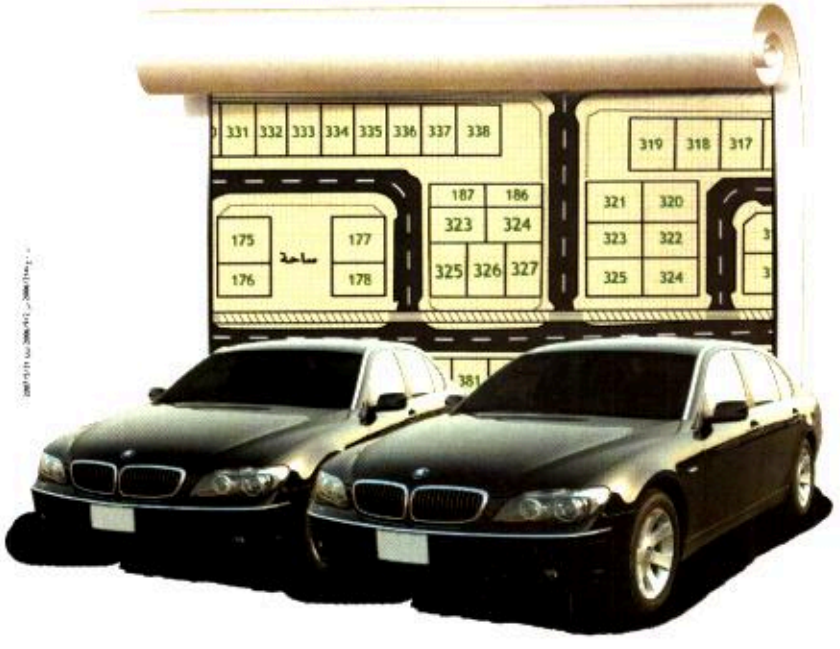

د تعاقدك مع "بيتك" لتمويل شراء عقار
ظام المرابحة أو لشراء مواد وأعمال إنشائية
تدخل السحوبات* على

قطعة أرض

سيارتين بي أم دبليو الفئة 7

احصل على فرصة للدخول بالسحب الآلي مقابل كل 1000 د.ك

تاريخ السحوبات:

حب الأول 2006/12/11 • السحب الثاني 2007/3/11 • السحب الثالث 2007/6/11

هاتف: 5379182/3/4 أو 4756491 أو 4866037

*حسب الشروط والضوابط الإئتمانية

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان

رئيس مجلس الرئاسة البوسني:

الكويت تحتل موقعاً متقدماً في سلم علاقاتنا

سليمان تيهيتش

أشاد رئيس مجلس الرئاسة البوسني سليمان تيهيتش بالعلاقات الكويتية البوسنية، معتبراً إياها نموذجية وتستمد قوتها من الترابط الروحي والثقافي والإنساني بين البلدين.

جاء ذلك في لقاء جمع تيهيتش مع وزير العدل والأوقاف عبدالله المعتوق مؤخراً في العاصمة سراييفو.

وأكد تيهيتش أن هناك إجماعاً في البوسنة على أن الكويت تحتل موقعاً متقدماً في سلم العلاقات البوسنية مع الدول الصديقة، موضحاً ضرورة استخدام المناخ الودي القائم بين البلدين من قبل الجهات المعنية لتحقيق تعاون أفضل.

وأضاف أن الاستثمارات الكويتية الناجحة في البوسنة تشكل أرضية جيدة للمزيد من التعاون لأن هناك مساحة واسعة لم تستغل بعد في العلاقات الثنائية.

وأثنى تيهيتش بدور الجمعيات الخيرية الكويتية الرسمية والشعبية ومساهمتها خلال السنوات الماضية في مساعدة اللاجئين البوسنيين في العديد من المجالات ولا سيما ترميم دور العبادة والمدارس والمنازل والمساهمة في تنظيم الدورات التدريبية والتثقيفية.■

جوائزها ٨ آلاف دينار:

مسابقة في السيرة النبوية تنظمها لجنة مصابيح الهدى

تنظم لجنة مصابيح الهدى التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح مسابقة في السيرة النبوية تحت عنوان: «الحبيب المصطفى».

تشارك فيها الفئات العمرية من سنة ١٢ ـ ٤٥ سنة، من الرجال والنساء، للكويتيين والمقيمين.

وتهدف المسابقة إلى التعرف على سيرة النبي ﷺ وزيادة محبته في نفوس أبناء المجتمع، وتعزيز الجهود الرامية إلى ترسيخ القيم الإسلامية في الأمة.

أحمد الحبيشي

ويقول أحمد عبدالمحسن الحبيشي المشرف على المسابقة: إنها تضم ٦ مجالات:

الأول: حفظ أبيات عن النبي ﷺ.

والثاني: تأليف شعر عن النبي ﷺ.

والثالث: أفضل لوحة فنية بدوية لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).

والرابع: مسابقة ثقافية عن الرسول ﷺ عبارة عن أسئلة وأجوبة.

والخامس: حفظ الأربعين النووية.

والسادس: مسابقة في أكبر رسالة عن الرسول توجهها إلى العالم الإسلامي. يتم التسجيل في المسابقة عن طريق الإنترنت على موقع: www.msabeh.com/mosabaga

قيمة جوائز المسابقة ٨ آلاف دينار توزع على ٥٦ فائزاً.

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ديناراً.

يتم التقديم بالمسابقة خلال شهر رمضان المبارك.

وأبرز رعاة المسابقة: مبرة المصباح المنير، مبرة بدور الخيرية، وفندق كويت ريجنسي بالاس وماكدونالد، وشركة الخرافي وشركة دار الاستثمار.■

..ومبرة المتميزين تنظم مسابقة الحساوي لحفظ القرآن الكريم

أعلن مدير عام مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية يوسف الصميعي بدء عملية التسجيل في مسابقة الحساوي الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته والتي تنظمها المبرة من ١٨ ـ ٢٠٠٦/١١/٢٤م. وأكد الصميعي أن أهداف المسابقة تتمثل في تشجيع النشء والشباب من البنين والبنات على العناية بحفظ كتاب الله وإجادة تلاوته ومعرفة معانيه. وقال الصميعي: إن المسابقة خصصت جوائز نقدية تقدر بخمسة عشر ألف دينار كويتي ستوزع على الفائزين الأربعة والعشرين الأوائل، وأن عملية التسجيل مستمرة حتى ٢٠٠٦/١٠/١٥م.■

الراجحي: الأمانة العامة للزكاة تقدم خدمات جليلة للمجتمع

أكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الأمانة تولي الفقراء والمحتاجين داخل الكويت اهتماماً خاصاً وتتفق على سد حاجاتهم بالكثير من المال والجهد والوقت، وإن الأمانة يستفيد منها آلاف الأسر التي تعاني من مشكلات مادية أو عينية.

وأوضح الراجحي أن الأمانة تدعم الأنشطة الشبابية وفعاليات الناشئة لتكوين جيل صالح ومنتج ونافع لوطنه ودينه، منوهاً أن الأمانة تعطي اهتماماً متزايداً لنشر القيم والفضيلة والأخلاق الحميدة.

وبيّن الراجحي أن الأمانة أنشأت لها وقفتي بنك الفقراء الخيري وبلد الخير لضمان قيام جهود جماعية لخدمة مجتمعية وإنسانية رائدة ومتواصلة، موضحاً أن قيمة سهم الوقفية يبدأ من ٢٥٠د.ك فأكثر يمكن دفعها مرة واحدة أو على دفعات شهرية.

وذكر أن الأمانة العامة للجان الزكاة تسعى إلى تكافل المجتمع وخدمة أبنائه وشرائحه المختلفة.■

تنويه

نُشرت خطأ في العدد ١٧١٧ صورة عبدالله العجمي رئيس لجنة الجهراء للزكاة والخيرات بجمعية الإصلاح، بدلاً من صورة عبدالله العجمي مدير الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان.. لذا لزم التنويه.■

مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي

أكثر من إثني عشر صنفاً

من المأكولات اللبنانية الشهية

والحلويات الرمضانية

معكم من الفطور حتى السحور

وجبة افطار شهية

قاعة فاخرة للعائلات

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

من الوطن كلها.. لك

ربح أكيد.. وفرص تتكرر يومياً

كل يوم سيارة

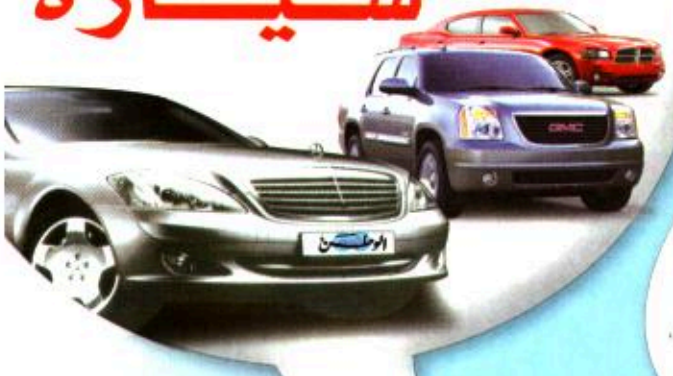

هدية فورية لكل مشترك

شقق بالكويت و مصر

20 جائزة في السحب الأخير

بطاقة الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصومات في أكثر من 300 شركة، مطاعم - اماكن ترفيهية مقاهي - أزياء - عطور مفروشات - أجهزة كهربائية

$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

مدة العرض تبدأ من 2001/1/1 وتنتهي في 2001/1/25

اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بوليسي أو كلينك)

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن + مجلة نيوزويك + مجلة سمرة + مجلة كلينك + مجلة أوتو + مجلة دوت + مجلة فورن بوليسي

50 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات

بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة واحصل على اشتراك السنة الثالثة

+ ٢ كوبون امسح واربح

+ ٥ كوبون سحب

بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شر

للاشتراك

48 11 666

شيخ العطور

ZX SOLUTIONS

XCell

FUTURE KIDS

KIB

من الوطن كلها.. لك

هدية فورية
لكل مشترك

كل يوم
سيارة

شقق
بالكويت ومصر

بطاقة
مشترك الوطن

$5,000,000
جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

للاشتراك 48 11 666

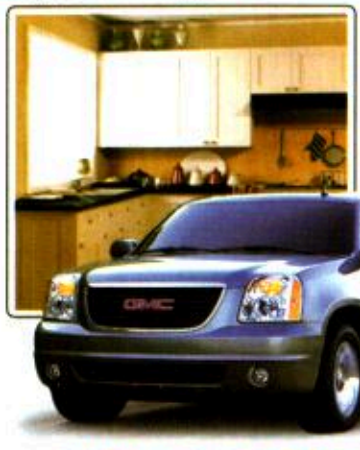

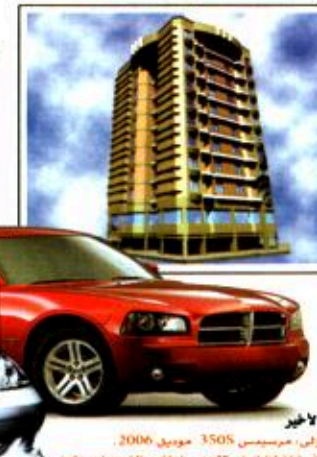

الأخير
ولى: مرسيدس 350S موديل 2006
ثانية: شقة تمليك في الكويت - غرفة وصالة وحمام ومطبخ
ثالثة: سيارة GMC يوكن موديل 2007
: شقة تمليك في مصر
5: شقة تمليك في مصر
سادسة: سيارة دودج شارجر موديل 2006
سابعة: سيارة فورد كراون فكتوريا موديل 2006

الجائزة 8 - 10: هرش بيت كامل بقيمة 2000 د.ك
الجائزة 11 - 14: مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 د.ك
الجائزة 15: رحلة عمرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 16: رحلة الى باريس لشخصين شاملة التذكرة والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 17 - 19: طقم جلوس بامبو 4 قطع
الجائزة 20: دراجة نارية ماركة

المشاركة

مشترك جديد: أو يعيد اشتراكه لمدة عام في جريدة الوطن بقيمة ٢٥ د.ك. بعد تاريخ ٢٠١٠/٨/١ على كوبون اسبوع واربح وكوبون سحب يوضحه ادخال جميع السحوبات وسيارات عدد بالاضافة الى حصوله على بطاقة مشترك الوطن.
العاشر - كانت «الوطن» - سمرة - تويوتاريف - الهايلوكس - فورد بوتس أم دوت - لمدة عام بقيمة ٢٥ د.ك. ويحصل على عدد ١ كوبون هدية اسبوع واربح ودون بوفاته دخول السحب هذا بالاضافة الى حصوله على بطاقة مشترك الوطن الشامل الاشتراك الشامل - تويوتاريف - سمرة - أوتلوكس - فورد بوتس - دوت لمدة د.ك. ويحصل كل مشترك على ١ هدية كوبون اسبوع واربح و٢ كوبونات سحب عدا بالاضافة الى حصوله على بطاقة مشترك الوطن

- كل مشترك يملأ أي من العروض السابقة لمدة سنتين يحصل على السنة الثالثة مجاناً ويحصل على جميع المميزات مجاناً عدا بالاضافة الى حصوله على بطاقة مشترك الوطن وكوبونات شراء مجانية بقيمة ١٥ د.ك للاشتراك الوطن و٢٥ د.ك للاشتراك المطلة أو ٥٧ الاشتراك الشامل.
- يقتصر هذا العرض على المقيمين الكويتيين والأجانب ولا يحق لأفراد الشركات أو المؤسسات الحاملة لهذا العرض الاشتراك.
- رسوم تسجيل وتأمين الشغل والسيارات يتحملها المشترك.
- يوضع كوبون السحب في الصندوق المخصص لذلك والكوبون يقص من جريدة الوطن ويكتفى بقص الشريط - تاريخ الصحافة قبل كل سحب الساعة الرابعة عصراً.
- ٧٠ يحق للمشترك الفوز بأكثر من جائزة من جوائز السحب

SUBARU GMC
تجمع مدينة حسينات ش.م.
حمد محمد الوزان وشركاه
mazda
أعيان
بوبيان
شركة البوارق البيضاء
مجموعة الملا
شركة الديوس المالية
يوحسنور موتورز
SEAT شركة السيد للسيارات

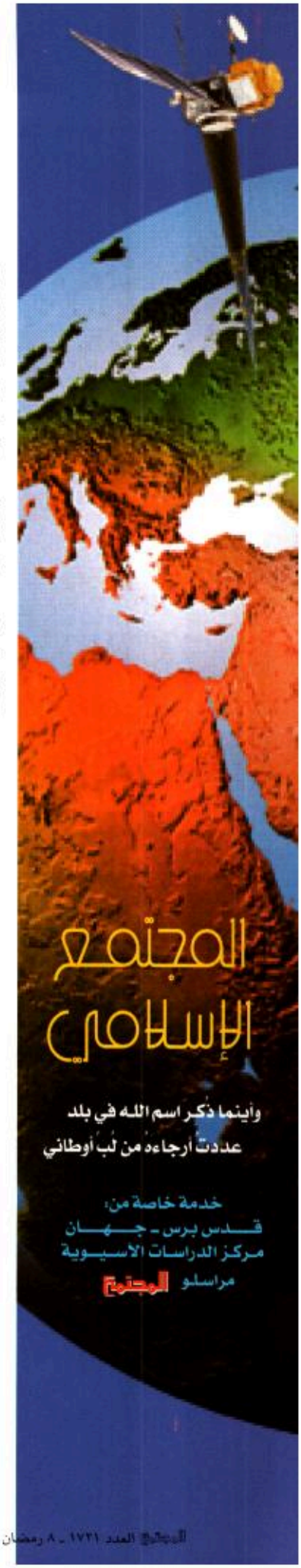

جبهة التوافق تحذر المالكي من إفراغ بغداد من السنة

حذر رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي من هجمات المليشيات الشيعية المسلحة التي تستهدف إفراغ العاصمة العراقية بغداد من السنة وجر البلاد إلى حرب أهلية، وطالب الدليمي رئيس الوزراء نوري المالكي باتخاذ إجراءات سريعة، وإعلان موقف حكومته من الجرائم والمخططات التي تستهدف أهل السنة دون غيرهم. وأضاف قائلاً: إما أن تكون الحكومة متواطئة أو عاجزة، وحينها عليها أن تعلن ذلك.

فيما كشفت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية أن المليشيات الشيعية المسؤولة عن العنف الطائفي في العراق تجني أكثر من نصف مليون جنيه إسترليني في اليوم من وراء عمليات التصفية.

وأشارت الصحيفة إلى أن المليشيات الشيعية المتهمة بالوقوف وراء فرق الموت ضد السنة في العراق «قادرة على الإنفاق بحرية لاقتناء الأسلحة ودفع مرتبات لقاتليها الذين ينفذون عمليات التصفية وشراء ولاء الجماعات الطائفية عن طريق تمويل برامج الإنعاش الاجتماعي».

ونقلت الصحيفة يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٢٤م عن «ويليام براون» الضابط بالجيش الأمريكي والمسؤول عن مراقبة المليشيات في شرق بغداد قوله: «إن المليشيات الطائفية المسلحة تجمع مليون دولار على الأقل في اليوم عن طريق الجريمة المنظمة وخاصة عمليات التصفية والاختطاف والابتزاز والتهديد وتجارة السوق السوداء».

وأضاف براون: «هناك قلق متزايد من تحكم مليشيا جيش المهدي التي يقودها مقتدى الصدر بمحطات التزود بالوقود في بغداد وسيطرة حلفائه السياسيين على وزارة المواصلات، ويمكن رؤية مقاتليه يحيطون بمحطات الوقود، حيث إنه من السهل عليهم بيع ٤٠ لتراً من البنزين مثلاً بسعر مرتفع ووضع أقل من هذه الكمية في خزانات السيارات».

ووصفت الصحيفة جيش المهدي بأنه «أضخم وأقوى المليشيات الشيعية في بغداد حيث يمتلك نحو ١٠ آلاف مقاتل».■

الإفراج عن د. حسن الحيوان بعد ٩ أشهر

أفرجت السلطات المصرية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٢م عن الدكتور حسن الحيوان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين والمعتقل منذ ٢٠٠٥/١٢/١٦م من قبل وزارة الداخلية؛ حيث قررت المحكمة رفض قرار وزير الداخلية الذي يقضي بعدم الإفراج عنه.

كان الدكتور حسن الحيوان (٤٧ عاماً) - أستاذ الأمراض الصدرية بكلية الطب بجامعة الزقازيق (شرق مصر) وعضو مؤسس بلجنة الحريات بنقابة الأطباء بالشرقية، قد اعتقل خلال الانتخابات التشريعية الماضية بتهمة «البلطجة ومنع الناخبين من التصويت وحيازة أسلحة بدون ترخيص والانتماء لجماعة الإخوان».

وظل في سجن مزرعة طرة في الحبس الانفرادي من يوم ٢٠٠٥/١٢/١٦م حتى ٢٠٠٦/٢/١٨م حيث قررت النيابة إحالته إلى محكمة الجنايات بأمن الدولة العليا، في سابقةٍ هي الأولى من نوعها في التعامل مع أفراد الإخوان المسلمين، ثم حكمت المحكمة ببراءته في ٢٠٠٦/٦/١٢م وتم اعتقاله في ٢٠٠٦/٦/١٥م وتجديد حبسه حتى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٢م.■

مسلمو سريلانكا يهجرون منازلهم خوفًا من نمور التاميل

هجرت مئات العائلات المسلمة منازلها في شرق سريلانكا خوفًا من هجوم محتمل تشنه حركة نمور التاميل الانفصالية لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها القوات الحكومية في المعارك الأخيرة. ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الدكتور «ثوفيك» المسؤول الحكومي في بلدة «موتور» الساحلية قوله: ما بين ٧٠٠ - ٨٠٠ عائلة - قرابة ١٠٪ من السكان - تركوا المدينة يوم الجمعة والسبت ٢٢-٢٠٠٦/٩/٢٣م.

وكان سكان موتور ذات الأغلبية المسلمة قد عادوا إلى منازلهم قبل أسبوعين فقط، حيث كانوا يقيمون في مخيمات للاجئين هربًا من الاشتباكات الدائرة بين القوات الحكومية ونمور التاميل منذ أغسطس الماضي.

وقتل متمردو نمور التاميل يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/١٨، أحد عشر رجلاً مسلمًا في شرق سريلانكا، عثر على جثامين اثنين منهم وكانتا مشوهتين بشكل كبير.

وكان المسلمون قد نفذوا يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩، إضراباً عاماً احتجاجاً على تلك المجزرة، في حين طالب حزب المؤتمر الإسلامي في البلاد بتحقيق محايد في المجزرة.

وطالب «رؤوف حكيم» النائب في البرلمان عن حزب المؤتمر الإسلامي بنقل قائد القوات الخاصة في الشرطة لعرقلته التحقيقات.■

الصهاينة يدشنون «كنيس جبل الهيكل» تحت المسجد الأقصى

آثار تدشين سلطات الاحتلال الصهيوني
وم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م «كنيس جبل الهيكل»
ي مدينة القدس المحتلة، في نفق استمر
ناوه عشر سنوات أسفل المسجد الأقصى.
ثار استياء الأوساط الفلسطينية كافة،
أعربت هيئة أوقاف القدس عن اعتراضها
لى هذا الموقع، وقال عدنان الحسيني مدير
وقاف القدس: إنّ عمليات التنقيب عن الآثار
ير قانونية، وتضعف أساس المسجد وتلحق
ضرراً كبيراً بالمباني الموجودة فوق الأنفاق».

في حين زعمت منظمة صهيونية أنّ هذا
لكنيس أُسس لتسليط الضوء على دور
لقدس المحوري خلال أكثر من ثلاثة آلاف
ام من التاريخ اليهودي حسب ادعاءاتها.
كان هذا الكنيس قد افتتح عام ١٩٩٦م، ما
شعل في حينه انتفاضة النفق التي راح
ضحيتها عشرات الشهداء الفلسطينيين.

من جانبه قال الشيخ رائد صلاح - رئيس
لحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني:

إنّ الحفريات التي بدأت تحت المسجد الأقصى عام ١٩٦٧م لا تزال متواصلة حتى اليوم، بعد إقامة كنيس يهودي تحت المسجد الأقصى مؤلف من طابقين للرجال والنساء شارك في افتتاحه رئيس دولة الاحتلال «موشي كتساف». وأضاف قائلاً: «إنّ الحفريات قد تتشعب في أكثر من اتجاه تحت المسجد، وفي أعماق مختلفة، وبدأت تتفرع في اتجاهات مختلفة بعيدة عن المسجد». واستطرد قائلاً: إنهم يقومون بأعمال حفر تربط بين الحفريات الموجودة تحت المسجد وبين حي سلوان المجاور للمسجد، وحفريات طويلة تمتد من تحت الحفريات الموجودة تحت المسجد حتى تصل إلى مباني شخصيات صهيونية رئيسة في البرلمان والحكومة، فضلاً عن وجود شخصيات يهودية تقوم بأداء طقوسها داخل هذا الكنيس.

في سياق متصل، كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية يوم السبت الماضي عن «تكالب مجموعات من اليهود في العالم لشراء مشاريع عقارية في مدينة القدس».

وقالت الصحيفة إن المشترين المحتملين ومعظمهم من الولايات المتحدة الأمريكية على اتصال متواصل لإبرام صفقات الشراء ومنهم من زار «إسرائيل» لهذه الغاية بينما يواصل آخرون مفاوضات الشراء.

وأشارت الصحيفة إلى إبرام صفقة بقيمة ٤٠ مليون دولار لقطعة أرض في حي «ماميلا» بالقدس بين شركة «إسرائيلية» ومجموعات يهودية أمريكية.■

مؤتمر «الحرية لأسرانا»

يطالب بإدراج أسرى الداخل الفلسطيني والجولان ضمن صفقات تبادل الأسرى

دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس لجنة
تابعة قضايا أسرى الحرية في الداخل
فلسطيني - كل من له صلة بصفقات تبادل
أسرى إلى عدم التخلي عن أبناء شعبهم
لفلسطينيين في أراضي عام ١٩٤٨م أو
جولان والقدس من أية عملية تبادل قادمة،
ذلك خلال مؤتمر حاشد نظمته «لجنة
تابعة أسرى الحرية» المنبثقة عن «لجنة
تابعة للجماهير العربية في الداخل» يوم
ثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩م بالقدس، برئاسة
لحامي زاهي نجيدات. متحدث باسم
حركة الإسلامية - بمشاركة المئات من أهالي
سرى الداخل والقدس.

وقال في كلمته: «إن المؤسسة
لإسرائيلية» تحاول إلصاق تهمة ما يسمى
لإرهاب، بكل من يدعم أسرى الحرية.. وهذا
مرفوض تماماً، فهؤلاء أبناؤنا وأباؤنا،
قضيتهم هي الأساس ونحن مع قضيتهم
عادلة وسنبقى لهم وهم لنا».

وأضاف: «يجري الآن الحديث عن أكثر
ن صفقة؛ إحداها تخص الجندي الأسير
شاليت»، وأخرى تخص الجنديين الأسيرين
لدى حزب الله، وصفقة ثالثة تتعلق بـ «رون
أراد»، وصفقة رابعة تتعلق بجثمان «إيلي
كوهين».. قائلاً: «لقد أطلقوا سراح أسرى من
الداخل خلال عملية التبادل في عام ١٩٨٥م،
ونشير هنا إلى وجود أكثر من ٢٧ سجيناً
محكومين بالسجن المؤبد من بينهم ٥
سجينات سياسيات، وهناك أكثر من ٢١ أسيراً
أمضوا أكثر من ١٤ عاماً، وهناك من تجاوز
عمره ٧٠ عاماً».

وقال الشيخ نضال أبو شيخة - عضو
«مؤسسة يوسف الصديق» وعضو لجنة
متابعة الأسرى: «إن رسالتنا الأولى هي
إطلاق سراح أبنائنا المعتقلين الذين
يتعرضون دوماً للتمييز في الحقوق والحكم
والتعامل.. فعلى سبيل المثال أعضاء التنظيم
الإرهابي اليهودي الذين قتلوا طلبة من
جامعة الخليل وأطلقوا صواريخ ووضعوا
متفجرات أفقدت البعض بصرهم وخططوا
لتفجير قبة الصخرة، لم يحكم إلا على
ثلاثة منهم بالسجن المؤبد، بينما حكم على
باقي أعضاء التنظيم بالسجن سبع سنوات،
وبعدها تم إطلاق سراح جميع المعتقلين،
وكذلك ما حدث مع «ديفيد بن شموئيل» عام
١٩٨١م الذي قتل فلسطينياً وحكم عليه
بالسجن المؤبد رغم أنه استخدم صاروخ «لاو»
إلا أنه تم إطلاق سراحه، أما المعتقل
«مخلص برغال» من اللد والذي ألقى قنبلة
لم تنفجر على جنود فقد حكم بالسجن ٤٠
عاماً أمضى منها ١٥ عاماً، أما «حافظ
قندس» من يافا فقد حكم ٢٨ عاماً رغم أنه
لم يجرح جندياً».

وكشف أبو شيخة أن «إسرائيل» أطلقت
سراح ٢٤ معتقلاً يهودياً من أصل ٢٦ سجيناً
يهودياً، بينما لم تطلق أي أسير عربي من
سجنائها من فلسطينيي الداخل، وعددهم
٢٧ أسيراً عربياً».

وفي سياق متصل، انتقد قدري أبو واصل
- رئيس جمعية أنصار المعتقل والسجين،
وعضو لجنة متابعة قضايا أسرى الحرية في
الداخل الفلسطيني - تهميش وتجاهل أسرى
الداخل والقدس والجولان منذ بداية أوسلو،
وقال: «منذ توقيع الاتفاق المشؤوم في عام
١٩٩٣م دخل أسرانا في نفق مظلم فأصبحوا
منسيين مع أول جولة مفاوضات..».■

مصر: أول انتخابات علنية للكتلة البرلمانية للإخوان

د. سعد الكتاتني

رحبت الأوساط السياسية المصرية بانتخابات كتلة جماعة الإخوان المسلمين البرلمانية التي جرت يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م لاختيار رئيس للكتلة وأعضاء هيئة مكتب الكتلة، حيث وصفوها بأنها درس غير مسبوق في الديمقراطية.. على بقية الأحزاب الاقتداء به.

وأسفرت انتخابات الكتلة عن فوز د. محمد سعد الكتاتني بمنصب رئيس الكتلة البرلمانية للمرة الثانية على التوالي في الدورة البرلمانية الجديدة التي ستبدأ في نوفمبر القادم.

وقد حاز الكتاتني على هذا المنصب بأغلبية ٥٣ صوتًا من بين ٧٨ صوتًا، في حين احتفظ النائب حسين محمد إبراهيم بموقع نائب رئيس الكتلة بأغلبية ٥٩ صوتًا من بين ٧٩ نائبًا.

في حين فاز ثلاثة نواب بأمانة هيئة مكتب الكتلة، حيث حصل الدكتور محمد البلتاجي على ٦٩ صوتًا، وسعد الحسيني على ٤٧ صوتًا، والدكتور حمدي حسن على ٤٤ صوتًا.

وفي انتخابات القطاعات فاز النائب عزب مصطفى بأمانة قطاع القاهرة الكبرى بحصوله على عشرة أصوات من ١٣ صوتًا، والمهندس صبري عامر لأمانة وسط الدلتا بحصوله على ٩ أصوات من ١٢ صوتًا، والنائب صبحي صالح بأمانة قطاع شمال الدلتا بحصوله على ٨ أصوات من ١٤ صوتًا، وإبراهيم زكريا يونس بأمانة قطاع غرب الدلتا بحصوله على ٧ أصوات من ١٢ صوتًا، وبأمانة قطاع شرق الدلتا الدكتور أكرم الشاعر، كما فاز محمد عبد العظيم بأمانة الصعيد بحصوله على ١٠ أصوات من ١٥ صوتًا.

رأس الاجتماع الخاص بانتخابات نواب الكتلة أكبر الأعضاء سنًا وهو الشيخ السيد عسكر وأصغر النواب سنًا وهو الدكتور عبد العزيز خلف. كما شارك في عملية فرز الأصوات، النواب محمد عبد العليم داود (حزب الوفد) وسعد عبود (حزب الكرامة) وطلعت السادات وعلاء حسانين (مستقلان).■

المعارضة اليمنية تتهم السلطة بالتلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية

هددت أحزاب «اللقاء المشترك» اليمني المعارض بالنزول إلى الشارع للتظاهر احتجاجاً على تزوير السلطات اليمنية نتائج الانتخابات، بالمخالفة للدستور اليمني؛ بإسنادها فر صناديق الاقتراع إلى اللجان الفرعية التي قامت بدوره بتبليغ نتائج فرز الصناديق إلى اللجنة المركزية، في حي تنص مواد الدستور اليمني على أن يكون الفرز وتجمي النتائج وإعلانها باللجنة المركزية.

وقال علي الصراري المتحدث باسم اللقاء المشترك «نحن نرفض هذه النتيجة وهي غير شرعية وصدرت بأم رئاسي، ولا تستند إلى أي وثائق أو محاضر فرز رسمية» وتابع: «لدينا وثائق تظهر تزوير ٢ مليون صوت احتسبا لعلي عبد الله صالح، كانت لمرشح اللقاء المشترك ابن شملان».

وكانت لجنة الانتخابات اليمنية قد أكدت يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م حصول الرئيس علي صالح الذي يحك البلاد منذ ٢٨ عاماً على نسبة ٧٧,٢٪ من الأصوات، في حين حصل فيصل بن شملان مرشح اللقاء المشترك المعارض على ٢١,٨٪. شارك في التصويت ٦٥٪ من بين ٣, مليون ناخب. بحسب التلفزيون اليمني.■

مجلس الأمن يمدد عمل القوات الدولية ..وأمريكا تسعى لتعليق عضوية السودان بالأمم المتحدة

قرر مجلس الأمن الدولي يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م تمديد فترة عمل القوات التابعة للأمم المتحدة في السودان حتى ٢٠٠٦/١٠/٨م لحين النظر في تمديد ولايتها لفترة إضافية، كان من المقرر أن تنتهي فترة عمل تلك القوات البالغة ١٢ ألف جندي. تشرف على تطبيق اتفاق نيفاشا للسلام بين الشمال والجنوب في ٢٠٠٦/٩/٣٠م.

وفي محاولة للضغط على الحكومة السودانية، تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع مقترحات لمعاقبة السودان، من بينها تعليق عضويته في الأمم المتحدة، وفرض عقوبات مالية واقتصادية من خلال وقف

لاستثمارات في السودان، لدفعه نحو القبول بتدخل قوات دولية لحفظ السلام في دارفور.

على صعيد آخر فشلت وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايس» في التوصل إلى قرارات إزاء كيفية حمل الحكومة السودانية على القبول بقرار مجلس الأمن رقم (١٧٠٦ الذي ينص على إرسال قوات دولية إلى دارفور، خلال اجتماع ضم ٢٥ وزير خارجي على هامش اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة. وأبدى المشاركون العر تحفظات على الدعوات بممارسة ضغو على الخرطوم لقبول نشر قوات دولية ف الإقليم. حيث قال سفير قطر بالأمم المتحد ناصر عبد العزيز الناصر: إنه يتعين توخ الحذر في ممارسة ضغوط أكثر مما ينبغ على السودان؛ لأن الحكومة ليست قوي مضيفاً أن الإصرار على «قوات الأمم المتحد سيكون خطأ كبيراً».■

المراهنة على الفيتو الروسي يعرقل مفاوضات كوسوفا

أشار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة «مارتي أهتساري» إلى قرب حل قضية كوسوفا، سواء بالاتفاق الثنائي بين بلجراد وبريشتينا، أو بإصدار قرار ملزم من مجلس الأمن قبل نهاية العام الجاري.

وأكد يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م قبل اجتماعه بأعضاء مجموعة الاتصال الدولية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٢٠م، المكونة من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا أن المشاكل التقنية لم تعد تمثل عائقاً كبيراً أمام التوصل إلى حل، بينما استبعد التوصل إلى اتفاق بين الطرفين حول مستقبل الوضع النهائي في كوسوفا.

وشدد «ألبير روان» نائب المبعوث الدولي قائلاً: «لا توجد أي فرصة لتحقيق الاتفاق الثنائي»، بما يؤكد ضرورة إحالة الموضوع إلى مجلس الأمن..

وأشاد «روان» بالموقف الألباني، منتقداً الموقف الصربي الذي ما زال متشدداً في مطالبه غير المنطقية.. وكان مجلس الأمن قد دعا في ٢٠٠٦/٩/١٣م الطرفين للمرونة وتقديم تنازلات. كما دعا بلجراد إلى تشجيع صرب كوسوفا على الاندماج في المؤسسات الدستورية في كوسوفا.

وقال عضو المفاوضات الكوسوفي «بيليريم شاليا» عقب الجولة الحادية عشر من المحادثات المباشرة التي تمت في فيينا يوم ٢٠٠٦/٩/١٥م وانتهت بدون أي نتائج تذكر: «المحادثات التقنية انتهت، أما محادثات الوضع النهائي فيبدو أن الصرب لا يرغبون في التوصل إلى حل».

ويرى المراقبون أن الصرب يعولون على الفيتو الروسي في مجلس الأمن ويسعون لصدام بين القوى الكبرى.

من جانبه قال «خافيير سولانا» منسق الشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م: «نريد حل قضية كوسوفا والمحافظة على الاستقرار في صربيا في الوقت نفسه.. نريد أن نكون جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة.. فليس من مصلحتنا حل مشكلة بصنع أخرى».■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«حماس».. عبقرية البناء.. وشرف الرسالة

المعركة التي تخوضها حركة حماس منذ نزولها إلى ميدان السياسة بكثافة عقب تشكيلها للحكومة الفلسطينية في الخامس والعشرين من مارس الماضي جديرة بالتوقف والتأمل.. فليست المسألة فقط فوز حركة في الانتخابات ولا هي عملية تشكيل حكومة وما يكتنفها من مصاعب ولا هي معوقات في سبيل أدائها.. وإنما جوهر المسألة هو صراع الإرادات في خضم حرب حقيقية بين مشروعين تاريخيين ومصيريين... مشروع صهيوني يسعى للاستفحال والتوسع وابتلاع القضية الفلسطينية وإنهائها من الوجود.. ومشروع صمود فلسطيني يقاوم من أجل البقاء والوجود وتقوده حماس مع كل القوى الحية والمجاهدة على الساحة الفلسطينية. هذا المشروع الفلسطيني المقاوم ليس وليد اليوم وإنما ولد مع الخيوط الأولى لـ«نكبة فلسطين»، وتناقلته كتائب الجهاد من أجل تحرير فلسطين جيلاً بعد جيل.

ومن يتوقف أمام وقائع الصراع منذ بواكير انتفاضة الشعب الفلسطيني عام ١٩١٩م حتى اليوم يكتشف إلى أي مدى جرى خداع انتفاضات المقاومة الشعبية عبر مشاريع سلام وهمية في شكل لجان تحقيق أو إعلان هدنة (خاصة الهدنة الأولى في حرب عام ١٩٤٨م) دون تحقيق أي مكاسب للطرف الفلسطيني، بل إن ما حدث هو مزيد من الخسائر في ميزان حقوقه من جانب وإطفاء لجذوة النضال من جانب آخر لصالح الطرف الصهيوني.. والسبب أن حركات المقاومة في ذلك الوقت لم تنغمس في ميدان السياسة وتدرك ألاعيب وخداع الصهاينة والقوى العالمية الداعمة لها فحدث ما حدث.

واليوم يختلف الوضع مع حركة حماس، فقد هضمت تلك الحركة درس التاريخ جيداً واستوعبت تضاريس وتاريخ القضية الفلسطينية منذ نشوئها وتطورات مراحل الصراع فيها، وتعي ما جرى عبر مسيرة تفاوض السلطة الفلسطينية مع العدو وما تخللها من عقد اتفاقيات «سلام» منذ مدريد حتى خارطة الطريق، وهي مسيرة فاشلة ولكنها للأسف ما زالت متواصلة! وفي التحليل الأخير فإن حماس اليوم تعي درس التاريخ والسياسة جيداً، وبناء على ذلك فهي تخوض اليوم معركتها السياسية بإدراك ووعي من الطراز العالي، وتسطر ملحمة سياسية لا تقل إبداعاً عن ملحمتها العسكرية المشرّفة، وهي في كل الأحوال تعي رسالتها تماماً دون تفريط أو تردد.

إن حماس وعبر مسيرة تسعة عشر عاماً منذ نشأتها (١٩٨٧/١٢/١٣م) أحدثت.. ومعها قوى المقاومة الإسلامية والوطنية.. انقلاباً في ساحة الصراع وفرضت واقعاً جديداً على الأرض وعلى جميع القوى المتصلة بالقضية الفلسطينية فهي التي أبدعت نظرية «توازن الرعب» مع العدو..

أما فيما يتعلق بحماس كفكرة وتنظيم.. فهي ولدت بداية من رحم المحنة الفلسطينية ونبتت في التربة الفلسطينية كضرورة وطنية أصيلة ولهدف واحد هو تحرير كامل التراب الفلسطيني.. فحماس.. الفكرة والتنظيم والأيديولوجية فداء لفلسطين.

لقد سمعنا في مراحل عدة من تاريخ القضية عن نضال «الميكروفونات» ونضال «الفنادق والغرف المكيفة» ممن حاولوا امتطاء القضية واحتكارها، حتى ظهرت حماس التي كونت مع كل القوى الوطنية والإسلامية المجاهدة منظومة فريدة ديدنها الجهاد على الأرض عسكرياً وسياسياً، ولا ترضى بغير التضحية بالنفس بديلاً وذلك ما يحير ألباب الصهاينة وأعوانهم!■

بشهادة مؤرخيهم وكتابهم ودساتيرهم:

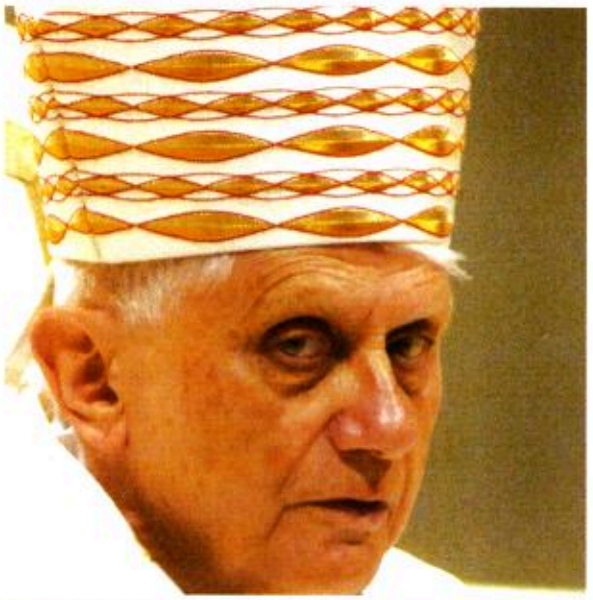

"دون مقدمات.. ورداً على مزاعم البابا بحق الإسلام ونبيه ﷺ نسلط الضوء على التاريخ الصليبي المخزي حيث استباحت الصليبية الحاقدة بلادنا وعقيدتنا.. لنوضح للبشرية كيف فعلوا بنا في الماضي وماذا يفعلون بنا في الحاضر، بل وماذا جرى من مذابح واضطهاد من طوائف مسيحية بحق أخرى راح ضحيتها الملايين.. ولندلل بشهادة مؤرخيهم.. على من الذي جاء بالشر إلى البشرية."

تاريخ الكنيسة مليء بالشرور والدماء

طريف السيد عيسى

١ـ منذ فترة صدرت دراسة لباحث نصراني مصري وهو الدكتور نبيل لوقا بباوي تحت عنوان «انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء»، ومما جاء في الدراسة:

ـ يعتبر الإسلام ديناً سماوياً، وخطأ بعض أفراده لا يمت إلى تعاليم الإسلام بصلة.

ـ في المسيحية تناقض رهيب بين تعاليمها الداعية إلى المحبة والتسامح والسلام وبين ما فعله بعض المسيحيين من قتل وسفك للدماء والاضطهاد والتعذيب بحق مسيحيين آخرين.

ـ هل ينسى المسيحيون ما قام به الكاثوليك في عهد الإمبراطور دقلديانوس الذي تولى الحكم عام ٢٤٨م؟ ففي عهده تم تعذيب الأرثوذكس في مصر، وإلقاؤهم في النار وهم أحياء، كما تم رمي جثثهم للغربان ووصل عدد الذين قتلوا في عهده إلى نحو مليون مسيحي، كما تم فرض الضرائب الباهظة عليهم، مما جعل الكنيسة القبطية في مصر تعتبر ذلك العهد «عهد الشهداء» وبه أرخوا التقويم القبطي تذكيراً بالتطرف المسيحي.

ـ في حين وجدنا من المسلمين التسامح وحرية العقيدة وحرية التحاكم لدستورنا المسيحي، مما يؤكد أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم البعض.

ـ ويتساءل: لماذا يقوم بعض المسيحيين بتضخيم بعض الأخطاء التي ارتكبت بحق بعض المسيحيين من قبل بعض الأفراد المسلمين، بينما هؤلاء المسيحيون يغمضون أعينهم عن المذابح والجرائم والمجازر التي حدثت من جانب المسيحيين؟

ـ إنني أؤكد وبناءً على دراستي للتاريخ أننا لم نجد أرحم من المسلمين وهذه هي الحقيقة.

٢ـ يقول المؤرخ المسيحي «فيدهام»: أين المسيحيون من مذبحة باريس التي وقعت في ١٥٧٢/٨/٢٤م التي قام بها الكاثوليك ضد البروتستانت وذهب ضحيتها عشرات الألوف حتى امتلأت شوارع باريس بالدماء؟

ـ هل نسي المسيحيون أن محكمة الكنيسة عام ١٠٥٢م أمرت بطرد المسلمين من أشبيلية (في الأندلس) إذا لم يقبلوا بالديانة المسيحية ومن خالف ذلك يقتل؟

ـ إن الحروب بين المسيحيين ملئت بالفظائع؛ لأن رجال اللاهوت كانوا يصبون الزيت على النار.

ـ ينقل عن المؤرخ وليم جايس قوله: إن العالم لم يعرف الاضطهاد الديني قبل ظهور الأديان الموحدة، لقد كانت المسيحية في

هل قرأ بابا روما عن الحروب الدامية بين الطوائف المسيحية التي راح ضحيتها الملايين عبر التاريخ؟

القوانين المجرية: كل من رأى مسلماً يصوم أو يأكل على غير الطريقة المسيحية أو يمتنع عن أكل لحم الخنزير أو يغتسل قبل الصلاة أو يؤدي شعائر دينية وأبلغ السلطات بذلك يُعطى جزءاً من أملاك هذا المسلم مكافأة له!

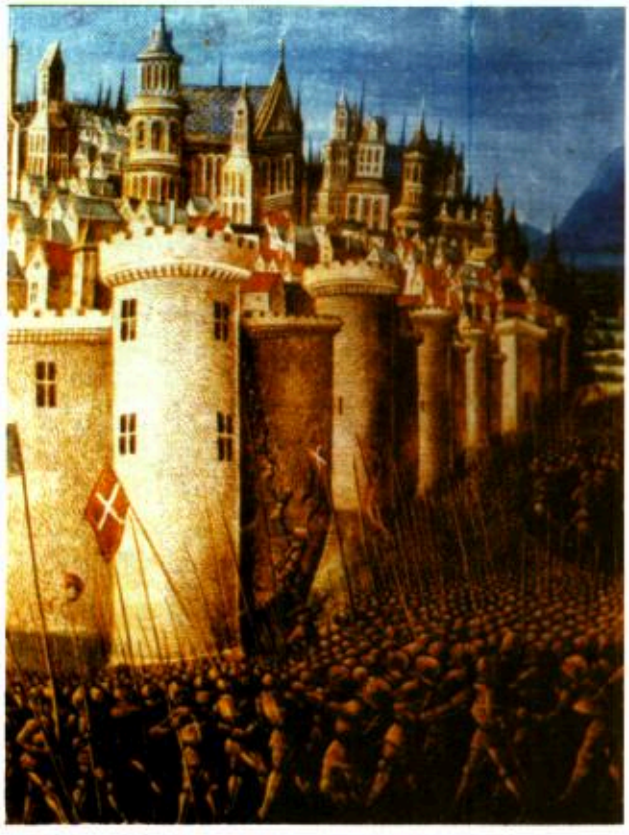

لواقع أول مذهب ديني في العالم يدعو لتعصب وإفناء الخصوم.

- هل ننسى محاكم التفتيش التي أنشئت عام ١٤٨١م وخلال أعوام قتلت أكثر من ٣٤٠ لفاً، وهناك ألوف تم حرقهم وهم أحياء؟

- وينقل عن بريفولت: أن المؤرخين قدرون عدد الذين قتلهم المسيحيون في وروبا أكثر من ١٥ مليون إنسان.

٣- يذكر حنا النقيوسي في كتابه تاريخ مصر»:

- في عهد الإمبراطور الروماني سطنطين خلال الفترة من ٢٧٤م - ٣٣٧م تم دمير المعابد النصرانية وحرق المكتبات سحل الفلاسفة وقتلهم وإحراقهم.

- قاد بطريرك الكنيسة المصرية «تيو يلوس» (٣٨٥م - ٤١٢م) حملة اضطهاد ضد لوثنيين، فقضى على مدرسة الإسكندرية دمر مكتبتها ومكتبات المعابد، وقتل لفيلسوف وعالم الفلك والرياضيات «أناتيه» رقاً.

٤- وإلى الذين يتبجحون بأن الإسلام نتشر بالسيف ننقل لهم ما ذكره **المؤرخ لنصراني «فيليب فارج» والمؤرخ «يوسف لرباج»، في كتاب «المسيحيون في لتاريخ الإسلامي العربي والتركي»** في صفحات ٢٥، ٤٦، ٤٧: كان عدد سكان النصارى واليهود في مصر إبان خلافة معاوية حوالي ٢٥٠٠٠٠٠ نسمة، وبعد نصف قرن أسلم نصف هذا العدد في عهد هارون الرشيد بسبب عدالة وسماحة الإسلام.

٥- أقوال المؤرخين والمستشرقين ومنهم من رافق الحملات الصليبية:

- يقول **المستشرق والمؤرخ السير توماس أرنولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام»**: إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا. وإن دوام الطوائف المسيحية في ظل الحكم الإسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها أحياناً على أيدي المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح.

- يقول العالم النصراني «كيتانين»: إن انتشار الإسلام بين نصارى الشرق كان نتيجة الاستياء من السفسطة المذهبية الهيلينية، فتم تحويل تعاليم المسيح عليه السلام إلى عقيدة محفوفة بالشكوك والشبهات، مما خلق حالة من الشعور باليأس وزعزع أصول العقيدة حتى أصبحت خليطاً من الغش والزيف وسادها الانقسام، فجاء الإسلام ببساطة ثقافته وعقيدته فأزال كل الشكوك وقدم مبادئه بكل بساطة فترك قسم كبير النصرانية واعتنقوا الإسلام.

- يقول **المؤرخ اللبناني الدكتور «جورج قرم» في كتابه «تعدد الأديان ونظم الحكم»:** إن فترات التوتر والاضطهاد لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية كانت قصيرة جداً، وسببها عدة عوامل، وبالدقة كان الاضطهاد في عهد المتوكل الذي كان ميالاً للتعصب، وعلى عهد الحاكم بأمر الله، ولكن للإنصاف نقول: إن الاضطهاد لم يخص النصارى بل شمل حتى المسلمين، وهناك عامل آخر وهو القسوة والظلم الذي مارسه بعض النصارى الذين وصلوا إلى مناصب مهمة في الدولة الإسلامية، وعامل ثالث يرتبط بفترة التدخل الأجنبي في البلدان الإسلامية حيث قام الأجنبي بإغراء الأقليات غير المسلمة واستدرجها للتعاون معه ضد الأغلبية المسلمة، وتجلى ذلك من قبل القبط في مصر ونصارى سورية، ويؤكد على كلام الدكتور جورج ما قاله كل من «جب» و«بولياك».

- يذكر الجبرتي في عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لقد استقوى نصارى الشام بالقائد التتري كتبغا وانحازوا للغزاة ضد المسلمين وتحولوا إلى أداة إذلال واضطهاد للمسلمين، وأحضروا فرماناً من هولاكو ورشّوا الخمر على المسلمين وصبوها في المساجد، وخربوا المساجد والمآذن، ولم يتوقف الأمر أيام التتار بل تجدد أيضاً أيام حملة نابليون بونابرت حيث أغوى النصارى فوقع في حبل الخيانة بعض أقباط مصر فقام المعلم «يعقوب حنا» بتشكيل فيلق قبطي

بزي الجيش الفرنسي من أجل محاربة مسلمي مصر وحصلوا على موافقة من نابليون لإبادة المسلمين في مصر.

ـ وجاء في القوانين المجرية التي ذكرها «لستيغا نودي فريس» في كتاب «القانون الدستوري» في الصفحات ١٣٥.١٤٨.١٥٧:

مادة ٤٦: كل من رأى مسلماً يصوم أو يأكل على غير الطريقة المسيحية أو يمتنع عن أكل لحم الخنزير أو يغتسل قبل الصلاة أو يؤدي شعائر دينية، وأبلغ السلطات بذلك يعطى له جزء من أملاك هذا المسلم مكافأة له.

مادة ٤٧: على كل قرية مسلمة أن تشيد كنيسة وأن تؤدي لها الضرائب المقررة، وبعد الانتهاء من تشييد الكنيسة يجب أن يرحل نصف مسلمي القرية وبذلك يعيش النصف الآخر معنا كشركاء في العقيدة، على أن يؤدوا الصلاة في كنيسة يسوع المسيح الرب بطريقة لا تترك شبهة في اعتقادهم.

مادة ٤٨: لا يسمح للمسلم أن يزوج ابنته رجلاً من عشيرته وإنما يتحتم أن يزوجها رجلاً من الجماعة المسيحية.

مادة ٤٩: إذا زار شخص ما مسلماً أو إذا دعا مسلم شخصاً لزيارته فيجب أن يأكل الضيف والمضيف معاً لحم خنزير.

ـ يذكر كل من «ستيفن رنسيمان»، «غوستاف لوبون»، «الراهب روبرت»، «الكاهن أبوس» في كتبهم ما يلي:

في أحد الأيام قام قومنا باقتحام بيت المقدس الذي لجأ إليه المسلمون فقاموا بقتلهم جميعاً حتى كنا نخوض بالجثث والدماء إلى الركب، وأن ريتشارد قلب الأسد ذبح ٢٧٠٠ من أسرى المسلمين في عكا ولم يكتف وجنوده بذلك بل قاموا بقتل زوجات وأطفال الأسرى، إن قومنا كانوا يجوبون الشوارع والبيوت ليرووا غليلهم بقتل المسلمين فكانوا يذبحون الرجال والشباب والأطفال والنساء بل إنهم كانوا يبقرون البطون، إننا كنا لا نرى في الشوارع سوى أكداس من جثث المسلمين، إن هذا لم يحصل في القدس فقط بل في كل بلد وصلناها، ففي «معرة النعمان» قتل جنودنا حوالي مائة ألف مسلم.

٦ـ عندما تهيأ جيش الغزو الايطالي الصليبي لغزو ليبيا كان شعاره الصليب وكان بابا الفاتيكان بلباسه الكهنوتي يقف بإجلال أمام الجيش ثم يقبل الصليب ويبدأ الجنود بالإنشاد قائلين: «أماه لا تحزني.. أماه لا تقلقي.. أنا ذاهب إلى طرابلس.. فرحاً مسروراً.... لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.. ولأحارب الديانة الإسلامية.. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن».

ـ وكتب الصحفي «ديفيد سيلبورن» مقالاً تحت عنوان: هذه الحرب ليست ضد الإرهاب إنها ضد الإسلام.

ـ كتبت مجلة «ناشيونال ريفيو» مقالاً تحت عنوان: إنها الحرب فلنغزهم في بلادهم، ومما جاء في المقالة علينا غزوهم في بلادهم وقتل قادتهم وإجبارهم على التحول إلى المسيحية.

ـ وجاء في المقالة الأسبوعية «لنيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٧م: «إنها حرب دينية».

ـ تحدثت منظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية عن حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك وكوسوفا وكشفت عن المعلومات التالية:

ـ اغتصاب أكثر من ٥٠ ألف مسلمة.

ـ زرع نطف الكلاب في أرحام المسلمات!

ـ تدمير ٦١٤ مسجداً بالكامل، تدمير ٥٣٤ مسجداً تدميراً جزئياً.

ـ تدمير مئات المدارس الإسلامية.

ولا يمكن نسيان المجازر الجماعية مثل «سربرنيتشا» وغيرها التي تمت تحت مرأى ومسمع هيئة الأمم المتحدة وقواتها ومنظمات حقوق الإنسان.

ـ هل يريد بابا الفاتيكان أن ينسينا حضارة أوروبا وأمريكا في العراق حيث عبروا عن رقيهم وإنسانيتهم عندما اعتدوا على النساء والرجال في سجن أبو غريب!!

ـ هل يرفع بابا

شهادات حق من مفكرين غربيين عن الإسلام ترد على البابا:

المؤرخ فيدهام: أين المسيحيون من مذبحة باريس في ٢٤ أغسطس ١٥٧٢م التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من البروتستانت على يد الكاثوليك؟

حنا النقيوسي: في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين تم تدمير المعابد النصرانية وحرق المكتبات وسحل الفلاسفة

المستشرق توماس أرنولد: غير المسلمين نعموا في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها مثيلاً في أوروبا

د. نبيل لوقا بباوي: في عهد الإمبراطور الكاثوليكي دقلديانوس تم تعذيب الأرثوذكس في مصر وإلقاؤهم في النار وهم أحياء

فاتيكان رأسه بحضارة قومه الذين قتلوا أسرى وهم مقيدون في أفغانستان؟

- عرضت القناة الأولى الألمانية تقريراً ي برنامجها الأسبوعي «بانوراما» بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢م والذي أعده «جون جوتس» «فولكر شتاينيهوف»، عن دور بعض طوائف التنصيرية في العراق وقال: سيكون عراق مركز الانطلاق للحرب المقدسة.

- جاء في «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١م: إن عزم بوش للبقاء في عراق هو حماس المبشر الديني.

- نقلت وكالة «الأسوشيتد برس» يوم ٢٠٠٤/٤/١م من خطبة لقسيس في جيش الأمريكي ألقاها في يوم الفصح في دينة الفلوجة العراقية: نحن لسنا في مهمة هلة، لقد أخبرنا الرب بأنه معنا على طول طريق، ولسنا خائفين من الموت لأن السيد سيح سيعطينا حياة أبدية.

- يقول الرئيس الأمريكي الأسبق يتشارد نيكسون» في كتابه «الفرصة سانحة» وفي كتابه «نصر بلا حدود»: لقد تصرنا على العدو الشيوعي ولم يبق لنا دو إلا الإسلام.

- نقلت صحيفة الحياة بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٢م قولاً لنواب بريطانيين من حزب عمال: إن الحرب على العراق كانت حملة ليبية.

- نقل شهود عيان من مدينة البصرة عراقية أنه أثناء زيارة رئيس الوزراء بريطاني توني بلير أقام قداساً مع الجنود نشدوا جميعاً:

جند النصارى الزاحفين إلى حرب..
يتقدمكم صليب المسيح..
وبظهور آية النصر هربت كتائب شيطان..
إخوة نمشي على خطى سار عليها قديسون..
وحدة الأمل والعقيدة..

- ألم يدع «بيلي» و «فرنكلين جراهام» في بهم إلى تنصير كافة المسلمين ولو بالقوة؟

- قال «مارك راسيكوت» رئيس الحملة جمهورية بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م: إن بوش ود حملة صليبية عالمية ضد الإسلام.

وبعد كل ذلك يخرج علينا بابا الفاتيكان تهجم على الإسلام بمبادئه السامية وعلى ـاتم الأنبياء والرسل ﷺ، متجاهلاً تاريخ ومه الأسود الذي تفوح منه رائحة الدم لقتل والمجازر!!■

إسلام ٣٠ قسًّا داخل الفاتيكان وراء تصريحات بنديكت

أكد الإعلامي السعودي «عصام مدير» صهر الداعية الراحل أحمد ديدات والمتخصص في شؤون التنصير - أن تصريحات البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام، جاءت بسبب إسلام عدد كبير من القساوسة داخل الفاتيكان وصل إلى حوالي ٣٠ قسًّا، وأنه تجري لهم حاليًا محاكمات واسعة لمعاقبتهم وطردهم من الكنيسة.

وكشف عصام مدير - في بيان صحفي وزعه على عدد من المصادر الإعلامية أنه طالب الحكومة الدانماركية عقب أزمة الرسوم بعقد لقاء بينه وبين رؤساء تحرير الصحف وقيادات وسائل الإعلام هناك لمحاورتهم حول الرسوم المسيئة للإسلام، إلا أنَّ طلبه قُوبل بالرفض. وقال مدير: إنه أرسل لرئيس تحرير الصحيفة الدانماركية يطلب منه إعطاء المساحة نفسها التي شغلتها الرسوم لنردَّ عليها بالصورة الصحيحة عن الإسلام وتعاليم رسوله الكريم، لكنه رفض متذرعاً بأنَّ الاعتذار الذي سبق وأن نشرته صحيفته باللغة العربية يكفي.

وأضاف: «توجهتُ بطلبٍ مماثل إلى صحيفة «ماجازين نت» النرويجية، فردت ردًّا إيجابيًا ورحَّبت بما طلبناه منها وننتظر تحقيق ذلك خلال الفترة القادمة».

ويرأس عصام مدير مركزًا إعلاميًا متخصصاً في إدارة الحوار مع الغرب وموضوع التعريف بالإسلام، تأسس في ديسمبر ٢٠٠٥م عقب أزمة الرسوم الدانماركية تحت اسم «دار البينة»، وقد قام مؤخرًا بطبع ونشر العديد من الإصدارات التي تشرح الإسلام للغربيين.■

على خطى بنديكت

روائي جزائري يشن هجوماً مسيئاً على الرسول ﷺ والقرآن!

في حلقة جديدة من مسلسل التهجم على الإسلام ورسوله ﷺ وعقب تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام، بدأ الترويج في فرنسا لرواية الكاتب الجزائري أنور بن مالك تحت عنوان «أو ماريا» الصادرة عن إحدى دور النشر الأوروبية المعروفة، وتتضمن هذه الرواية بحسب رأي الكثيرين ممن اطلعوا عليها «هجوماً عنيفاً لا سابق له في الأعمال الروائية الحديثة على الدين الإسلامي» وعلى شخصية الرسول محمد ﷺ.

وقد انتقدت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٢١م تلك الرواية بشدة، واصفة إياها بالسطحية والهزيلة، وتحمل «جرعة مهولة من الحقد على الرسول ﷺ والمسلمين ترجمها الكاتب إلى مقاطع كاملة من سب وشتم وتجريح في مقدساتهم ورموز عقيدتهم لا تستطيع الأوراق حملها، فما بالك بالعقول والأفئدة؟».

ووصفت الجريدة مالك بـ «بائع الكلام القبيح» في سوق «النخاسة» الفرنسية، حيث قالت: «اختار أنور بن مالك، كما عودنا ومجموعة أخرى من باعة الكلام القبيح في أسواق النخاسة الفرنسية، اقتفاء أثر الهندي سلمان رشدي فاستعان بحيلة الاستفزاز وإمعان الخنجر المسموم في العواطف الدينية المرهفة لقومه وبني جلدته».

ورأت الصحيفة الجزائرية أن ابن مالك أكثر جرأة مما فعله بابا الفاتيكان، «فهذا الأخير لم يتجرأ على وصف الله، عز وجل، بـ «الظالم»، لكن ابن مالك تجرأ على ذلك! وتستطرد الصحيفة: «وتبدو المقاطع التي زعم البابا أنه استشهد بها من كتاب الإمبراطور الروماني أقل إساءة للإسلام إذا ما قارنّاها بتلك التي أوردها صاحب (أو ماريا) في الصفحة ٦٨ عندما تطاول على الذات الإلهية المنزهة بشكل لم يسبقه إليه حامل قلم» ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ (الكهف).■

إساءة بابا الفاتيكان من العيار الثقيل

يقول أبو الطيب المتنبي:
رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

في يوم الثلاثاء الموافق ١٢/٩/٢٠٠٦م، وفي الذكرى الخامسة للحادي عشر من سبتمبر، وفي جامعة «ريتسبون» بألمانيا قام بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر بإلقاء محاضرة بعنوان «الإيمان والعقل والجامعة.. ذكريات وانعكاسات»، ودار مضمونها حول الخلاف التاريخي والفلسفي بين الإسلام والمسيحية في العلاقة التي يقيمها كل منهما بين الإيمان والعقل.

في هذه المحاضرة تجرأ بابا الفاتيكان على الإسلام وعلى نبيه محمد ﷺ بصورة استفزازية مشينة، خلط فيها السم بالعسل، بل خلط فيها السم بالسم، ليثير بذلك استياء المسلمين من مشارق الأرض إلى مغاربها.

ورغم أن هجوم بابا الفاتيكان يأتي ضمن سلسلة من الإساءات التي تعرض لها المسلمون في الفترة الأخيرة، وطالت كتاب الله تعالى وشخص النبي محمد ﷺ ولم تُلْقِ أي اعتبار لمليار وثلث المليار من المسلمين، حتى إن المسلمين ما إن يفيقوا من إساءة حتى تظهر لهم أخرى، إلا أن هذه الإساءة التي جاءت من العيار الثقيل بصدورها من رأس الديانة المسيحية الكاثوليكية في العالم.

طرح متحيز يفتقر للموضوعية العلمية

إن ما ذكره بابا الفاتيكان، وتناقلته جميع وسائل الإعلام الإقليمية والعالمية، يعكس إما مدى جهله بالإسلام أو مدى العداء المتأصل في نفسه تجاه الإسلام والمسلمين، كما أن خطابه يفتقر إلى الطرح العلمي المنصف الذي يفرّق بين الدين الإسلامي وتعاليمه الواضحة - وتضمنها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ - وبين ممارسات بعض المسلمين واجتهاداتهم التي قد يصيبون فيها وقد يخطئون.

إن المنهج السوي يحتم على أصحابه أن يميزوا بين الشرائع والأديان وبين المنتسبين إليها، وإلا فإن النصارى هم أصحاب محاكم التفتيش، والحملات الصليبية، وقنابل هيروشيما وناجازاكي، وسجون جوانتانامو وأبو غريب، وهم الذين استعمروا كثيراً من مناطق العالم ونهبوا ثرواتهم في القرون الثلاثة الماضية، وهم الذين قتلوا الأطفال والشيوخ والنساء وبقروا بطون الحوامل وانتهكوا الأعراض في كثير من البلاد مثل فيتنام والبوسنة والهرسك وكوسوفا وأفغانستان والعراق والصومال وغيرها.. ترى هل يعني ذلك أن الديانة المسيحية تدعو إلى القتل والنهب والظلم وانتهاك الأعراض وكل ما هو شرير وغير إنساني؟!

إن تصريحات بابا الفاتيكان تشير كذلك إلى مدى استخفافه بالمسلمين الذين يمثلون ربع سكان العالم، كما أنها تنبئ إلى أن ثمة مرحلة جديدة ربما تدخل فيها الكنيسة (في عهد بنديكت السادس عشر) في حرب يقودها الغرب المعتدي (وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) ضد الإسلام والمسلمين، وهنا تكمن المشكلة، إذ يتضافر رجال السياسة مع رجال الدين النصارى في حرب واضحة جلية ضد الإسلام والمسلمين.. وهذا ما نخشاه ولا نريده، لأن عاقبته وخيمة ولأن المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هذه الممارسات الظالمة المعتدية.

عداء ممتد!

إن من الخطأ الظن بأن ما قاله البابا لم

د. علي الحمادي(*)

يكن يقصد به الإساءة إلى الإسلا والمسلمين، حيث إن كلامه واضح، والحوا الذي أورده لا يحتاج إلى شرح، كما أن مر غير المقبول الاعتقاد بأن ما ذكره كان زل لسان، ذلك لأن الكلام كان مكتوباً، وقد قرأ من ورقة ولم يرتجله ارتجالاً، وكعادة هؤلا المسؤولين أن كل خطاب أو تصريح أو كلم يكتبونها أو ينطقون بها فإنه يتم مراجعته بدقة من قبل مستشاريهم، فضلاً عن أر تاريخ هذا البابا يشهد أنه من المحافظي المتشددين وأن مواقفه العدائية تجا المسلمين قديمة قبل أن يكون في هذ المنصب، وما رفضه انضمام تركيا إل الاتحاد الأوربي إلا أحد الأدلة على ذلك.

دور المسلمين

وإذ أستنكر بشدة هذه الإساءة التي قا بها رأس الكنيسة الكاثوليكية في روما فإنن أدعو الأمة الإسلامية وجميع العقلاء في العالم وألفت انتباههم إلى التالي:

- على حكومات الدول العربي والإسلامية أن تستشعر مسؤوليته تجاه دينها، وأن تقوم بواجبها في التصد لكل من تسوّل له نفسه الاعتداء عل الإسلام والمسلمين، ولا أقل من أن ترسا رسائل الاستنكار الواضحة والشديدة إل بابا الفاتيكان وتطالبه بالاعتذار صراحة ع هذه الإساءة، وصدق القائل حين قال:

أما لله والإسلام حق
يدافع عنه شبان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله ويحكم أجيبو

(*) رئيس مجلس إدارة موقع إسلام تايم

ـ على الأمة العربية والإسلامية تدرك أن سبب تجرؤ بابا الفاتيكان غيره من اليهود والنصارى على إسلام والمسلمين هو ضعفها وتمزقها دم سعيها الحثيث لامتلاك أدوات القوة ي يضطر بها خصومها إلى احترامها دم الاستهتار بها.

ـ على الشعوب الإسلامية أن تعلن ضبتها لله ولرسوله ولدينه، وأن هر استياءها الشديد تجاه هذه الإساءة ل الوسائل المتاحة والمشروعة، لاسيما من لال الإعلام بجميع وسائله المرئية لمسموعة والمقروءة.

ـ على الشعوب الإسلامية انتهاج قل والحكمة في التعبير عن غضبهم ستيائهم وأن يبتعدوا عن العنف والتخريب.

ـ في حالة إصرار بابا الفاتيكان ى عدم الاعتذار الصريح والواضح عن ذه الإساءة فإننا ندعو الدول العربية لإسلامية إلى قطع العلاقات مع هذا ابا، واعتباره شخصاً غير مرغوب فيه، غلاق مكاتبه في جميع الدول العربية لإسلامية.

ـ دعوة الشعوب والحكومات عربية والإسلامية إلى المساهمة مثيثة في نهضة هذه الأمة، كل في مجاله حسب إمكاناته، وهذا أقوى رد يمكن أن لقاه كل من تسوّل له نفسه الإساءة إسلام والمسلمين، حيث هذه الإساءة ست أول إساءة ولن تكون آخر إساءة.

ـ دعوة العقلاء من النصارى إلى برؤ من هذه الإساءات، وأن يدركوا أنها لا دم السلام العالمي، كما أنها لا تخدمهم، تسيء إليهم كما تسيء إلى المسلمين.

ـ دعوة المسلمين في الدول غير سلامية، لاسيما الدول الغربية، إلى جتهاد في توضيح حقيقة الإسلام للغرب، ن يبذلوا جهوداً أكبر في الدعوة إليه شره لتنعم البشرية بما فيه من الهدى نور والرحمة للعالمين.

ـ دعوة علماء المسلمين إلى محاورة صارى، وتفنيد افتراءاتهم، وشرح الدين سلامي بصورة صحيحة، ولعل ما قام به مد ديدات ـ يرحمه الله ـ كان مثالاً رائعاً هذا الشأن.

وأخيراً يقول الله تعالى: ﴿يا أهل تاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق نتم تعلمون (٧١)﴾(آل عمران). ■

بابا الفاتيكان..
بين التعصب وغياب الموضوعية

د. جمال نصار (*)

ما حدث من بابا الفاتيكان تجاه إسلامنا العظيم، ونبينا الكريم ﷺ يدل دلالة واضحة على عدم إنصافه للإسلام الذي جاء لهداية العالمين من الإنس والجن، وأخرج البشرية من التيه والظلم والتخلف إلى الاستقرار والأمن والرقي، كما ينم عن عدم معرفته بشخص النبي الكريم الهادي ﷺ وأخلاقه ومنهجه في الدعوة إلى الله..

وأحب أن أشير في هذا السياق إلى عدة حقائق:

١ـ أن الدين الإسلامي لم ينتشر بحد السيف كما ادعى بابا الفاتيكان، فعلى مدار التاريخ الإسلامي كفل الإسلام حرية الاعتقاد والتعبد، فلكل ذي دين دينه ومذهبه لا يُجبر على تركه إلى غيره، ولا يُضغط عليه، وأساس هذا الحق قوله تعالى:﴿لا إكراه في الدين﴾(البقرة:٢٥٦)، وكذلك صان الإسلام لغير المسلمين معابدهم، ورعى حرية شعائرهم، ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى أهل إيلياء (القدس) نصّ على حريتهم الدينية، وحُرمة معابدهم وشعائرهم: «هذا ما أعطى أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصُلبانهم وسائر ملتها، لا تُسكن كنائسهم، ولا تُهدم ولا يُنتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم».

شهادات غربية منصفة

٢ـ على البابا أن يرجع إلى أقوال بعض الكتاب الغربيين وغيرهم من غير المسلمين ممن أنصفوا الإسلام ونبي الإسلام، منهم على سبيل المثال:

«جوستاف لوبون» المفكر الفرنسي يقول: «إن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب، ولا دينًا سمحًا مثل دينهم».

ويقول «سيروليام موير» في كتابه «سيرة محمد» ﷺ: «امتاز محمد بوضوح كلامه، ويُسر دينه، وأنه أتم من الأعمال ما يُدهش الألباب، فلم يشهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير، كما فعل محمد».

ويقول «توماس كارليل، الفيلسوف الإنجليزي في «كتابه الأبطال»: «قوم يضربون في الصحراء عدة قرون لا يؤبه لهم، فلما جاءهم النبي العربي أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والعرفان، وكثروا بعد قلة، وعزوا بعد ذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم».

ويقول المستر «درابر» الأمريكي: «إن المسلمين الأولين في زمن الخلفاء لم يقتصروا في معاملة أهل العلم من النصارى النسطوريين ومن اليهود على مجرد الاحترام، بل فوضوا إليهم الكثير من الأعمال الجسام ورقّوهم إلى مناصب الدولة، حتى أن هارون الرشيد وضع جميع المدارس تحت مراقبة «حنا بن ماسويه» ولم ينظر إلى البلد الذي عاش فيه العالم، ولا إلى الدين الذي ولد فيه، بل لم يكن ينظر إلا إلى مكانته من العلم والمعرفة».

وقد صرح **بابا الأقباط الأرثوذكس «شنودة الثالث»** في صحيفة الأهرام القاهرية (١٩٨٥/٣/٦م): «إن الأقباط في ظل حكم الشريعة، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمنًا، ولقد كانوا كذلك في الماضي، حينما كان حُكم الشريعة هو السائد.. نحن نتوق إلى أن نعيش في ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»... إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن، وتطبقها علينا، ونحن ليس عندنا ما في الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الإسلام». وأن التاريخ مليء بالشهادات المنصفة للإسلام التي ترد علي مزاعم البابا وغيره. ■

(*) دكتوراه في فلسفة الأخلاق

بريطانيا تبيع كنائسها

المسيحية ماضي بريطانيا وليست حاضرها

تغلق كل عام أكثر من ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا في بريطانيا، والكثير معرض للإغلاق، حيث ذكر مئات القساوسة أن ألفاً من كنائسهم تستقبل فقط عشرة مصلين أو أقل أيام الأحاد. وفي تقرير مفصل لمؤسسة The Ecclesiological Society التي ترعى الكنائس الإنجليكانية في بريطانيا وجد أن ربع الكنائس (٤٠٠٠ كنيسة) لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الأحاد على ٢٠ شخصا، وحذر التقرير من إغلاق تلك الكنائس الـ٤٠٠٠ في حال استمر تراجع الإقبال على الكنيسة.

د. أحمد عيسى (*)

كما ذكرت المؤسسة أن عدد من يؤدون الطقوس الدينية تراجع من ١,٦ مليون (٣,٥٪) من البريطانيين عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً (١,٩٪) عام ٢٠٠١م، وخلال الفترة نفسها أغلقت ١٦٢٦ كنيسة إنجليكانية، هدم منها ٣٦٠، وحفظ ٣٤١، وتحول ٩٢٥ لأنشطة أخرى غير مسيحية، منها أنشطة دينية غير مسيحية في كنيستين، وماسونية في ٣ كنائس. فتحولت هذه الكنائس إلى مكتبات عامة أو مسارح أو مراكز رياضية وترفيهية أو أستوديوهات موسيقية أو قاعات للرقص، بل ومطاعم أو مساكن. وليست المذاهب الكنسية الأخرى في بريطانيا ببعيدة عن هذه الأزمة.

وتثير تلك الأوضاع العديد من التساؤلات حول سبب العزوف عن الكنائس؟ وهل أصبح الفراغ الروحي الناتج عن ذلك قابلاً لمن يستطيع أن يملأه؟ وهل نحن المسلمين - بديننا دين التوحيد والفطرة والعقل - مستعدون لذلك؟

نقض عرى المسيحية

والغريب في الأمر أن محاولات إدخال بريطانيا للمسيحية أخذت عدة قرون (في عصور الظلام)، فيما تخلصت منها في أقل من ٤٠ عاماً.. فخلال ألف سنة، تغلغلت المسيحية بعمق في حياة الناس واستطاعت البقاء صامدة

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

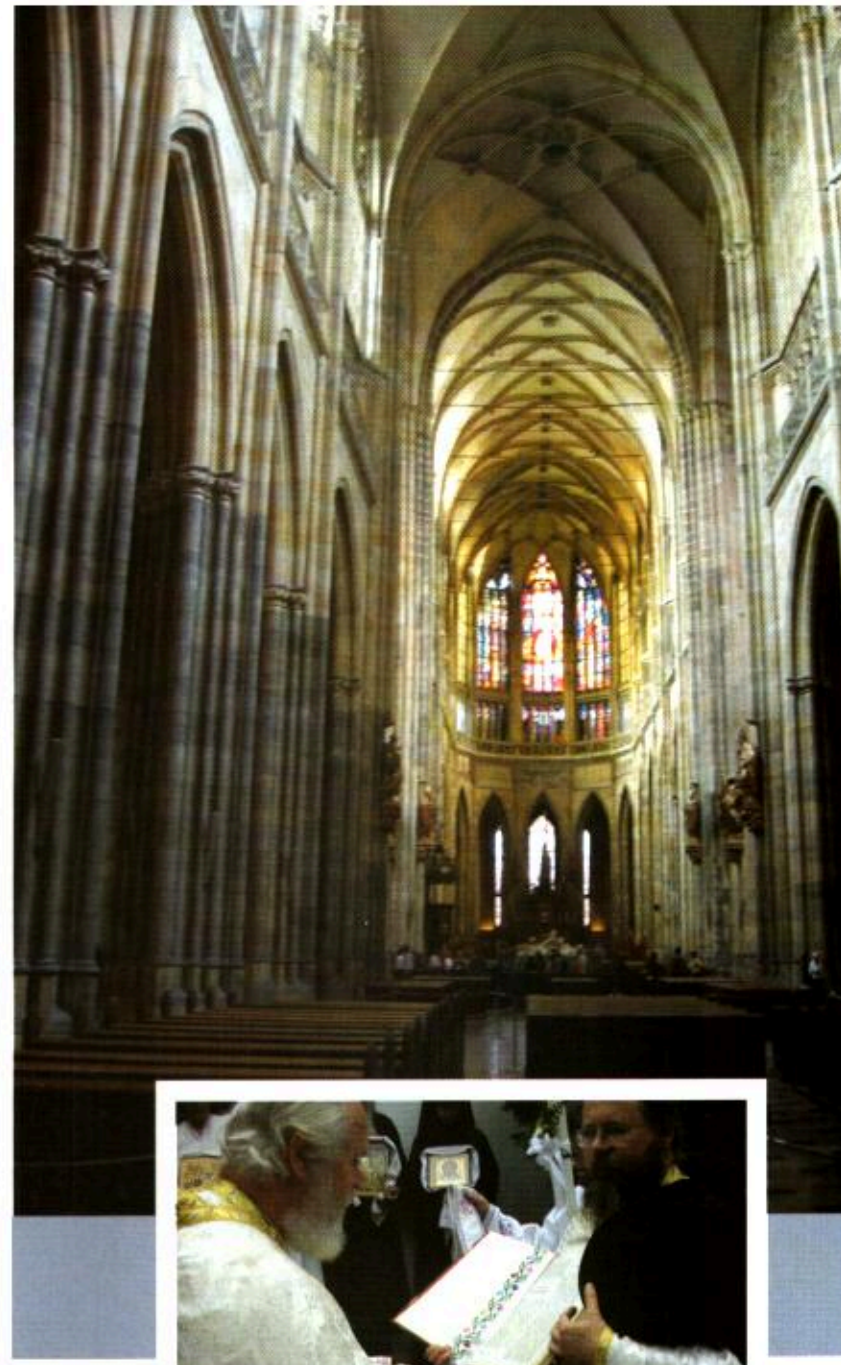

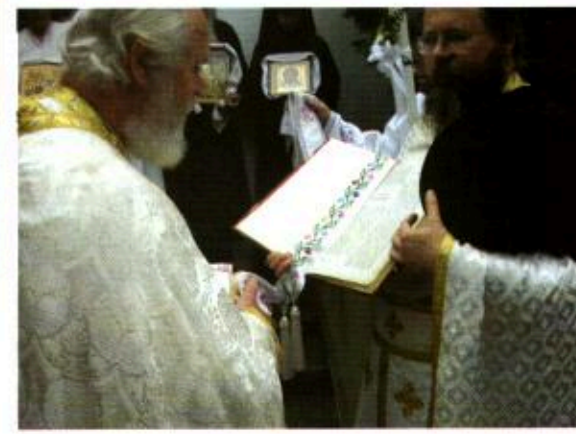

ـــــع
تغييرات
حـــادة
ـــتـــي
دثت في
جـتـمـع
ل الثورة الصناعية.

وفجأة في ستينيات القرن الماضي فجّر
يء صـــارخ أخـــلاق الدولة والناس، جـعل
لسيحية) تتهاوى كالدوائر الحلزونية حيث
دت في هامش الحياة الاجتماعية، فقد نقص
تادو الكنائس والمنتمون لعضويتها والمتزوجون
ها أو المتعمدون بمائها.

ثم راح الجيلان الآخران اللذان نشآ خلال
ـلاثين عاماً الأخيرة من القرن العشرين
مدان أكثر وأكثر عن كل ما يرتبط بالكنيسة،

حتى توقفوا عن الذهاب إلى مدارس الأحد أو الالتحاق بالفصول التي تسبق تعميدهم، ومن ثم توقفت دورة حياة الدين المتتابعة في الأجيال القديمة عند حقبة (الستينيات في القرن الماضي).

منذ ذلك الحين غادر (المتدينون القدماء) حقل المسيحية المنظمة إلى حالة اللادينية أو العلمانية الجديدة، واهتدى بعضهم لطريق الحق بالإسلام.

ولا يحضر صلاة الأحد في الكنائس بكل أطيافها في بريطانيا كلها إلا ٦,٨٪، وتقلصت عضوية الكنائس في بريطانيا كلها إلى ٩,٤٪

وهي في تردٍّ مستمر، كما تعاني الكنائس من تقلص الأعمال المرتبطة بها مثل الأعمال التطوعية والترفيهية.

وباتت السلطات الكنسية تواجه المزيد من الصعوبات في كل أسبوع أمام قضايا التخلص من مباني الكنائس التي أصبحت خاوية بلا روح، فتبيعها لتصبح مرة معرضاً للسجاد، أو لتحويلها لشقق صغيرة، أما الكنائس الكاتدرائية الضخمة القديمة فأصبحت مجرد مزارات تراثية للسياحة الدينية، وليست للطقوس الدينية..

ومنذ عام ١٩٩٨م تدنى الحضور في ٥٧٠٠ كنيسة إنجليكانية في المناطق الريفية، حتى أصبح معدل عدد الحاضرين يوم الأحد ١٤ مصلياً فقط. بهذه الطريقة تصبح (المسيحية) هي ماضي بريطانيا وليس حاضرها، أو مستقبلها.

فضائح أخلاقية

ولم تسقط الكنائس في عددها فقط، وإنما في موقفها الأخلاقي وموقعها في قلوب البريطانيين الذي انحدر بصورة كبيرة، علاوة على ما تواجهه الكنيسة من فضائح أسبوعية ترتبط بعدد من جرائم القساوسة خلال السنوات الماضية، حيث تؤكد الإحصاءات الكنسية تورط عدد كبير من القساوسة (المحرم عليهم الزواج) بارتكابهم الزنا مع نساء، وبعضهم مع الأطفال، حيث يقدم قسيس كل ثلاثة أشهر للاتهام في قضايا الاعتداء الجنسي على الأطفال، وواحد من كل ٥٠ قسيساً كاثوليكياً اتهم بذلك، وأدين عشرات منهم. بجانب رعايا كنائس بروتستانت من الجنسين (مسموح لهم بالزواج) متهمون بعلاقات خارج نطاق الزوجية، إضافة لتعيين أحد الكهنة من اللوطيين على رأس كنيسة إنجليكانية (تابعة للكنيسة الإنجليزية) في أمريكا عام ٢٠٠٣م، وقيام آخر في كندا بعقد قران المثليين..

هذه الفضائح أدت لفقدان الثقة في الكنيسة وأربابها، فاقم ذلك وثيقة الفاتيكان التي تأمر بالتغطية على الجرائم الجنسية في الكنائس الكاثوليكية التي نشرتها جريدة «الأويزرفر» مؤخراً، هذه الفضائح أدت لفقدان الثقة في الكنيسة وأربابها..

مستقبل الأديان في بريطانيا

وبعدما حُرفت المسيحية أصبحت غير قادرة على هداية العقل أو متابعة العلم، أو

تنظيم الحياة، فعقيدة التثليث تصادم المنطق، وفصل الدين عن الدولة ازدواجية، والخلو من الشريعة يقلص الدين إلى قاعات التراتيل. وما زالت العلاقة القديمة بين الكنيسة في أوروبا، والحكومة والشعب تلقي بظلالها على أرض الواقع، فالكنيسة تريد أن تبقي شيئاً من قوتها ونفوذها، والشعب يرى فيها كهنوتية لا ترقى لشريعة حياتية، وهو يبتعد عنها وهي تتقرب إليه بشتى الوسائل..

وأخذ الأمر منعطفاً مهماً في بريطانيا مع ظهور الإسلام فيها كدين ثان يرتبط أتباعه بالمساجد (التي زاد عددها إلى ١٧٥٠ مسجداً) أكثر مما يرتبط الشعب كله بالكنيسة، بما يمهد لانتشار الإسلام على مدى واسع خلال الـ٣٥ عاماً القادمة في ضوء تلك الأوضاع الكنسية والخلقية المتدهورة في بريطانيا..

وأظهرت دراسة حديثة قامت بها وأعلنتها مؤسسة Christian-research المسيحية البريطانية حول «مستقبل الأديان»، أن عدد الذين يؤمون المساجد في بريطانيا في عام ٢٠٠٤م ولو مرة في الأسبوع هو ٩٣٠ ألفاً، وهذا العدد قد فاق عدد المصلين في كنائس الكنيسة الإنجليكانية الرسمية وهو ٩١٦ ألفاً. وتتوقع الدراسة أن يصل عدد المصلين المسلمين إلى ضعف عدد الذين يدخلون الكنائس بحلول عام ٢٠٤٠م. وتوقعت الدراسة أيضاً أن نسبة البريطانيين «الذين يقولون إنهم مسيحيون» ستنخفض من ٧٢٪ إلى ٣٥٪ بينما يتوقع أن تنقص نسبة البريطانيين المسجلين في رعايا الكنيسة من ٩,٤٪ في الوقت الحالي إلى ٥٪ بعد ٣٥ عاماً. وخلصت الدراسة إلى أن ثلثي الذين يرتادون الكنائس الأنجليكانية ستكون أعمارهم فوق ٦٥ عاماً. وحسب الدراسة فإن هذا الانخفاض سيؤدي إلى إغلاق نحو ١٨ ألف كنيسة بحلول عام ٢٠٤٠م.

ويكشف الجدول التالي حقيقة تراجع عدد رواد الكنائس في بريطانيا منذ عام ١٩٨٠م، برؤية مستقبلية حتى عام ٢٠١٠م:

جدول توضيحي لنسبة رواد الكنائس

العـــــام	نسبة الحاضرين للكنيسة بكل مذاهبها يوم الأحد، من كل سكان بريطانيا (إنجلترا وويلز وسكوتلندا) والمتوقع حتى عام ٢٠١٠م
١٩٨٠	١١ ٪
١٩٨٥	١٠,٢ ٪
١٩٩٠	٩,٦ ٪
١٩٩٥	٨,٥ ٪
٢٠٠٠	٧,٦ ٪
٢٠٠٥	٦,٨ ٪
٢٠١٠	٦ ٪

وقد علق قادة الكنائس على هذا التراجع المستمر في المواظبة على حضور القداسات الدينية في الكنائس إلى جانب القصور الحاد في أعداد المنتسبين الجدد إلى ميدان العمل الكنسي. فقال رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وويلز: إن المسيحية لم تعد مصدرا من مصادر التوجيه الأخلاقي في حياة الناس أو الحكومة في المجتمع المعاصر.

وأبلغ الكاردينال مؤتمراً للقسيسين الكاثوليك أن الناس يتطلعون حالياً إلى الحركات الحديثة وعضوية الجمعيات الداعية إلى المحافظة على البيئة كبديل عن الدين. كما قال: إن الناس يجدون في النمط الاستهلاكي والتسوق بديلاً عن الثقافة الدينية. وأعرب عن اعتقاده بأن ما تعرضت له الكنيسة من أضرار يعود جزئياً إلى الفضائح الجنسية للقسيسين، وقال: إن سلوكيات نابعة من العصر الحديث أو معتقدات ليست نابعة من الديانات التقليدية تسيطر حالياً على الشباب وتحل محل المسيحية وتستحوذ على ثقتهم.

ويعد الوصف الذي قدمه الكاردينال أكثر التوصيفات تشاؤماً للوضع الذي وصلت إليه المسيحية في العصر الحديث، حيث أكد أن المجتمع يفقد جانباً من قيمه الأخلاقية، كما أن الناس بدؤوا يلجؤون إلى وسائل للسعادة الوقتية عبر الخمور والمخدرات والإباحية متجهين إلى عدم الاكتراث بالقيم الدينية.

وكان كبير أساقفة كانتربري الذي يمثل أعلى مرجعية لأتباع الكنيسة البروتستانتية الإنجليكانية في بريطانيا قد حذر أيضاً مما وصفه بانتشار الإلحاد الضمني في بريطانيا، حيث يسود اعتقاد لدى الكثيرين بأن الموت هو نهاية المطاف للإنسان وبأن الدواء هو السبيل الوحيد للراحة الإنسانية موضحاً أنه عوضاً عن اللجوء إلى القسيس للراحة النفسية فإن الناس تلجأ إلى الأطباء طلب للراحة.

توقفت موجة التدين المسيحي عند ستينيات القرن الماضي وتحول البريطانيون نحو العلمانية.. ومنهم من اهتدى للإسلام

«الرقي المادي» ديانة الغرب الجديدة بعد الثورة الصناعية وكنائسه هي المصانع ودور الرقص.. وكهنته هم رجال الأعمال والغانيات وكؤوس الخمر

محاولات إنقاذ المسيحية

وفي محاولة لمساعدة المصلين الكسالى، الذين لا يذهبون إلى الكنائس يوم الأحد، تزعّم أحد القساوسة فكرة تجربة جديدة تهدف إلى المشاركة في المراسم الكنائسية عبر شبكة الإنترنت، فيما يعد أول خدمة دينية حية على الإنترنت في بريطانيا، وتذاع الخدمة الكنائسية بأكملها ويزور الموقع ٥٠٠ زائر من جميع أنحاء العالم.

المادية لا النصرانية ديانة أوروبا اليوم

مما لاشك فيه أن دين أوروبا اليوم الذي يملك عليها القلب والمشاعر هو المادية. يعلم ذلك كل من عرف النفسية الأوروبية واتصل بالأوروبيين عن كثب ولم ينخدع بالمظاهر الدينية التي تزيد في أبهة الدولة، ويجد فيها الشعب ترويحاً للنفس وتنوعاً، ولم ينخدع بزيارتهم للكنائس وحضورهم في تقاليدها.

وقد بين ذلك في وضوح المهتدي الألماني محمد أسد في كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) فقال: «لا شك أنه لا يزال في الغرب أفراد يعيشون ويفكرون بأسلوب ديني ويبذلون جهدهم في تطبيق عقائدهم بروح حضارتهم، ولكنهم شواذ.

إن الرجل العادي في أوروبا، ديمقراطياً كان أو فاشياً، رأسمالياً كان أو اشتراكياً، عاملاً باليد أو رجلاً فكرياً، إنما يعرف ديناً واحداً، وهو عباد الرقي المادي والاعتقاد بأنه لا غاية في الحياة غير أن يجعلها أسهل، وبالتعبير الدارج (حرة مطلقة).

أما كنائس هذا (الدين) فهي المصانع الضخمة ودور السينما والمختبرات الكيماوية ودور الرقص ومراكز توليد الكهرباء، وأما كهنتها فهم رؤساء الصيارف والمهندسون والممثلات وكواكب السينما وأقطاب التجارة والصناعة والطيارون.

ونتيجة لحب الشهوات والتلذذ بالقوة ظهرت طوائف متنافسة مدججة بالسلاح، مستعدة لإبادة بعضها بعضاً إذا تصادمت أهواؤها ومصالحها وانعكس ذلك على الحضارة الإنسانية بظهور طرائق للإنسان يعتقد الفضيلة في الفائدة العملية ولاشك أن هؤلاء ينتظرون من ينقذهم مما هم فيه، فهل يكون المسلمون هم قارب النجاة للغرب»!■

المؤلف د. أحمد يوسف

باعتراف ثلاث شخصيات أمريكية بارزة بينهم يهوديان:

الأصابع الصهيونية تواصل زرع الفتن بين أمريكا والعرب بعد أحداث ١١ سبتمبر

كتاب «الأصابع الصهيونية في أمريكا.. ما بعد أحداث سبتمبر، الموقف الأمريكي من الإرهاب و«إسرائيل» والجالية العربية المسلمة» محاولة جادة لرصد الاستغلال السيئ من قبل اللوبي الصهيوني لأحداث الحادي عشر من سبتمبر للتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية في حربها على ما يسمى «بالإرهاب».. ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة عشر فصلاً وخاتمة ويقع في ١٣٧ صفحة من الحجم الصغير.

قدَّم للكتاب ثلاثة من الأمريكيين ممن لهم موقف مناهض لتعاظم نفوذ وهيمنة اللوبي الموالي للكيان الصهيوني على السياسة الأمريكية، وهم عضو الكونجرس الأمريكي السابق «بول فندلي» صاحب كتاب «من يجرؤ على الكلام؟» والمحامي الليبرالي المشهور «ستانلي كوهين» والحاخام «يسرائيل ديفيد ويس»، وكلاهما من يهود أمريكا.

وقد عانى فندلى كثيراً من اللوبي الصهيوني، وحال ذلك اللوبي دون إعادة انتخابه نظراً للمواقف الجريئة التي اتخذها تجاه الهيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية.

فالكتاب في نظر فندلي «دعوة لاستيقاظ الأمريكيين غير المسلمين»، وتنبيه بالآثار التي تركتها الاصابع الصهيونية على عالم ما بعد أحداث سبتمبر، والتي لم تترك مكاناً على ظهر هذا العالم دون أن تعبث به.

يقول فندلي: إن عبارة «أمريكا تحكم العالم وأن «إسرائيل» تحكم أمريكا» ليست من صنع متطرف يلقي بقنابله هنا أو هناك، بل هي تأكيد لما قاله «يوري أفنيري» الإعلامي «الإسرائيلي» وعضو الكنيست السابق.

عدالة غائبة

ويمضي فندلي قائلاً: «إن مواجهة جريمة سبتمبر لا تتم من خلال قلب الأنظمة واستعمار الشعوب، بل بالقضاء على المتسببين بها». ويرى **أن أحداث سبتمبر كان يجب أن تؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تصبح أكثر حيادية وتوازناً في سياساتها لا أن تشن حرباً شعواء ضد بلدين مسلمين.**

أما المحامي ستانلي كوهين المشهور بالترافع عن عدد من المسلمين المتهمين في قضايا «الإرهاب» في الولايات المتحدة فيقترح لمواجهة ما يسمى «الإرهاب» عدة محاور: «فالرد العسكري ليس سوى خط واحد للدفاع»، وكما نعلم فإن واشنطن تفضل تجاهل تلك الأسباب». وتأتي الأصوات المحذرة من الشرق الأوسط وبقية بلاد العالم للولايات المتحدة الأمريكية لتقول بأن استمرار الولايات المتحدة في السير بطريقة أنانية والاستمرار في سياستها الضالة والمرتكزة إلى المصالح

بول فندلي: الصهيونية لم تترك مكاناً على ظهر العالم دون أن تعبث به

الخاصة، سيكون على حساب الكثيرين من مواطنيها حتى لو كانت تلك السياسة مخالفة للقانون الدولي. كما سيكون لها آثار عكسية ربما تسهم في تنامي العمليات «الإرهابية».

ويضع الحاخام ديفيد ويس - ينتمي إلى جماعة «ناطوري كارتا» المناهضة للصهيونية - عنواناً مثيراً لمقدمته «إن الصهيونية ستفشل في نهاية المطاف»، منتقداً الإعلام الذي يصور العرب والمسلمين بأبشع صورة، قائلاً: «إن مجرد الطلب إلينا للكتابة دليل كاف على أن الصورة المشوهة والنمطية للفلسطينيين والمسلمين في الإعلام أبعد ما تكون عن الحقيقة».

أما عن دور الصهيونية في الحياة اليهودية فيقول «إننا نعرف أن الصهيونية قادت اليهود في طريق منحرف وغير مثمر».

الصراع بين الغرب والشرق

في الجزء الأول من الكتاب «الإرهاب ومستقبل الجغرافيا السياسية بين الشرق والغرب»، يقتبس المؤلف تعريفاً لما يسمى «الإرهاب» من القاموس الجامعي الأمريكي والذي يقدم ثلاثة تعريفات واضحة: الأول يتعلق باستخدام الوسائل الإرهابية، والثاني: حالة الخوف والخضوع الناتجة عنه، والثالث: مقاومة حكومة أو الحكم نفسه».

ويعلق المؤلف على التعريفات الثلاثة بقوله إن التعريفين الأولين قد يكونان محل اتفاق الكثيرين، أما الثالث والمتعلق بالحكم فإنه ليس صحيحاً لأن الحكم يجب أن يكون على أسس شرعية.

ويتناول أسباب ما يسمى «الإرهاب» وهي الفقر والبطالة والحرمان من المشاركة السياسية مؤكداً أنها ليست أسباباً صحيحة «للإرهاب» لأن التجربة الإنسانية تشير إلى أن تلك عوامل للثورة أو مقدمات لظهور حركات للإصلاح الاجتماعي.

أسباب العداء بين المسلمين وأمريكا

ويذكر المؤلف أسباب تذمر العرب والمسلمين إزاء سياسات الولايات المتحدة ومنها:

١ - الدعم اللامحدود للكيان الصهيوني.

٢ - الحرب التي شنتها أمريكا ضد أفغانستان والعراق.

٣ - دعم واشنطن للهند ضد المطالب الشعبية للكشميريين بالاستقلال دون أدنى اهتمام بالأغلبية المسلمة.

٤ - دعم أمريكا لحظر السلاح عن مسلمي البوسنة.

٥ - التغاضي الأمريكي عن جرائم روسيا في الشيشان.

٦ - استمرارها في الإساءة للمنظمات الإغاثية وبعض الشخصيات المسلمة.

٧ - دعمها بعض البلدان في التضييق على التيارات الإسلامية المعتدلة، رغم ادعائها دعم الحريات السياسية وقيادة الدعوة للديمقراطية.

٨ - مساواة المقاومة وما يسمى «الإرهاب»، بدعمها المستمر للإرهاب الصهيوني.

دور الجاليات الإسلامية

في كل بلد غربي جالية إسلامية ومنظمات سياسية وشخصيات نشطة تحظى باحترام الحركة الإسلامية في المنطقة العربية.. هذه الجاليات إذا تمكنت من التعبير عن نفسها فستكون جسراً لحوار صادق وجاد بين الغرب والعالم العربي والإسلامي حول قضايا مهمة كالإرهاب وقضية فلسطين.

ففي الولايات المتحدة يعيش أكثر

ستانلي كوهين: «الإرهاب» نتاج طبيعي للظلم السياسي والاحتلال العسكري والهيمنة

من ثمانية ملايين مسلم يعتقدون أن مستقبلهم يعتمد على تأكيد انتمائهم لبلدهم مع الحفاظ على جذورهم الحضارية، وإن هؤلاء العرب والمسلمين هم الجسر الحقيقي للحوار بين الشرق والغرب.

وفي الفصل الثاني يتناول المؤلف أهمية الصورة النمطية في التقرير العالمي للإرهاب.. ففي هذا التقرير الذي قدمته وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٨٩م، لم تكن المادة المقدمة فيه سوى تبرير للسياسة الخارجية الأمريكية التي هي موضع الشك والتساؤل.. والنتيجة مجموعة من السياسات المدمرة للولايات المتحدة، والتقرير في اعتقاد المؤلف كان فرصة لأنصار الكيان الصهيوني للنيل من الحركات الإسلامية ورميها بتهمة الإرهاب، مع أن تحديد التقرير لمفهوم الإرهاب يعترف بعدم وجود مفهوم متفق عليه، حيث كان التعريف محدداً بالهجمات التي تقوم بها جماعات ذات أهداف ودوافع سياسية وتستهدف المدنيين الآمنين. ويعلق المؤلف بقوله إن ذلك التعريف مهما تم توسيعه فلن يضم بالطبع الإرهاب «الإسرائيلي» اليومي ضد الفلسطينيين، لأن عين واشنطن لا تبصر إلا الفعل الفلسطيني الذي يدافع عن وجوده في وجه الاحتلال الاستيطاني البغيض.

وفي الفصل الرابع، يتناول المؤلف قضية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي. وهذه قضية شائكة، ففي حين تدعي الولايات المتحدة أنها حامية حمى الديمقراطية في العالم والمبشرة بها، تبدو الصورة الواقعية في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي مختلفة.

ففي حين نجد أن الحركات الإسلامية كانت أول من دعا إلى المشاركة السياسية وتداول السلطة، إلا أن الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة للحكام المتسلطين مقابل المحافظة على مصالحها السياسية يبدو صارخاً، بل متناقضاً مع تلك الدعاوى.

ولعل قضية اتهام المقاومة للمحتل بالإرهاب من القضايا التي تمثل محور الكتاب الذي يحاول أن يقدم صورة حقيقية لمعنى الإرهاب، ويتضمن بالدرجة الأولى احتلال أراضي الغير بالقوة وحمل السكان الأصليين على تقبل تلك السياسات الاستبدادية الجائرة التي تنفذها قوى

ديفيد ويس: الصهيونية قادت اليهود في طريق منحرف.. وصورة المسلمين في الغرب مشوهة

الاحتلال. وإن دعم هذا النوع من الاحتلال الاستيطاني الإحلالي من أكثر الأسباب التي تدعو أهل تلك البلاد لحمل السلاح والدفاع عن حقوقها وهو أمر مشروع ومكفول ضمن القانون الدولي.. ولكن للأسف فإن أنصار الكيان الصهيوني استطاعوا من خلال إحكام قبضتهم على مفاصل السياسة الأمريكية جعل كل مقاومة مشروعة للاحتلال الصهيوني وكأنها موجهة لأمريكا ومواطنيها، رغم أن حركات المقاومة عبرت غير مرة بالقول والفعل عن أن معركتها الأساسية هي مع المحتل الغاشم وليست مع النصير الأمريكي «لإسرائيل».

ولذلك فإن انتصار أمريكا على الإرهاب لا يكون من خلال حملات العلاقات العامة والدبلوماسية الموجهة للعالم العربي والإسلامي بل بإحقاق الحق ومواجهة أسباب تلك الظاهرة، والتي يبدو أن الإدارات الأمريكية - للأسف - بضغط من اللوبي الصهيوني تتجاهل أسبابها.

السياسات الصهيونية وتغير الأجواء

وفي الجزء الثاني من الكتاب يتناول المؤلف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية والأسباب الداعية لتلك السياسة، ويتساءل عن التحالف الأمريكي «الإسرائيلي»: «هل التحالف الأمريكي - «الإسرائيلي» نتاج لاعتبارات الجغرافيا السياسية؟».

ويجيب المؤلف: إن التحالف الأمريكي - «الإسرائيلي» كان يمكن تبريره يوم أن كانت الحرب الباردة على أشدها بين الشرق والغرب، حيث كانت «إسرائيل» محطة مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ كانت آنذاك تضع جلّ اهتمامها على تطويق الاتحاد السوفييتي والقضاء عليه.

ولما انتهى أمر الاتحاد السوفييتي إلى زوال لم تعد «إسرائيل» تتذرع بذلك التحالف ليكون موجهاً ضد الاتحاد السوفييتي، ومع تغير الأوضاع إلا أن اللوبي الصهيوني أصر على تقوية التحالف لما له من فوائد جمة تعود على الكيان العبري.

وقد استفادت «إسرائيل» - بل لعبت دوراً مهماً - في تصنيف عدد من الدول العربية لتكون على قوائم الدول الراعية للإرهاب حسب التصنيف الأمريكي. واستطاع اللوبي الصهيوني بنفوذه الكبير على السياسة الخارجية الأمريكية، التقليل من أهمية النفط العربي لتقليل الأهمية الاستراتيجية للبلاد العربية في الأجندة الأمريكية، حيث اعتبرت «إسرائيل» نفسها ذات أهمية استراتيجية أكبر من العالم العربي مجتمعاً.

صهينة الإعلام الأمريكي

ويتساءل الكاتب ومعه الكثيرون من الحائرين في فهم منطق السياسة الخارجية الأمريكية: هل يمكن وبأي منطق تقبل النظرية القائلة بأن «إسرائيل» دائماً على حق وأنها لا تخطئ أبداً، بحيث أصبح البيت الأبيض والكونجرس محتلين كما الناصرة وبيت لحم..؟

لقد غدا واضحاً أن اللوبي الصهيوني استطاع خلال نصف قرن من العمل الدؤوب أن يجعل مصالح «إسرائيل» متماهية مع المصالح الأمريكية، إن لم تكن أكثر أهمية من المصالح الأمريكية نفسها، وذلك من خلال السيطرة المطلقة ليس على السياسيين فقط بل على فئة الإعلاميين والصحفيين ومنفذي البرامج الكثيرة والتي جعلت في سلم أولوياتها الحط من شأن العرب والمسلمين وتنفيذ استراتيجية اللوبي الصهيوني.

ولعل النجاح الذي أصابه اللوبي الصهيوني بضم مجموعة من الحاقدين المتصهينين من أتباع الكنيسة البروتستانتية إلى جوقة المتحاملين على الإسلام ورموزه يعد من أكبر النجاحات.. فقد استطاع اللوبي الصهيوني إقناع هؤلاء بطرق شتى بأن قيام «إسرائيل» وحبها وحمايتها أوامر من الرب وهي مقدمة لتحقيق نبوءة الإنجيل!

وفي الفصل السابع يتحدث المؤلف بتفصيل عن المتطرفين المتصهينين من أمثال فالويل وجراهام اللذين لم يستطيعا إخفاء حقدهما على الإسلام ونبي الإسلام. ففي الكثير من المقابلات الصحفية والمتلفزة استخدم هذان المبشران المتعصبان ومعهما المتطرف المتصهين بات روبرتسون عبارات بذيئة بحق الإسلام والمسلمين

والقرآن الكريم.

ويتناول الفصل الثامن حديثاً مفصلاً عن نجاح اللوبي الصهيوني في اختطاف السياسة الخارجية الأمريكية وتسخيرها لخدمة مصالح «إسرائيل».

- ويطرح المؤلف عدداً من التساؤلات حول السياسة الخارجية الأمريكية منها:

- لماذا يفعل الساسة الأمريكيون ويقولون بما يعمق كراهية العرب والمسلمين لهذه السياسة؟

- ولماذا يطلقون أحيانًا التصريحات المسيئة للعرب والمسلمين أو يتغاضون عنها، ولا يحاولون تصحيح ذلك؟

- ولماذا توقف هؤلاء عن طرح التساؤلات الحقيقية حول أسباب ما يجري؟

- لقد غدا عرب أمريكا ومسلموها يتساءلون عن الكثير من الكلام الذي يقال هنا وهناك، ويسمعون بآذانهم دعوات الحاقدين التي تنادي بتدمير مكة على رؤوس ساكنيها؟

- ولماذا تتدخل الولايات المتحدة - بصلف - في الحياة السياسية والشؤون الداخلية لدول كثيرة؟

- ولماذا لا يعترف الساسة الأمريكيون بأن سلوكهم وراء الكراهية التي تعم العالم العربي والإسلامي لتلك السياسات؟

- ولماذا تعتقد الولايات المتحدة أن من حقها تجاوز الأمم المتحدة والقيام بأي عمل تريده في أي مكان في العالم متى شاءت؟ وهل تتجاهل أمريكا أن تلك الأفعال هي التي تكرس الكراهية وتزيد من حقد العالم لها؟

ازدواجية المعايير

لم تكتف الولايات المتحدة بذلك بل تعدت إلى إلقاء اللوم على الضحية باستخدام عبارات الإرهاب وغيرها، والقيام بكل ما تستطيع لمنع مساعدة الضحايا.

ويضرب المؤلف مثلاً على لوم الضحية بما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة لو أنها احتُلت من قبل الجيش السوفييتي ومنع أهل واشنطن من التنقل بحرية في الولايات الأخرى أو أن يُمنع هؤلاء من التمتع بكامل حريتهم. ماذا يمكن أن يكون رد فعل هؤلاء؟ وهل مقاومة الاحتلال الذي يملك كل وسائل الفتك والتدمير جريمة على الفلسطينيين وحق لغيرهم؟

ويتساءل المؤلف عن حقيقة مواقف المسيحيين المتصهينين الذين يبحثون في الإنجيل عن تبرير لجريمة وقوفهم مع الجلاد ضد الضحية، ويعلق قائلاً: إذا كان هؤلاء مسيحيين كما يدعون فلم لم يرفعوا عقيرتهم عندما حاصر الجيش «الإسرائيلي» كنيسة المهد مكان ميلاد المسيح عليه السلام؟ ماذا لو أن جيشاً من المسلمين حاصر يهوداً ومسيحيين في مكان مقدس كهذا؟

كما يتساءل: لماذا يقف غالبية المسيحيين في العالم مع الفلسطينيين عدا هؤلاء المتصهينين؟

أما الفصل التاسع فيتحدث فيه المؤلف عن السلام على الطريقة الصهيونية، مستشهداً بقول شارلي ريس من جريدة كولومبيا تربيون اليومية: «إن خيبة أملي بالرئيس بوش ومن معه تتمثل في أنهم يسمحون لأنفسهم أن يعبث بهم حكام «إسرائيل» ويرددون كالببغاوات كل ما يريدونه».

مسلمو أمريكا

وفي الجزء الثالث من الكتاب - الذي يخصصه المؤلف للحديث عن مسلمي أمريكا الذين يعانون الأمرين في ظل الحرب الإعلامية والحملات الأمنية المستعرة ضدهم - يتحدث عن الصورة القاتمة التي يرسمها الإعلام المتصهين من خلال حملة منظمة تقودها مجموعة من المرتبطين بالأجهزة الأمنية الصهيونية. هؤلاء الإعلاميون استغلوا فرصة أحداث سبتمبر للنيل من كل ما هو عربي وإسلامي وفلسطيني. فلم يجدوا بداً من إلصاق الاتهامات بالمؤسسات والأفراد الذين عُرفوا بنشاطهم السياسي في أمريكا.

لقد تمكن هؤلاء من وسائل الإعلام بحيث لم يفسحوا المجال لصوت معتدل من الصحفيين الذين يعرفون الوضعية الخاصة للجالية المسلمة.

ولم يكتفوا بذلك بل تعدوه إلى أسلوب التحريض المكشوف على الشخصيات والمؤسسات التي لا تقدم سوى الطعام والدواء للشعب الفلسطيني. ونجح هؤلاء في إغلاق العديد من المؤسسات واعتقال الشخصيات الفاعلة في الجالية، وذلك من خلال ربط أحداث سبتمبر بما يحصل في فلسطين، وحجتهم في ذلك ما كانوا ومازالوا يرددونه «فإذا كان الأمريكيون قد ذاقوا نتائج «الإرهاب» الإسلامي في سبتمبر ٢٠٠١م، فإن «الإسرائيليين» يذوقون مرارة «الإرهاب» الفلسطيني يومياً».. هذه المقولة درج عليها هؤلاء ولم يتوقفوا عند ذلك الحد، بل تمكن اللوبي الصهيوني - بمعونة من اللوبي المتصهين - من تمرير العديد من القوانين التي تسمح للسلطات باعتقال من تشاء دون حسيب ولا رقيب.

ولعل الفرية الكبرى هي عندما يتقول هؤلاء الصحفيون ويدعون بأن «الإرهاب الإسلامي» مؤامرة دولية.. وهذه الفرية ليست بريئة، بل المقصود منها أن تقوم الإدارة الأمريكية بملاحقة الناشطين المسلمين وربطهم بالأعمال الإجرامية التي ترتكب من قبل بعض من يطلقون على أنفسهم لقب مسلمين.

لقد حمل وزر هذه الحملة مجموعة من المتصهينين وعلى رأسهم رجل الاستخبارات الصهيوني «الإسرائيلي» الجنسية والأمريكي لاحقاً «يوسف بودانسكي». فصور كل مؤسسة إسلامية سياسية أو فكرية أو إغاثية واجهة للإرهاب..! ولم تكذب الإدارة الأمريكية خبراً فحملت على المؤسسات الإسلامية، واقتحمت مئات المؤسسات الإسلامية ولعل اعترافات «الكاتبة الإسرائيلية ريتا كاتز» في كتابها «صائدة الإرهابيين» بأن هدف تلك الحملة ليس حماية الأمن الوطني الأمريكي، بل القضاء على الوجود الإسلامي النشط في أمريكا لصالح اللوبي الصهيوني وتيارات المحافظين الجدد المؤيدة له.

أما المجال الجديد لهذه الحملة المستعرة في الجامعات الأمريكية فقد استغلت تلك الفئة - وعلى رأسها اليهودي المتصهين دانيل بايبس - أحداث سبتمبر وشنت حملة تشويه منظمة ضد أية شخصية أكاديمية أو علمية في أمريكا

اللوبي الصهيوني قلل من الأهمية الإستراتيجية للبلاد العربية في الأجندة الأمريكية.. وحرض على المؤسسات والشخصيات الإسلامية

ستشعر الخطر الداهم على الحريات
لمدنية وتحاول أن تنصف مسلمي أمريكا
و الحق الفلسطيني. فعمدت إلى نشر
سماء الأساتذة المتعاطفين مع المسلمين
على شبكة الإنترنت وقامت بالتشهير بهم
التحريض عليهم. وقد كانت ردة فعل
ؤلاء الأساتذة قوية إذ قاموا بشن هجوم
ضاد على هذا الإرهاب الفكري، الذي لم
شهد له أمريكا مثيلاً منذ الحملة المكارثية
لى الحريات في الخمسينيات، التي طالت
لمفكرين بدعوى أنهم كانوا يبدون تعاطفاً
ع الشيوعية.

وفي الفصل الثالث عشر يتحدث
لمؤلف عن الظروف التي حدت بالمسلمين
ن عرب وغيرهم للهجرة إلى الولايات
لمتحدة، مشيراً إلى أن وجود المسلمين في
لقارة الأمريكية يعود إلى ما قبل اكتشاف
ولمبس لأمريكا.

بين الاندماج والعزلة..

ونظراً لوجود الملايين من المسلمين
حالياً فليس من المتوقع أن يعود هؤلاء إلى
بلاد آبائهم وأجدادهم الأصلية. ويرى
لمؤلف أن أمام المسلمين ثلاثة حلول هي
**ما الاندماج والتخلي عن ذاتيتهم
لثقافية، أو العزلة في مجتمعاتهم أو
لمشاركة الفعالة مع الاحتفاظ
بهويتهم وقيمهم وتقديم تلك القيم
لإسلامية** التي تحترم قيم العائلة،
الغوث والتحلي بالشهامة والمروءة للمجتمع
لأمريكي. والحل الوحيد أمامه هو العيش
في سلام مع مواطنيهم الآخرين والذين
شكلون معاً المجتمع الأمريكي.

وفي الفصل الأخير يتحدث المؤلف عن
ستقبل العلاقات بين المسلمين وأمريكا.
يعقد مقارنة بين الاستثمارات الصهيونية
في أمريكا والتي هي في الواقع ليست سوى
لبلايين التي تنفقها أمريكا على «إسرائيل»
مقابل تريليون من الدولارات العربية
لمستثمرة في أمريكا. لذلك فعلى العقلاء
في أمريكا أن يدركوا أن احتلال بلد عربي
ن يكون أمراً سهلاً، فالصهاينة الذين
غرقون أمريكا في الوحل العراقي لا تهمهم
صالح أمريكا بل البحث عن كل فرصة
لإبقاء الوضع على ما هو عليه ليتسنى
لكيان الصهيوني الاستفادة من البلايين
لعراقية والنفط العراقي، ولذلك فإن رجال
لأعمال الصهاينة كانوا سباقين للبحث عن
فرص في عملية إعادة إعمار العراق.■

بعد ٥ سنوات من ١١ سبتمبر
العالم أصبح أقل أماناً وأكثر دموية!

الغرب يتحول إلى مفرخة للعنف باسم الديمقراطية والحرية

هولندا: خميس قشة

بعد مرور خمس سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بكل ما فيها من مآس، وما جرته على شعوب العالم من عنف ودماء، نال المسلمون القسط الأكبر منها؛ لابد من التأكيد على ضرورة إجراء الزعماء والساسة والحكومات مراجعات عدة حول أسباب ودوافع مرتكبيها، لمنع تكرارها في المستقبل، لتجنيب العالم أعمال تذهب بعديد من الأبرياء!!

إبادة المسلمين باسم «الديمقراطية»

إن سياسة الكيل بمكيالين التي تسود العالم الآن وتصدّر الدمار والموت للشعوب باسم الديمقراطية، وتشرعن للاحتلال الذي دمر وقتل أكثر من مائتي ألف عراقي، وتجوع الشعب الفلسطيني عقاباً له على اختياره الديمقراطي، وتسكت عن المجازر الصهيونية بلبنان وفلسطين، وتبرر غزو أفغانستان واحتلاله، وتمارس ابتزازاً الأنظمة العربية لإرغامهم على قبول أجندة سياسات غير منصفة تُخضع المنطقة وثرواتها، وترمي من يعارضها ويخالفها بالإرهاب.

كل هذه العوامل ومبرراتها السياسية السخيفة، تنتج أناساً فقدوا أي أمل في حياة أفضل، نتيجة اليأس الذي وصلوا إليه، فيلجؤون لتدمير العالم بوسائل أكثر دموية، فمن الطبيعي أن يشعر العالم بالفزع والخطر...

ومكمن الخطر في عدم الجدية في التعاطي مع هذا الواقع بإيجاد حلول للمشاكل والقضايا العادلة، فمن حق كل شعب أن يعيش بأمن وأمان..

أسئلة مشروعة

ومن هنا لابد من إجابات واضحة ومنصفة عن أسباب تجويع وإبادة الشعب الفلسطيني؟ وعن احتلال العراق وتنصيب من هم أسوأ وأكثر فتكاً بالشعب من النظام السابق؟ لماذا يقتل الأبرياء بأفغانستان بغير حق؟ لماذا الصمت على أحداث ومجازر أكثر وحشية من أحداث سبتمبر؟ وكأن الشعوب الإسلامية لا تنتمي لجنس البشر.

هل الإجابة على هذه الأسئلة والتعاطي مع هذه القضايا بإنصاف وعدل في مجتمعات تتغنى بالعدالة والمساواة والقيم الأخلاقية والإنسانية صعب؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة هي الحلول الحقيقية للحد من الإرهاب.. فكل شخص عاقل ومنصف يدرك أنه من دون معالجة هذه القضايا يبقى الأمن مهدداً وهشاً في العالم، ولنكن صرحاء مع شعوبنا.. ماذا حققت سياسة محاربة ما يسمى بـ «الإرهاب» وتجفيف منابعه؟ وما سخر لها من إمكانيات ضخمة، لا يحتاج المرء إلى بذل كثير من الجهد للإقرار بفشلها الذريع، بل كان سبباً في توسيع دائرة العنف ومزيداً من الاحتقان وفقدان الأمن في العالم، إضافة لما جرته من قوانين وإجراءات تنتهك حقوق المواطنين..

لقد أخذت هذه السياسات التي تصغي للأصوات التي تنفخ في نار فتنة صراع الحضارات ما يكفي من الوقت، وحري بمن وضعها ويطبقها وينفذها من دول العالم أن يتساءلوا: هل العالم الآن أكثر أمناً واطمئناناً ورقياً ورخاءً كما يدعون؟!

إن سياسة الهروب إلى الأمام وسياسة النفاق لن تجدي، والإصرار على استمرارها بعدما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، لن توقف هذه الأعمال الطائشة دون أن تتوقف هذه المظالم ويرجع الحق لأهله وتتصالح الشعوب، ويسود خطاب السلام بدلاً من خطاب التهديد والوعيد الذي يذكي روح الانتقام وصدام الحضارات.■

رمضان هذا العام في غزة يختلف عنه في السنوات الماضية، فهو الثاني بعد انسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، ويأتي في ظل حصار اقتصادي خانق وانقطاع لرواتب موظفي الحكومة منذ أكثر من ستة أشهر، كما أن أهالي القطاع يحيون رمضان أيضاً في «الظلام»، بسبب انقطاع الكهرباء الدائم منذ قصف قوات الاحتلال لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة بعد عملية أسر الجندي الصهيوني.

الاعتداءات الصهيونية والحصار الاقتصادي يسرقان فرحة رمضان

غزة: وسام عفيفة

اقتصادياً يبدو أن الحصار ترك آثاره على أسواق غزة الرمضانية، فالبضاعة ليست متوافرة بشكل كاف خاصة مع استمرار إغلاق المعابر لفترات طويلة، مما أدى إلى رفع الأسعار مع بدء الشهر الفضيل في تزامن مع انقطاع الرواتب، الأمر الذي أثر على القدرة الشرائية للمواطنين.

من جانبها استهلت دولة الاحتلال شهر رمضان بالمزيد من التوغلات والاقتحامات لشمال القطاع، فقد توغلت الدبابات الصهيونية بصورة مفاجئة ليلة رمضان الأولى في شرق بيت حانون وشمال بيت لاهيا، ومن جهة أخرى استمرت المدفعية الصهيونية في إطلاق القذائف بأعداد كبيرة على شمال وشرق القطاع، محدثة دماراً ورعباً للأطفال والسكان.

أسواق غزة.. بلا مشترين

المجتمع تجولت في شوارع وأسواق غزة لمعرفة نبض الشارع مع حلول أول أيام رمضان، وبدا أن بعض المحال التجارية بدأت تعرض ما لديها من مخزون على استحياء لعلها تجد مشترياً، والمواطنون على غير العادة في مثل هذا الوقت من السنة لم يبدؤوا بالتجهيز لاستقبال رمضان، فهذه أم حمزة - مواطنة غزاوية - عبرت عن انزعاجها من حلول رمضان مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وتقول: رمضان حل وزوجي موظف ومصاريف العام الدراسي استهلكت ما كنا ندخره، ورمضان يعني الكثير من الالتزامات الاجتماعية والأسرية مما يعني مصروفاً أكثر. وتضيف: نحن لم نبدأ بشراء المواد التموينية، ونأمل - بعد أن بدأ شهر رمضان - أن تنخفض الأسعار قليلاً، فحتى الخضروات والفاكهة ارتفعت أسعارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

الموظف أبو محمد خضير وصف الوضع بأنه حزين نتيجة انقطاع التيار الكهربي لفترات طويلة، وقال: بدأت في جلب المواد

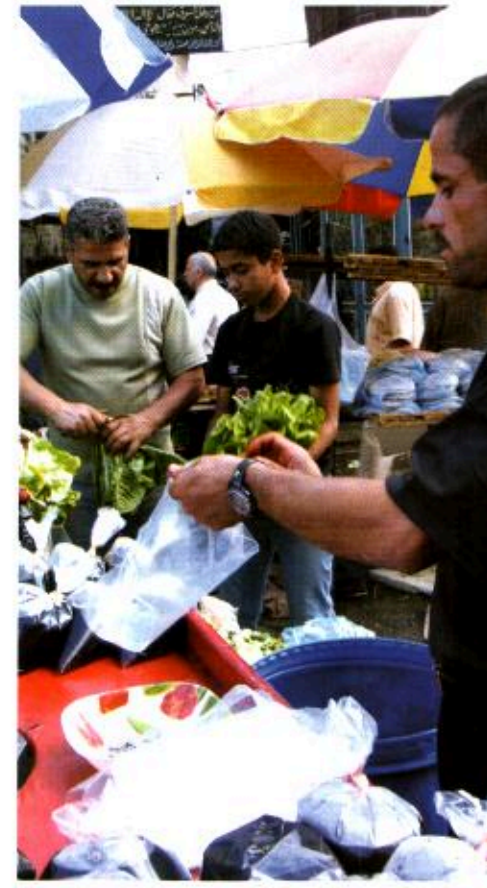

التموينية الخاصة بشهر رمضان مثل الجبن والمربى وأشياء أخرى.. ولكن الجو حار وأخشى - في ظل انقطاع الكهرباء - أن تفسد.

وحول الأوضاع الاقتصادية أضاف: ربنا يرزق الجميع وهذا شهر كريم يأتي الرزق فيه، والحمد لله، لدي مصدر رزق آخر غير الوظيفة حيث أعمل سائق أجرة بعد انتهاء دوامي، وأستطيع القيام بمسؤوليات أطفالي وتحمل هذه الأزمة التي نتمنى أن تمر بأسرع وقت ممكن.

أما أم أحمد (ربة بيت) فقالت: زوجي كان يعمل داخل (إسرائيل) ويعتبر مصدر دخلنا الرئيس، ولكنه اليوم عاطل عن العمل وما يعوضنا أن ابني الأكبر موظف في وزارة الصحة وحصل على مساعدة «الأخوة الفلسطينية» التي يستطيع من خلالها شراء ما نحتاج من المواد التموينية بقيمة خمسمائة شيكل، ونأمل أن تكفي لقضاء احتياجات الشهر الكريم.

بدون رواتب وحصار

أحد البائعين في سوق الشيخ رضوان في غزة، كان ينظر بعدم رضا إلى البضاعة المعروضة في محله المتواضع وهو يقول: «هذه السنة لا توجد بضائع مقارنة بالسنوات السابقة، والمشتري يبحث دوماً عن الأرخص بسبب انقطاع الرواتب والبطالة، وإغلاق المعابر أدى إلى وجود احتكار لبعض المواد أو ارتفاع في أسعارها، مما يعني قلة إقبال على الشراء».

احتكار بعض التجار للسلع وزيادة الأسعار والانقطاع الدائم للكهرباء يزيد من معاناة المواطنين

٧٠٪ من الأسر الفلسطينية فقراء و٣٠٪ منهم تحت خط الفقر

وأضاف: «حتى الآن لا يوجد إقبال من المواطنين على المواد التموينية، وإن كان هناك من يشتري فكل شيء بالدين (على الدفتر)».

وعلى صعيد المنتجات الزراعية، فإن عدم قدرة المزارعين على تقديم منتجات جديدة نتيجة تعرض المناطق الزراعية للأعمال العسكرية الصهيونية أدى إلى شح في الخضار والفواكه على مائدة الإفطار، مع الاعتماد بشكل كبير على المنتجات التي تستورد من الكيان الصهيوني.

«أبو محمد جبريل» صاحب محل للمواد الغذائية يرى أن «البضاعة متوافرة فعلياً، لكن بعض التجار يحتكرها ويمنعها من السوق حتى يرتفع سعرها وهذا يضر بشريحة كبيرة من الناس».

ويشير إلى أن الموظفين أهم شريحة تحرك السوق، لذلك لا نرى الحركة المعتادة في السوق في مثل هذا الوقت وهذا الموسم.

ويضيف: «لو جئت قبل قليل لشاهدت امرأة تشتري ربع كيلو فقط من التمر بسبب تأثر حالتها المادية في هذه الفترة، والمعتاد أن رب الأسرة يشتري كمية تكفي للشهر كاملا أو حتى لنصفه على الأقل...».

شراء كمية قليلة من المواد اللازمة لرمضان لم يقتصر على تلك السيدة فقط، فأم أحمد - وهي أم لعدد من الأطفال في المدارس - لم تشتر كل ما يلزمها، والسبب حلول شهر رمضان بعد أيام قليلة من بدء العام الدراسي، وإنفاقها ما لديها على شراء ما يحتاجه أبناؤها للدراسة، فزوجها لا يعمل ووضعهم متأثر بسبب ضعف المساعدات التي كانت تعتمد عليها من الجمعيات الخيرية.

يذكر أن وكيل وزارة المالية «إسماعيل محفوظ» كان قد أعلن أن الحكومة تسعى لصرف سلف مالية عن شهر سبتمبر، لكنه لم يحدد مدة زمنية لذلك.

رمضان.. بلا كهرباء

على صعيد آخر أكدت مصادر في شركة الكهرباء على وصول خط الكهرباء «٥٠ ميجاوات» الممتد من جمهورية مصر إلى جنوب القطاع، في وعود بتوصيل الخط الآخر «١٢ ميجاوات» والذي سيصل إلى المناطق الجنوبية الأخرى بالتزامن مع تركيب المحولات الكهربائية لمحطة توزيع الكهرباء التي كانت قد قصفت في أعقاب عملية الوهم المتبدد، الأمر الذي أثار الارتياح أيضاً وأثار البهجة والأمل بعودة الكهرباء أو انقطاعها لساعات أقل.

فوانيس للكبار

فوانيس رمضانية أخرى ظهرت في السوق بدأت تنتشر من جديد، إنها «لمبات الجاز» التي أعادها كثرة انقطاع الكهرباء، وتوقع الناس أن تأتي أيام كثيرة يفطرون فيها على أضواء الشموع، مما جعل الإقبال على شرائها يزيد.

«محمد حسن» شاب يبيع بعض هذه اللمبات على بسطته يقول: «كانت هذه اللمبات مكدسة لدي في المخزن لأن الناس لم يعودوا يستخدمونها حتى عادت الحاجة إليها مرة أخرى».

ويضيف: العديد من عادات ووسائل الإنارة القديمة عادت إلى غزة لتلتقي مع فوانيس رمضان الخاصة بالأطفال.. أما «لمبات الجاز» والبطاريات والغاز فأصبحت فوانيس في رمضان لكن للكبار.

يشار إلى أن الناتج الوطني الإجمالي تراجع بنسبة زادت على ٣٠٪، مقارنة بنفس الفترة الحالية من الأعوام السابقة، كما أن نسبة الفقر بين الأسر الفلسطينية زادت على ٧٠٪، وهناك ٣٠٪ منهم تحت خط الفقر.■

لم يتوقف مسلسل نزيف العقول العراقية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وفي ظل الاحتلال الأمريكي تزايدت عمليات القتل والخطف والتهجير بحق العلماء والأطباء العراقيين والمعلمين بهدف تقويض مستقبل هذا البلد الذي لن يصلحه غير أبنائه المخلصين، ومن أهم هؤلاء العلماء الذين طالتهم يد الغدر د. هادي محمد العبيدي أستاذ الجراحة العامة في مدينة الطب ببغداد هذا الاغتيال، استنكره الجميع لما للرجل من وطنية وإخلاص لعمله، حيث استغرب د. عبد أمير المختار مدير عام مدينة الطب استهداف هذا العالم الذي لم يحمل أي خلفية سياسية، كما هو الحال مع ٩٠٪ ممن قتلوا من العلماء.

الأطباء والعلماء والمعلمون أكثر المستهدفين

نزيف العقول المتواصل يقوّض مستقبل العراق

بغداد: محمد صادق أمين

ولم يكن صاحب توجه طائفي معين، بل كان جراحاً يعالج كل إنسان يحتاج للمساعدة دون أن يسأل عن دينه وخلفيته السياسية والطائفية، حتى إنه كان يجري ١٠عمليات في اليوم الواحد في ظل ظروف القتل والتفجيرات التي تستهدف العراقيين، ويقول مدير مدينة الطب: الخاسر من وراء هذه الجريمة هم المرضى العراقيون والطلاب الذي يتدربون على يد الكفاءات العلمية مثل الدكتور هادي العبيدي..

ولعل د. العبيدي يقدم الكثير من الحقائق عن «نزيف العقول» الجاري في العراق الجديد، الذي أراده المحتل وسارت في ركبه بعض القوى العراقية، بما يهدد مستقبل العراق لقرون مستقبلية، بعدما سرقت ذاكرة وماضي العراقيين المدونة في المتحف العراقي الذي نهبت آثاره ونوافذه ولم يبق منه سوى الجدران الفارغة إبان غزو بغداد في عام ٢٠٠٣م.

وفي هذا السياق يشهد العراق عمليات قتل واغتيال وخطف فردية وجماعية على خلفيات مختلفة، بعضها مفهوم وأسبابه معروفة وواضحة للعيان؛ مثل: عمليات قتل الطيارين العراقيين الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية، حيث تمت تصفية ٧٠٪ منهم، فيما فرّ الباقون إلى خارج العراق، وكذلك تصفية علماء الدين السنة والشيعة، وما إلى ذلك من وقائع قتل وتصفيات؛ إلا أن ظاهرة اغتيال العلماء والأكاديميين العراقيين غامضة غموض حماية القوات الأمريكية لوزارة النفط دون بقية المنشآت والبنى التحتية العراقية الأخرى.

استهداف الأطباء: وقد يتصور البعض أنني أتحدث عن قتل عالم هنا وأكاديمي هناك وطبيب متخصص في مكان ثالث، الأمر الذي أتحدث عنه له مدى أوسع من ذلك بكثير، ولنأخذ على سبيل الاستدلال ظاهرة استهداف الأطباء العراقيين بالقتل والخطف، فمنذ أبريل ٢٠٠٣م حتى فبراير ٢٠٠٦م قتل ٢٢٠ طبيباً اختصاصياً في اختصاصات طبية عالية في مختلف أنحاء العراق، وتعرض حوالي ١٠٠٠ طبيب للخطف، تم إطلاق سراحهم فيما بعد مقابل فدية تتراوح بين ١٠٠ ألف دولار ومليون دولار، فرّ معظمهم بعد ذلك إلى خارج العراق، فيما نزح ١٠٠٠ طبيب آخر نحو إقليم كردستان العراق الآمن بحسب مصادر صحفية كردية.

بحث علمي عراقي: منذ أبريل ٢٠٠٣م حتى أبريل ٢٠٠٦م تم اغتيال ٣٠٧ علماء وأكاديميين.. موزعين حسب اعتبارات جغرافية وسكانية

هذه الأرقام المذهلة حولت المدن العراقية إلى مدن لا يجد أبناؤها سبيلاً للاستشفاء والعلاج إلا في دول الجوار (إيران، الأردن، سورية) حيث تقف طوابير المرضى بالآلاف على المعابر الحدودية أسبوعياً، سعياً وراء الطبيب والدواء، أما الفقراء المعدمون فيموتون إما بسبب خطأ في التشخيص ووصف الدواء الخطأ، وهي ظاهرة باتت منتشرة في المدن العراقية، وإما

سبب الفقر الذي لا يتيح لهم ثمن الدواء
كلفة مراجعة الطبيب الذي بات بحاجة إلى
ماية خاصة تكلف الشيء الكثير.

اغتيال العلماء

وحول ظاهرة اغتيال العلماء والأكاديميين
عراقيين عقد في مدريد مؤخراً مؤتمر
ناول هذه القضية بالتفصيل. قدم
إسماعيل جليلي بحثاً للظاهرة قال فيه:
ذه الأرقام تجعلنا نقف طويلاً أمام الظاهرة
تسائلين: ما الذي يجري للعقول العراقية؟!
عتمد الجليلي في بحثه على معلومات من
جمعية المحاضرين العراقيين» و«رابطة
تدريسيين العراقية» وجامعات الموصل
بغداد وصلاح الدين والنجف، إلى جانب
تارير منظمة «هيومن رايتس» الأمريكية.

أرقام مفزعة

أهم تلك الإحصاءات والأرقام مفزعة:

- منذ إبريل ٢٠٠٣م حتى أبريل ٢٠٠٦م
سجلت ٣٠٧ محاولات اغتيال لعلماء
أكاديميين وباحثين عراقيين في مختلف
حاء العراق، أدت إلى قتل ٧٤٪ منهم، ونجا
نها ٢٦٪ فر معظمهم إلى خارج العراق.
٩٪ منهم ذكور، ٥٪إناث، ٩٨٪ مسلمون، ٢٪
سيحيون وديانات أخرى. ٦٢٪ منهم يحملون
رجة أستاذ دكتور، ١٦٪ يحملون درجات
لمية مختلفة، ١٪ فقط يحملون شهادة
بكالوريوس.

٣١٪ متخصصون في مجال العلوم
لختلفة، ٢٣٪ أطباء اختصاصيون، ٢١٪
كاديميون في العلوم الإنسانية، ٢١٪ في
علوم الاجتماعية، ٩٪ اختصاصات مختلفة.

ومثّل قتل هؤلاء الأكاديميين رسالة
حذير وتهديد عاجلة إلى من يلونهم في
درجة العلمية «أنه ليس أمامكم مفر من
لوت سوى الهجرة». توزع أولئك الذين
شكلون الصف الثاني في المنظومة العلمية
عراقية: ٥٢٪ يحملون درجة أستاذ مساعد،
١٪ عمداء كليات وجامعات، ١٣٪ يحملون
رجات علمية مختلفة.

تخطيط عمليات القتل حسب المناطق

التوزيع الجغرافي لعمليات الاغتيال أخذ
ظر الاعتبار الكثافة السكانية والحجم
جغرافي والمعنوي للمدن العراقية، بحيث
تناسب عمليات الاغتيال مع هذه النسب.
يث وقع نحو ٥٧٪ من عمليات الاغتيال في

بغداد، ١٤٪ في البصرة، ١١٪ في الموصل،
٥٪ الأنبار، ٤٪ في تكريت.

وحظيت التخصصات العلمية الدقيقة
بحصة الأسد من عمليات الاغتيال؛ ٣٩٪ في
أوساط الهندسة والإلكترونيات، ٢٥٪
الفيزياء والكيمياء، ٢٣٪ الزراعة وعلوم
الحياة، ٢٣٪ أطباء، ٩٠٪ منهم متخصصون
في مجال الأمراض الباطنية.

وتطرح تلك الإحصائيات المفزعة الكثير
من التساؤلات حول: من يقف وراء هذه
الجرائم؟ ومن له مصلحة في تدمير العراق
وتهجير علمائه؟ وأين يقف المحتل من ذلك
كله؟

تلك الأسئلة تحتاج إلى إجابات كي نصل
للحقيقة، والتي تتبدى كل يوم في العراق.
وهي أن استهداف العقول العراقية عمل
منظم ومخطط له بشكل جيد من قبل دوائر
مخابرات وليس من قبل عصابات.

أجهزة استخبارات دولية

ومن أغرب الآراء والقصص التي

التخصصات العلمية الدقيقة تحظى بحصة الأسد من عمليات الاغتيال: ٣٩٪ في أوساط الهندسة والإلكترونيات و٢٥٪ الفيزياء والكيمياء و٢٣٪ الزراعة وعلوم الحياة و٢٣٪ أطباء و٩٠٪ منهم متخصصون في الأمراض الباطنية

سمعتها من أحد الأساتذة المتخصصين في
أحد الاختصاصات العلمية الحساسة جداً-
رفض الكشف عن اسمه - قال: إن استهداف
العقول العراقية سبق عام ٢٠٠٣م بزمن،
مستشهداً بقصة حدثت له، وقال: «سافرت
للعمل بالأردن في بداية التسعينيات، ونزلت
في أحد الفنادق المتواضعة في العاصمة
الأردنية، وفي اليوم التالي جاءني موظف
استعلامات الفندق، وقال: هناك ضيف
ينتظرك، استغربت أشد الاستغراب، فأنا لا
أعرف أحداً في عمان، ولا أحد يعرف في
العراق أنني مسافر للأردن، فمن سيكون
هذا الزائر؟! فظننت أن الأمر فيه خطأ أو
لبس، وفي ردهة الفندق وجدت شابة
تنتظرني بأعلى درجات الجمال والأناقة،
قدمت لي نفسها على أنها تمثل سفارة دولة
(...)، ثم سردت لي قصة حياتي بالكامل،
حتى شهاداتي ومن أشرف على رسالتيّ
للماجستير والدكتوراه، وكان واضحاً أنها
تريد أن تذهلني بما لديها من معلومات
دقيقة عني، وهو ما نجحت فيه فعلاً، ثم
قدمت لي عرضاً مغرياً للإقامة في عاصمة
بلدها والعمل في مختبرات شركة (...)
مقابل أي مبلغ أحدده، أخبرتني أنها لا تريد
الرد على الفور بل أمهلتني ٢٤ ساعة، على
الرغم من أن العرض مغرٍ إلى حد كبير،
خصوصاً أننا كنا في فترة الحصار
الاقتصادي وكان بعض أساتذة الجامعات
يضطرون للعمل كسائقي سيارات أجرة في
أوقات الفراغ لسد متطلبات المعيشة، إلا
أنني لم أجد في نفسي حاجة إلى العرض،
وأنا مشرف على الدخول إلى عقد
الستينيات من عمري...»، ولم يستبعد
محدثي أن يكون هدفاً محتملاً للعصابات
الإجرامية التي تستهدف العلماء العراقيين،
معللاً ذلك بالقول إنهم يعرفون كل شيء
عنا.■

عرفته في أواخر الثمانينيات بصحبة الداعية الكبير المرحوم بإذن الله الشيخ عبدالبديع صقر، صاحب كتاب: «كيف ندعو الناس»، وغيره من الكتب، وكان ذلك في بيته في مكة المكرمة أثناء موسم الحج، وتتابعت لقاءاتي به بعد، لا سيما بعد استيطاني الكويت منذ عام ١٩٩٣م بلداً ثانياً بعد بلدي الأول مصر، وقد تكونت لدي صورة واضحة عن أبعاد ومعالم شخصية هذا الرجل، ودونك هذه الأبعاد وتلك المعالم... وأهمها:

د. السيد نوح(*)

الشيخ عبدالله المطوع.. كما عرفته

١. ثقافته الواسعة، والواعية في نفس الوقت:

يعرف ذلك من جالسه، وناقشه، وكذلك من يسمع له، أو يقرأ ما يكتب، ورأيه فيما يسمى بالإرهاب، واتهام العمل الخيري، ومن يخالفونه في الرأي خير شاهد على ذلك.

وحسبه شهادة صادقة على هذا المعلَم كلمة التحرير في مجلة المجتمع، إذ من يتابع كلمة التحرير هذه على مدى أعداد المجتمع يعرف عمق هذه الثقافة، وسعتها ووعيها. وأتصور أن منبع ذلك لديه سعة الاطلاع، والمتابعة لأحوال العالم لا سيما الإسلامي، وحسن صلته بالله الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال).

٢. حسن صلته بالله عز وجل مع القبول عند الخلق:

إذ عُرف عنه أنه اتخذ من الصلاة أساساً لتنظيم حياته فهو يصلي الصبح، ويجلس في مقرأة قرآنية إلى طلوع الشمس ويصلي الضحى، ويعود إلى بيته، فيتناول فطوره ويذهب إلى عمله، فيظل يديره إلى صلاة الظهر، فيصلي الظهر، وبعد قليل ينصرف إلى بيته، فيتناول غداءه، ويأخذ قيلولته ويستيقظ مع صلاة العصر ليصليها ويذهب إلى عمله ويظل يديره إلى ما بعد صلاة العشاء، ثم ينصرف إلى بيته ليتابع شؤون أولاده، وينام مبكراً ليأخذ حظه من الليل، وهكذا، ولم يصرفه ذلك عن مراعاة العلاقات الاجتماعية، والسعي في حوائج الناس، واستقبال الضيوف وإكرامهم. وله مع رمضان، والحج والزكوات ونحوها صولات، وجولات، وذلك كله لعله سبب قبوله عند الخلق.

٣. حرصه على تعاطي الحلال ومبالغته في ذلك:

عرفت ذلك منه من أكثر من موقف، فهو يرفض أخذ عائد البنوك، وكل البنوك التي يتعامل معها إسلامية، وسنده في ذلك البعد عن الشبهات لا سيما في بيع المرابحة. وكان يطلب منه أولاده أن يسمح لهم بتصوير بعض الأوراق في مكتبه فيأذن لهم، ويحسب أجرة التصوير، ويضع أضعافها في حساب الشركة، ولما سئل قال: هذه ليست شركتي وحدي، وإنما لي وللعائلة، وبالتالي لا يحل لي استخدام أجهزتها في مصالحي الخاصة إلا بالأجر. وهذا منه - والله - دليل الورع، والمراقبة الشديدة لله - عز وجل - وهو يرفض البيع بالأجل بحجة أن بعض الفقهاء يرفضه وهو يأخذ بهذا الرأي. ولذلك فإن كل من يشتري من شركته يأخذ بسعر واحد لا فرق بين تعجيل الثمن وتأجيله.

وتصوري أن حرصه على ذلك نابع من يقين كامل بثمرة أكل الحلال دنيا وأخرى.

والواقعتان اللتان سأذكرهما تؤكدان ذلك:

كان قد أودع في خزائن في بيته في مكة عدة ملايين من الدولارات وجاء اللصوص لسرقة هذه الدولارات، ودخلوا البيت وكسروا الخزينة، وصارت أيديهم فوق الدولارات، ولم يروها، ولم يشعروا بها، واستمروا في مواصلة المحاولة لأكثر من ساعة، وفجأة سمعوا أصوات سيارات الشرطة، وإطلاق نار كثيف، فخافوا وتركوا الدولارات وفروا، فلما جاءته الأخبار بذلك ضحك وقال: «المال الحلال المزكى لا يُسرق. بل له حماية من الله بواسطة جنده الذين لا يعلمهم إلا هو».

وأرسل عشرين ألف دولار لجهة خيرية في لبنان كمساعدة، وقال الذي كان يحملها: وضعت المبلغ في حقيبة، وكان معه «لاب توب»، وقبل النزول في المطار فتحت الحقيبة وأخرجت منها هذا المبلغ واحتفظت به في جيبي، وقدر الله أن تضيع الحقيبة، وأن يضيع «اللاب توب»

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

وأن يبقى هذا المبلغ ليصل إلى الجهة الخيرية اللبنانية المرادة، ولما علم بهذه الواقعة ضحك قائلاً: «المال الحلال لا يضيع، بل له حماية من الله».

٤. حسن تربيته أولاده:

لم تشغله تجارته عن حسن تربيته لأولاده، حيث تجلس معهم صغاراً وكباراً، فلا ترى إلا حسن خلق وأدباً رفيعاً، فضلاً عن تعويدهم على المسؤولية، إذ ما من واحد منهم إلا وهو مسؤول عن جانب من جوانب تجارة أبيه، ويدلك على حسن التربية هذا أنني اتصلت من مصر لأعزي الأستاذ عبدالإله أكبرهم، فكان آخر ما قال: «ادع لأبي، وسنمشي إن شاء الله على نفس الدرب الذي كان عليه الوالد المرحوم بإذن الله حتى يأتي أمر الله».

إن هذا المعْلَم يدلك على أن الوالد المطوع، كان شخصية فذة فريدة.

٥. قوة العزيمة وصدق الإرادة وعلو الهمة:

إذ لا يفوته مؤتمر من المؤتمرات الإسلامية في أي مكان في العالم إلا لضرورة قاهرة، ولا ينقطع عن عمله إلا أن يكون مريضاً أو مسافراً أو في واجب اجتماعي، ولا يتوقف عن العطاء حتى لو خلت خزائنه، وكثيراً ما يردد المقولة المشهورة والمحفوظة عنه: «إن ربي رحيم كريم»، «إني رأيت صدق قوله: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٣٩)﴾ (سبأ)، رأيت ذلك رأي العين في كل ما أبذل وما أعطي، وهذا يحملني دوماً على مواصلة البذل والعطاء».

ويدلك أكثر وأكثر على قوة هذه العزيمة، وصدق هذه الإرادة وعلو الهمة، قوله دائماً: «رغم كبر سني فإني أشعر أن قلبي هو قلب ابن العشرين، ولا يتطرق إلى نفسي ضعف أو وهن في لحظة من اللحظات».

٦. كثرة التحدث بنعمة الله تعالى عليه:

إذ ما يجالسه أحد إلا ويراه دائم الثناء على الله، أنه أعطاه الكثير والكثير، أعطاه العمر، والصحة، والمال، والولد، والوجاهة، والإسلام، والطاعة، وحب الخير للناس، وسلامة الصدر من الأحقاد، والعفو، والمسامحة. هذا حديثه عن النعمة باللسان، أما حديثه عن النعمة بالسلوك، فأناقته، وحسن مظهره، ومس أطيب الطيب، والسيارة الفارهة، والمكتب المنظم النظيف، وكثرة العاملين لديه، وحسن معاملتهم وغيرهم من كل من يعرفه أو يتصل به، وحين يُسأل يقول: «أعطانا الله، فلم لا نتحدث بنعمته؟ إننا إذا لم نفعل ذلك كأننا نشكو الله إلى خلقه أنه منعنا وضيق علينا، وذلك لا يليق».

٧. مهارته في عمله:

العم أبوبدر سليل بيت معروف بالتجارة، وقد أفاد من عيشه في هذا الوسط فضلاً عن الذكاء والفطنة، بحيث صار تاجراً من أمهر التجار، مع مراعاة الضوابط الشرعية في هذه التجارة، وقد وصلت به هذه المهارة إلى حد أن كثيراً من التجار يرجعون إليه يستشيرونه في كل ما يقبلون عليه، بل يرجع إليه من يريدون عمل مشاريع تجارية فيشير بالصواب لا يبغي من وراء ذلك سوى رضى الله، ثم مساعدة عباده، كأنه بذلك يمكن أن يلقب بنقيب التجاريين.

استصحب العم «أبو بدر» في دعوته نية الجهاد والشهادة.. وكثيراً ما كان يتحدث بذلك ويطلب من جلسائه أن يخصوه بدعوة الشهادة في سبيل الله

٨. اشتغاله بالدعوة إلى الله واستصحاب نية الجهاد والشهادة:

عرف عن العم أبي بدر اشتغاله بالدعوة إلى الله منذ نعومة أظفاره، ولقد كان مفهوم الدعوة إلى الله عنده: العمل بكل الأساليب والوسائل الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف على إبلاغ كلمة الله إلى عقول عباد الله، بل إلى قلوب المستعدين منهم للتضحية والبذل والعطاء، وطبق ذلك المفهوم من خلال ما كان يقوم به من أقوال وسلوكيات، سواء في بيته أو في عمله، أو مع كل من يتعامل معه، فهو بقوله داعية، وهو بإدارته لعمله داعية، وهو بقيامه بالآداب والعلاقات الاجتماعية داعية. وهو بأدائه للشعائر والعبادات المخصوصة داعية. وهكذا كان في كل ما يأتي به وما يدع داعية ومن عجب أنه فقه أن الدعوة لا تؤتي ثمرتها كاملة بالجهود الفردية، وإنما لابد من جهود جماعية، وقد حقق هذا في حياته، واستمسك به، فعمل لدينه من خلال كيان جماعي يساعده على تحديد الأهداف والغايات والأساليب والوسائل، ويأخذ بيده لتنفيذ ذلك عملياً، كما أنه استصحب في دعوته هذه نية الجهاد والشهادة، وكثيراً ما كان يتحدث بذلك، ويطلب من جلسائه أن يخصوه بدعوة الشهادة في سبيل الله، وأظنه قد بلغ ذلك بهذه النية للحديث: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (أخرجه النسائي).

٩. سخاؤه الذي لا ينتهي.. مع الوعي واليقظة:

كما عُرف عنه سخاؤه العجيب، فهو ينفق قائماً وقاعداً، ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية، مقيماً ومسافراً، ونفقته تشمل جميع الناس من غير تمييز بين عربي وأعجمي، كويتي أو غير كويتي، يعرفه أو لا يعرفه، ويستطيع أي إنسان أن يقف على هذا المعلم من خلال مراقبة من ينتظرونه عند باب داره أو عند سيارته أو عند خروجه من المسجد أو أي مكان يوجد فيه.

وكذلك من خلال مراقبته في شهر رمضان، فهو يجلس طوال النهار في المسجد المجاور لمكتبه لتوزيع العطاء الذي منّ به عليه رب العزّة، لكنه مع هذا السخاء الذي لا ينتهي يتمتع بوعي كامل، ويقظة تامة بحيث لا يعطي مَن يعطي إلا بعد فحص أوراقه، ومعرفة حاله، وهل هو محتاج حقيقة، صادق فيما يقول، أم أنه محتال كاذب فيما يدّعي؟ ولذلك يستطيع المرء الحكم باطمئنان: أن الفلس لا يخرج من يده إلى يد الغير، إلا إذا كان يستحق ذلك.

وأيضاً من خلال الأعمال الخيرية التي قام بها في كل أنحاء العالم من آسيا إلى إفريقيا، إلى أوروبا، إلى أستراليا، إلى أمريكا الشمالية وكندا، إلى أمريكا الجنوبية، إذ كلها ناطقة بما لهذا الرجل من أياد بيضاء على العمل الإسلامي في كل أشكاله، وصوره.

١٠. وطنيته الصادقة:

وكان العم أبوبدر وطنياً صادق الوطنية، فالإسلام وطنه الكبير العام، والكويت وطنه الصغير الخاص، وقد تجلّت هذه الوطنية في موقفه إبان الغزو العراقي للكويت، إذ وقف وقفة الوطني الصادق يواسي بنفسه وماله حتى انقشع العدوان الغاشم وعادت الكويت حرة أبية كما كانت،

ولام بل قاطع من شجعوا الغزو العراقي للكويت، حتى لو كانوا من أصدق أصدقائه، إنها الوطنية التي كادت تتلاشى، وتموت عند آخرين عمتهم الدنيا وغرتهم قوة الآخرين.

كما تجلت هذه الوطنية في الأزمة الأخيرة التي عاشتها الأسرة الحاكمة، إذ نهض وسوّى الأمر، إلى ما فيه مصلحة الأسرة، ومصلحة أهل الكويت جميعاً يؤازره في ذلك أهل الوجاهة والخير والصلاح في هذا البلد.

كما تجلت هذه الوطنية أيضاً في رعاية ذوي الحاجات من الكويتيين أولاً، ثم من غيرهم من باقي شعوب العالم، وهكذا تكون الوطنية الصادقة التي نرجو أن يتحلى بها كل إنسان وكل عاقل تجاه دينه، وتجاه بلده.

١١ ـ مراعاته العلاقات الاجتماعية:

أما العلاقات الاجتماعية لديه، فكان لها المحل الأسمى في نفسه، فهو إما يعود مريضاً، أو يشيع ميتاً، أو يواسي في شدة أو يهنئ بنعمة، أو يصلح بين متخاصمين، أو يقضي حاجة بنفسه، أو بواسطة غيره، أو يرشد حائراً إلى حاجته، ولقد كنتُ واحداً ممن شملتهم هذه العلاقات الاجتماعية، إذ لما أصبت بفشل كبدي في عام ٢٠٠٥م، واعتراني نزيف حاد ألحقني بالعناية المركزة في مستشفى الصباح، قال الأطباء: إنني بحاجة إلى حقنة باهظة الثمن لإيقاف هذا النزيف، ولم نجدها في الصيدليات الخاصة ولا في صيدليات الدولة، وقالوا: إنه لا وجود لها إلا في المخازن الطبية، واتصل به الشيخ توفيق الواعي، الداعية المعروف، وأيقظه في الثالثة بعد منتصف الليل ليتصل بدوره بوكيل وزارة الصحة ليوقظه فيأمر بصرف هذه الحقنة، ويظل يتابع إلى الصباح، بل طول فترة المرض، ويزورني المرة بعد المرة حتى برئت من علتي، وهكذا كان أبوبدر المطوع.

ورجل هذه معالم شخصيته، حقيق أن يبكيه كل الناس على النحو الذي شاهدناه في جنازته أو سمعناه وقرأناه لمن شاركوا في تأبينه، ولكن عزاءنا أنه قدم على رب كريم رحيم ـ كما كان يردد ـ نرجو منه أن يكرمه بالعفو والقبول وإنزاله منازل الشهداء.. اللهم آمين.■

الجاليات الباكستانية والهندية والبنجالية تقيم حفلات تأبين

كتب: عبادة نوح

أقامت الجاليتان الهندية والباكستانية والبنجالية في الكويت حفل تأبين المرحوم ـ بإذن الله ـ العم عبدالله المطوع مؤخراً في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بحضور جمهور غفير يتقدمهم أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد وعضو الجماعة الإسلامية في الهند د. عبدالسلام أحمد وقادة العمل الإسلامي في الكويت.

وقال أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد في كلمته: إن الجماعات الإسلامية كانت السبب الرئيس في تماسك ووحدة الأمة اليوم، وذلك بفضل الله ثم اعتمادها على أناس مخلصين ومجاهدين في سبيل الله يضحون بالغالي والنفيس لرفع راية الإسلام، موضحاً أنه لا يمكن الحفاظ على هويتنا إلا بتوحيد كلمتنا.

وأضاف: إن العالم الإسلامي في الوقت الراهن يواجه كل أنواع الظلم، حيث يُتهم بالإرهاب وهو المظلوم والمسلوب حقوقه. ففلسطين مثلاً اغتصبت من قبل أناس نزحوا إليها من أكثر من ٨٠ دولة، وطردوا شعبها وشردوه وأذاقوه كافة أنواع التعذيب، ومارسوا ضده كل أشكال الإرهاب، ومع ذلك نرى المجتمع الدولي يتنكر لفلسطين ويعترف بـ«إسرائيل» ومن

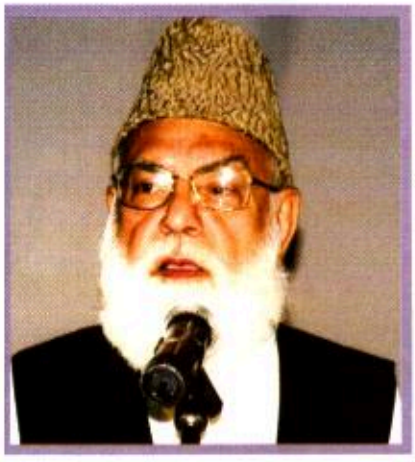

قاضي حسين أحمد

لا يؤيد ذلك فهو إرهابي!

إلى جانب ذلك هناك قضية كشمير ذات الأغلبية المسلمة والتي يمارس ضد أهلها الإرهاب من قبل ٧٠٠ ألف جندي هندوسي مدجج بالسلاح، والذي يسعى للتضييق عليهم وسلب حرياتهم وحقوقهم. وعندما يهب هذا الشعب لمقاومة العبودية يتهم بالإرهاب!

وأكد قاضي حسين أن الغرب يسعى بين الفينة والأخرى إلى توجيه الاتهامات المختلفة للبلدان الإسلامية، مدعياً أن التقدم والتطور والقوة لا تتمثل إلا في مجتمعاتهم وذلك حتى يبقي شعوبنا ذليلة ومهانة، أليس هذا إرهاباً؟!

واختتم قاضي حسين أحمد حديثه قائلاً: إن الأمة فيها الكثير من الرجال الذين تمكنوا من استغلال دنياهم في خدمة الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يدعونا إلى اتخاذ هؤلاء

دوة وأسوة حسنة في حياتنا الدنيا.

من جانبه، قال **عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية لعموم الهند د.عبدالسلام أحمد:** إن الفقيد العم أبوبدر ساهم بشكل واضح وصريح في جميع المشاريع الخيرية في الهند وشبه القارة الهندية، وكانت اليد البيضاء فيها وبصماته منتشرة في أرجائها.

وأكد د.عبدالسلام أن أبا بدر كان يرى جماعة الإسلامية في الهند جزءاً لا يتجزأ من الجماعات الإسلامية والعالمية، وكان يسعى دائماً إلى المساهمة في دعمها. وأوضح أنه تميز بحسن الضيافة والكرم والجود والإحسان والتواضع وسعة الصدر.

وعبر د. عبدالسلام عن تعاطفه وتعازيه لأسرة المطوع وللشعب الكويتي نيابة عن أمير الجماعة الإسلامية الهندية د.عبدالحق الأنصاري.

من جهته، أكد **رئيس الجالية الإسلامية الكيرولاية أحمد فيصل** أن أبا بدر خلف وراءه تراثاً عظيماً من البساطة والكرم والجود والقيم والدعاة، الأمر الذي يذكرنا بعهد الصحابة في الإنفاق في سبيل الله.

كما أقامت الجالية البنجالية في الكويت حفل تأبين مماثل، وقد حضر الحفل وزير الأوقاف البنجالي الذي قدم إلى الكويت لتقديم العزاء إلى أسرة الشيخ عبدالله المطوع.■

أبا بدر: كنت لنا خيمة دفء وحنان

نشعر بضياع من فقدك، كنت لنا مظلة حفظتنا من عواصف الزمان، كنت لنا خيمة دفء وحنان، كنت بلسماً لجراحنا التي بفقدك تفتحت بعد التئام، كنت لنا الظهر والسنام.. كنت سراجنا في دياجير الظلام.. كنت لنا الفارس والربان، كنت بوصلة الحيران، كنت صمام الأمان، كنت النبع الصافي للجائع والعطشان، كنت غطاء العريان، كنت زهور البستان، كنت البلبل الشادي في ليل الأحزان، ذكرك يعطر المكان، من يكفف دموع الأرامل والأيتام! نصائحك في قلوبنا تصان، نظراتك دون كلام لها معان.

موضع سجودك يئن ولهان، قدوتك رسولنا العظيم وأبوبكر وعمر وعلي وعثمان.

أنت فخرنا على مر الزمان.

نم في قبرك قرير العين، وقلوبنا تدعو لك في كل دقة دم جريان.

عسى أن نلتقي في الجنان مع الأحبة والخلان.■

أم علي عبدالوهاب المطوع

إلى أخي الذي افتقدته

المحب: محمد العرفج

يسيلُ الدمعُ من عيني جزيلاً ... ودمُ القلبِ يعتصرُ اعتصارا
لأني أدفنُ اليمنى غداة ... أبا بدر بمسكنه نهارا
ومن فقد اليمين يسمى عضداً ... لحتى تهتدي اليسرى مسارا
ولكني أمنّي النفس منيا ... برفقته إلى الجنات جارا
عسى ربي يصبرني ويعفو ... فلا جزعاً بكيتُ ولا فرارا
ولكنّ العواصف حين تأتي ... على جبل تحركه اضطرارا
وما أخفيه في نفسي كثير ... لهذا الشهم أكتمه اصبرارا
أبا بدرٍ رحلت لدار خلد ... بحول الله والتقوى منارا
فأبشر بالسعادة فضل ربي ... فذاك الغرس تقطفه ثمارا
أياد بيض تذكرها البرايا ... وتلهج بالدعاء لكم جهارا
عسى ربي ليقبلها ويجزي ... أبا بدر إلى الفردوس دارا
وصل إلهي يا ربُ كثيرا ... على نور به الدنيا أنارا

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع (٢)

بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كما أشرت سابقاً أن البداية إذا صحت منطلقاتها وكانت الرؤية والتصور الإيماني سليمين جاءت بعدها التصرفات سليمة لا تشوبها عوارض الشرك الظاهر، وهنا يجيء تعظيم دور النية في العمل ويجيء بعدها التوفيق والسداد.

في كثير من أعمال أبي بدر، ولا نزكي على الله أحداً، كنت تجد الانسيابية والتيسير، فقد كان في عمله التجاري موفقاً ناجحاً وقد سمعت منه قصصاً في كسب المال كثيرة، أذكر واحدة منها كمثال لتوفيق الله له. فقد باع قبل أزمة «سوق المناخ»، معظم عقاراته وكانت العقارات قد صعدت إلى القمة، ثم ما برح العقار في التدني والنزول وكان الفارق بين البيع والشراء كبيراً.

كان هذا في أمر الدنيا، والدنيا مزرعة الآخرة ومتاع الدنيا. كما قال تعالى. قليل. أما في أمر الدعوة إلى الله، وطريقها شاق طويل، فقد وفقه الله لحسن الاختيار، وامتن عليه بالثبات والاستمرار حتى لقي الله، وتلك منّة امتن الله بها عليه.

دامت رئاسته لجمعية الإصلاح الاجتماعي أكثر من خمسة وعشرين عاماً ومن قبلها كان عضواً نشطاً في مجالس إدارة الإصلاح والإرشاد.

ومما يلفت النظر لمن كان قريباً منه حالته الصحية وما ألم به من أمراض مختلفة، كان واحداً منها كافياً أن يهبط بمستوى الأداء عنده درجة كبيرة.

لكنه يرحمه الله كان متعالياً على جراحه وشيخوخته، همة عالية، عملاً متواصلاً ربما فاق بعلو همته شباباً كثيرين، نعم.. كانت شعلة الإيمان متقدة في صدره منها يستلهم الطاقة والحركة والعطاء ومنها كذلك يستلهم الراحة والطمأنينة والرضا.■

وللحديث بقية..

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع، يرحمه الله

فصبر جميل.. هكذا تلقى نبي الله يعقوب ذلك النبأ بفقد أعز الناس إليه.. حبيبه وقرة عينه يوسف عليه السلام، فصبر جميل.. وهكذا أيضا تلقى النبأ بفقد ابنه بنيامين، فعظم الخطب وزاد الحمل على يعقوب عليه السلام، عندما فقد ابنيه معاً، فلم يكن له حيلة غير الصبر والدعاء ﴿فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم (٨٣)﴾ (يوسف)، هنالك استهلت البشارات على نبي الله يعقوب، فكانت أول بشارة أنه أصبح يشم رائحة يوسف عن بعد وكأنه يدنو منه، والبشارة التي تلتها أن أتى البشير بقميص يوسف عليه السلام وارتد إليه بصره، ثم جاءت البشارة الأخيرة أن التقى بيوسف ورآه رأي العين، وهذا الذي كان يتمناه.

بقلم: يوسف عبدالله المطوع

﴿فصبر جميل﴾

هكذا كانت حياتي مع الوالد الحبيب والأخ النصوح والصاحب المعاتب والمدير الموجه

ولو أننا تمعنّا قليلاً في قصة يوسف عليه السلام لوجدناه يبادل والده المشاعر نفسها، فهو في الوقت نفسه عندما كان في الجب وفي القصر وفي السجن وفي الحكم كان ـ عليه السلام ـ يحس بألم فراق أخيه بنيامين المحبب إليه الذي كان يضمه دائماً إلى صدره، وفراق أبيه الذي كان يحبه ويسمع لرؤياه وينصحه ويوجهه ويحث إخوته على الحفاظ عليه والذي كان يذكر يوسف في كل وقت وفي كل مجلس. هنا لم يستطع يوسف أن يخفي ما بنفسه لإخوته، ليس لأجل شيء أكثر من شوقه لرؤية حبيب قلبه وقرة عينه فعرفهم بنفسه وأعطاهم القميص ليجمع الله عز وجل بينه وبين أبيه.

وإنني لأجد نفسي في مقام يوسف الذي فقد أخاه و أباه.. فقد أعز الناس إليه.. فقد الرائحة العطرة التي كانت تفوح من رأسه كلما قبله، فقد عبارة (العم بوبدر) التي كان يداعبه بها، لمن أقول من بعدك: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر﴾(الصافات:١٠٢)؟ من الذي سيقول لي: «ابني لا يغلبونا»، ومن ذلك الذي يبشرني كل يوم «الأمور طيبة» ولله الحمد؟

وإني لأجد أبي بمقام يعقوب عليه السلام، الوالد الذي فقد أبناءه وقد توفي لوالدي الشيخ عبد الله المطوع ثلاثة من الأبناء من والدة أبنائه أم بدر ـ بارك الله فيها ـ وأطال في عمرها وهم: بدر، ومحمد، وإسلام. وبعد وفاة أخي بدر ـ يرحمه الله ـ ذهبت إلى والدي وإلى والدتي أم بدر وبشرتهما بحديث الرسول ﷺ فيما معناه: «من توفي له ثلاثة من الأبناء كان حقاً على الله أن يدخله الجنة بغير حساب»، أو كما قال رسول الله ﷺ، ذلك الوالد الذي يجمع أبناءه كما جمع يعقوب أبناءه وقال: ﴿إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (١٣٣)﴾(البقرة). وهكذا فقد جمعنا والدنا ـ يرحمه الله ـ قبل وفاته بسنتين، وقال إني رأيت رؤيا وكأن تفسيرها أنني سأفارق الدنيا، «لذلك ياأبنائي إني أستميحكم عذراً عن كل ما قصرت في حقكم، فاعذروني يا أبنائي». نعم قالها ذلك الرجل المسن لأبنائه جميعاً كبيرهم الذي يفوق الستين وصغيرهم ابن العاشرة من عمره آنذاك، إنه أيضاً ناله ما نال يعقوب عليه السلام من البشائر، فقد رأى في

نامه قبل وفاته بأيام قصره في جنة، وفي يوم وفاته شفا الله عينه تي طالما شكى منها، وكان يدعو ائماً أن يشفي عينه حتى يقرأ قرآن بها. وفعلاً استطاع أن يقرأ قرآن من غير نظارات فأخذ يبشر ن حوله بهذا الخبر.

وتعالوا أخبركم بحياتي مع ذلك والد الحبيب والأخ النصوح الصاحب المعاتب والمدير الموجه القائد الجندي والمحسن المنفق، رجل والدولة، الفرد والأمة، المسلم الإسلام، المؤمن والإيمان، العبد لفقير، الغني المتواضع، التاجر بسيط البار بأهله، الواصل لرحمه، لشاعر الأديب، العابد الزاهد، داعية والدعوة، رقيق القلب صاحب دمعة، شديد الغضب في الحق، قليل لمزاح، يأنس بأصحابه ومجالستهم، مكرم ضيفه وجاره.. السياسي المحنك، الوطني لمسلم. مذ عرفته وهو يستعد للموت. هذا رجل وأكثر هو أبي عبدالله علي المطوع:

ب ما طأطأت رأسي لاسمه إلا تواضعاً علمنا إياه

صحبتي له: كيف أصحب رجلاً هو بي؟ نعم كان صاحبي منذ طفولتي، كان عجباً بشخصيتي القيادية، فكان عندما حدثني عن طفولتي كان يقول لي: «ألتمس يك الروح القيادية، وكنت عندما أذهب بك لى الحضانة كنت أنت الذي تقودني إلى لمدرسة». بهذه الكلمات كان يربيني على ب القيادة ويغرسها في نفسي.

صحبته في سفره وفي حضره، وفي البر الجو والبحر، سافرت معه في العاشرة من عمري إلى الأردن، البلد الذي كان يحب أن صطاف به كل عام، وكان قبل ذلك يحب أن صيف في فلسطين، ولكن الاحتلال صهيوني حال بينه وبينها.

ثم بعد ذلك أثناء الغزو العراقي صحبته لى مكة حيث استقر آنذاك فيها، وبعد تحرير كان يذهب إليها كل عام لقضاء لعمرة، وبعدها بأيام يذهب إلى الطائف، هنا بدأت قصتي معه، حيث كان يعتمد علي ي مجالسه. وقد أحب طاعتي له وسرعة ستجابتي لأوامره. ومازلت أذكر تلك لمحظات التي كان يأمرني بعد كل صلاة جر أو قبل كل عزيمة عنده في بيته أن أقوم

الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله في عرس ابنه يوسف الجالس إلى اليمين، ومن اليسار الشيخ أحمد القطان والد العروس ثم الشيخ علي القطان يرحمه الله جد يوسف لأمه.

بقطف الرمان والعنب والجوافة والتين من حديقة البيت، وفي عام ١٩٩٤م، وكنت في الرابعة عشرة من عمري اصطحبني معه في سفرة خاصة إلى الأردن التي كان قد قطع الزيارة لها بسبب الغزو العراقي، وكانت رحلة جريئة من نوعها حيث كنا لانعلم ماذا ينتظرنا في المطار، ولكن فوجئنا بأحسن استقبال، حيث جاء أحد مسؤولي الجوازات والمخابرات وأوصلنا إلى البوابة.

هنا شعر الوالد بالطمأنينة وكانت سفرة قصيرة، ولكنها كانت مليئة بالمجالس والولائم كعادة والدي في كل سفر وحضر، وأصبحت أمارس الذي كنت أمارسه في الطائف من قبل من إكرام للضيف وغيره. هنا وجدت أبي قد ارتاح لي في خدمته وفي طاعته.

وصحبته إلى أحب البقاع إلى قلبه بعد مكة والمدينة، ألا وهي مدينة «أبها» هذه المدينه الساحرة التي أخذت لبه، أصبح في كل صيف يسافر لها ما يقارب الشهرين أو الثلاثة، وقد صحبته إليها أكثر من ست سنوات في العطلة الصيفية.

وكان الجزء الأهم في حياة والدي في «أبها» هو الولائم والعزائم والمجالس، فكان في كل يوم تقريباً يصيب أحد هذه الثلاث، وكان له مجلس في كل يوم ثلاثاء يجتمع فيه كل أحبابه وأصحابه الذين ذهبوا ليصطافوا معه أو جاؤوا ليستفيدوا من مجلسه، حيث كان مجلسه مليئاً بالعلماء والدعاة والشباب وكبار السن، وكان أجمل أنسه في هذه المجالس.

في مكة:

وسافرت معه إلى مكة مرات عديدة مع أهلي ومنفرداً، وهنا كان لي مع والدي العديد من الذكريات، كانت شخصيتي تصقل بحسب البلد الذي نذهب إليه، وفي كل أرض كان له أحباب وأصحاب، كان حريصاً على أداء العمرة في كل سنة أكثر من مرة. أما عن الحج فيذكر أنه لم يقطع الحج لمدة تفوق الثلاثين سنة متتاليات عدا سنة واحدة، كان ذاهباً فيها لإجراء عملية بالقلب، وكان يحرص على الصلاة دائماً في الحرم، ويحب أن يجلس بعد صلاة الفجر بين الحجر الأسود والركن اليماني يتأمل في الكعبة تارة ويقرأ القرآن تارة، ولكنه لم يتمكن من أن يختلي بنفسه ولو خمس دقائق متتابعة، حيث كان أحبابه من كل بقاع الأرض يأتون ليسلموا عليه ويسألوا عن صحته وحاله، وكان الله يجمع بينهم من غير موعد، وكان أشد فرحاً بلقاء هؤلاء الأحباب.

وأذكر أنني دخلت الكعبة المشرفة معه ـ يرحمه الله ـ وصلينا بداخلها ـ وهذا فضل من الله علينا ـ وفي السنوات الأخيرة عندما نذهب للطواف كان لا يستطيع أن يطوف أكثر من شوط، بل إنه لا يكاد يطوف مرة إلا وقد تورمت قدماه، لكنه كان يصر على الطواف من غير عربة، ولم أزل أذكر أني كنت بعد كل شوط أهمز أطراف قدميه

قبل موته بأيام رأى في منامه قصره في الجنة.. وصبيحة يوم موته شفا الله عينه التي طالما اشتكي منها وقرأ في المصحف دون نظارات

إلى أن يستقر حاله، وأعاود ذلك بعدد الأشواط، ومع ذلك كله كان عالي الهمة يحمد الله في كل مرة على أن رزقة عمرة.

وبعد أن رجعنا إلى البلاد كان يصر على علاج نفسه حتى يستطيع الطواف في المرة القادمه. وفي آخر مكالمة لي معه واعدني أن نقضي العشر الأواخر من رمضان في مكة كعادته كل سنة، وأن أحل محل أخي بدر الذي توفاه الله ـ عليهما رحمة الله.

ولم يقطع هذه الزيارة والعبادة في العشر الأواخر من رمضان على مدى ثلاثين سنة متتالية، وكان بعد كل صلاة قيام يدعو كل من يلتقي به من أحبابه إلى السحور في بيته في مكة فيجتمع معه نخبة من العلماء ورجالات الدين والصالحين، وقبل العيد بيوم يذهب إلى المدينة لقضاء ليلة التاسع والعشرين في روضة من رياض الجنه بقرب حبيب قلبه وقرة عينة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ويسكن في فندق مجاور للحرم، وكان أيضاً يدعو أحبابة لفطور عيد الفطر في كل عام، حتى إن صاحب الفندق ـ وهو أحد أحباب أبي ـ أعد له مجلساً خاصاً لهذه اللحظات. وقد ذكر لنا ذلك عندما جاء يعزينا.

رحمك الله أبا بدر، ففي كل بقعة لك سنة حسنة.

الرياض

أما عن سفري معه إلى الرياض فكنت في كل شهر تقريباً نذهب لعلاج عينه في مستشفى العيون التخصصي، وكان يلتقي بأقرب الناس إلى قلبه هناك، وكان يأتي لهم بالهدايا، وكانيقول:

«ابني.. هذه هدية إلى العم بوعثمان وهذه إلى العم أبو محمد... ابني لازم نكرمهم لأنهم لم يقصروا معنا».

وكنت أجد نفسي معه في هذه الرحلات كأنه صديقي، فكنت كثيراً ما أمازحه فأضمه تارة وأهمزه تارة وأمازحه تارة أخرى، كنت أتعمد ألا أفتح أي موضوع يخص العمل نهائياً؛ حتى لا أزيد الضغط عليه إلا أنه كان يباشر العمل ويتصل بمجلة المجتمع ويتابع الأخبار وكأنه في مكتبه، وإن كانت هذه الرحلة لا تتعدى اليومين إلا أنني كنت أجد أثرها في نفسي، وكان بالفعل يرتاح فيها بلقاء أصحابه الذين يتعمدون أن ينقلوا له الأخبار الطيبة عن الإسلام والمسلمين.

وأذكر أن العم أبو محمد بشره بأنه اختير في إحدى الموسوعات الإسلامية كأحد أعظم مائة من رجال هذا القرن، ففرح فرحاً شديداً بذلك ولكن لتواضعه أخفى ذلك الأمر في نفسه.

في الصين

وصحبته إلى الصين في إحدى رحلاته للتجارة، فكان ذلك الشاب صاحب العشرين من عمره بنشاطه وهمته وحبه للعمل، يقوم لصلاة الفجر وبعدها يقوم بدعوة من معه من التجار لطعام الإفطار، ثم نخرج من الساعة السابعة أو الثامنة للمعرض والمصانع، ولا يعود حتى الساعة الثامنة مساءً، كان مفاوضاً من الدرجة الأولى، تاجراً بمعنى الكلمة، يعجب به كل من يقابله من الصينيين وينبهرون بهمته وكانت مدة سفره إلى الصين تستمر لشهر تقريباً، وكنت أجدها بمنزلة دورة تدريبية من المستوى العالي.

كنت دائماً أجده في عيني كبيراً، بل إن عامة الناس وخاصتهم يكبرونه ويجلونه فيزيد قدره في قلبي وعيني، ولم أجد ذلك القدر قد زاد أكثر مما وجدته في مؤتمر الدفاع عن الرسول ﷺ.

في البحرين حيث حضر عدد كبير من علماء الأمة وقادة العمل الإسلامي فلم أر أحداً إلا وعرفه وقبل رأسه تقديراً لوالدي يرحمه الله، كان مرجعاً لكثير من العلماء وأصحاب العمل الخيري بآرائه الحكيمة خاصة في مثل هذه القضايا الحساسة في المجتمع الدولي والإسلامي.

هكذا عرفته في السفر أنشط من الحضر كريماً سخياً مكرماً ضيفه، يذهب للعلاج فيعالج الناس ويذهب للطاعة فيزيد من معه خشية وإيماناً، ويذهب للسياحة فيصبح بيته منتجعاً لكل السائحين.

وفاته

أبي.. حبيبي أذكر أني ودعتك في حياتي ثلاث مرات:

الأولى: كانت عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري وقبل دخولك لإجراء عملية بالقلب، ويومها كنت توصيني بالمحافظة على الصلاة، وأذكر أنني وإخواني بكينا بكاء مودعين.

وفي المرة الثانية عندما كنت ذاهباً لألمانيا لعلاج ظهرك فحرصت على تسجيل هذه المكالمة في هاتفي حتى تبقى ذكرى لي، وبالفعل كانت نصائحك وصية مودع، وهذا جزء من تلك المكالمة:

قال الوالد: «الأمور طيبة والحمد لله، شوف يا بني شوف حبيبي؛ إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

الإنسان مادام يتكل على الرحمن، ويعلم أن ما يصيبه مقدر، فلم تخاف والله حفظ عباده بآجالهم؟ لن يموت أحد قبل أجله.

نعم الأجل كتبه الله، لو جاءت الدنيا كي تغير أجلك ساعة واحدة فلن تستطيع، لا تقديم ولا تأخير، فالإنسان يتوكل على الله ويصلي ركعتي استخارة ويجري العملية. وإن شاء الله غداً نطمئنك».

يوسف: متى العملية إن شاء الله؟

الوالد يرحمه الله: «العملية الساعة ٧,٥ بإذن الله، فقط دعواتكم».

يوسف: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

العم بوبدر: «ما فيه أكرم من الرحمن سبحانه».

يوسف: أنا عند ظن عبدي بي.

العم بوبدر: «عندي وليد بن ناصر بن ناجي».

يوسف: والله! والنعم.. هذا من الناس الذين لم يقصروا ويانا.

العم بوبدر: «ما قصر وياك، وما قصر ويا أبوك.. سلم عليه».

يوسف: أنا أشهد.. أنا أشهد.

أنا تذكرت دعاء خديجة للنبي ﷺ: والله لن يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم وتقري الضيف وتكفل اليتيم، وأسأل الله أن يكتب ذلك كله في ميزانك.

العم بوبدر: «أرجو الله أن يكتبنا من أتباعه المخلصين، ما فيه أكرم من ربنا الرحمن.. الله كريم.. الله كريم».

يوسف: عساك راضياً علينا.

العم بوبدر: «الله يرضى عنكم جميعاً، ويحفظكم بحفظه، ويصلحكم ويصلح ذريتكم.. آمين آمين.. ما فيه أكرم من الله.. ما فيه أكرم من الله.. عندي مجموعة من إخواننا الأتراك».

يوسف: الله أكبر.. الله أكبر.. عساك راضياً علينا. أسأل الله أن يسهل عليك ويحفظك، ويأجرك. والله سبحانه وتعالى ما يخيب ظنه فيك، فأقدامك كانت تمشي إلى المسجد.

أما المرة الثالثة فهي عندما ذهبت إلى لقاء ربك وكنت دائماً تبشرنا بقولك: «أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. أبشروا بلقاء رب غفور رحيم»، وأخذ يكررها مرات.

استقبلته في المطار عندما عاد من مدينة «أبها» السعودية استقبال مودع.. وعندما صافحته وقبلت رأسه نظر إلي نظرة، كأنه يقول لي فيها شيئاً دون كلام.. وبادلته النظرة دون كلام.. ثم أخذنا بيد بعضنا بعضاً وخرجنا من المطار.

وبعد ذلك صحبته إلى البيت مع الأسرة.. وجلس كعادته يرتب أوراقه ومفاتيحه، وقبلت رأسه قبلة مودع.. قلت له: الحمد لله على السلامة.. تأمرني بشيء؟ فقال لي: مشكور..

الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله في زيارة للجنة النسائية وإلى جواره ابنه عبدالرحمن وابنه يوسف «كاتب المقال» في مرحلة الطفولة

وخرجت إلى بيتي.. ولم أكن أعلم أن ذلك آخر لقاء.

في اليوم التالي أتاه ابن أخيه عبدالوهاب «علي» ليسلم عليه بعد عودته من السفر فقبله والدي، ثم سقط على الكرسي.. لقد خرجت روحه خلال تقبيله ابن أخيه.. لقد توفي بقبلة.

اتصل بي مدير مكتبه الساعة الثانية عشرة وقال لي: اترك كل ما بيدك، فوالدك متعب جداً.. ووجدتني أركض من المكان الذي كنت فيه، مسرعاً إلى المكتب وكأن حدثاً قد وقع.

وعندما وصلت إلى المكتب وجدت والدي مستلقياً على كرسي مكتبه وكأنه يستقبل أحداً.. ويده مفتوحة.

فأمسكت أطرافه واستبشرت خيراً حيث كانت دافئة.. سارعت إلى سماع نبضات قلبه.. ولكنني أخطأت فبدل أن أسمع أخذت أشم موضع قلبه.. وعندما قبلت رأسه كانت جبهته ندية، فعلمت حينها أنه قد مات وشممت رائحة طيبة منه، وتذكرت قول أبي بكر الصديق، وهو يقبل رسول الله ﷺ عندما مات وهو يقول: «طبت حياً وميتاً يا رسول الله»!

ولكنني لم أرد التلفظ بهذه العبارة حتى لا أصدق هذا الخبر في نفسي.. وكثيراً ما كنت أقبل رأسه وأشمها.

ومنذ تلك اللحظة سارعت بيدي إلى أطرافه حتى تظل دافئة كما كانت، وكانت عادتي معه أنني أهمز أطرافه في حياته، وعندما أصل إلى أطراف أصابعه أعكسها بطريقة معينة فينادي حينها مكتفياً.

وقمت بذلك العمل في ذلك الوقت فلم أسمع له صوتاً.. فتأكدت حينها أنه قد توفي. ومنذ تلك اللحظة وأنا أهمز أطرافه حتى وصلت سيارة الإسعاف، وحاولوا بكل الوسائل إعادة النبض إلى قلبه دون جدوى، وزاد تأكيد الوفاة في قلبي، وما زلت أهمز تلك الأطراف حتى لا أفارقها.

بعد ذلك حملناه إلى المستشفى، وحاولوا إسعافه بجهاز الصدمة الكهربائية، ولم أزل أنا حينها مصدوماً لشدة تعلقي بتلك الأطراف.. حتى كاد جهاز الصدمة أن يصل إلى جسمي لولا إبعاد الأطباء لي عن جسد الوالد.. ومازلت ملتصقاً بجسده لم أفارقه.. تارة أهمز أطرافه، وتارة أخرى أقبل يده، وتارة أمسح على رأسه وأقبله.

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى المقبرة لنغسله ونكفنه.. كان كالنائم المرتاح، وكنت كثيراً ما أشاهده بهذه الراحة في رحلاتي معه في السفر.. ثم بعد ذلك كفناه وطيبناه وفي اليوم التالي ذهبت إلى المقبرة ودخلت الثلاجة، وعندما دنوت منه وكشفت عن وجهه كان أبيض الوجه مستهلاً مستبشراً وقبلته، وأغمضت عينه التي كانت مفتوحة، وقلت: «آن لهذه العين أن تستريح».

وبعد ذلك صلينا عليه، ثم حملناه إلى القبر، وعندما وضعناه فيه قبلت رأسه قائلاً: «أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولا حفائظه ولا أمانته.. نعم الوديعة ونعم المودع إليه»..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه.

أسأل الله أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أحبك حياً وميتاً ■

أبي كما عرفته في رمضان

بقلم: شيخة عبد الله المطوع

منذ نعومة أظفارنا، ومنذ أن نشأنا وترعرعنا في بيت أسس على التقوى ورمضان بالنسبة إلينا شيء مهم وحدث مميز ننتظره بفارغ الصبر ولا تسعنا الدنيا فرحاً بقدومه. كنا نسمع عنه كثيراً ونبتكر له من مخيلتنا الصغيرة صوراً عديدة حتى إننا حسبناه رجلاً طيباً وسيماً يحبه الجميع، يأتي بالمنح والهدايا، ولا يبخل بالعطايا حتى إن الله ورسوله أوصيانا بحسن استقباله.

وتوالت الأعوام عاماً بعد عام...

ونحنُ نتوق إلى رمضان شهر القرآن الكريم، لنجدد فيه الإيمان، ونسعى لرضى الرحمن والفوز بالجنان، والعتق من النيران.

لكن رمضاننا هذا العام غير كل الأعوام.. أقبل علينا يحمل في طياته أطيب الذكرى وأعطرها...

هلَّ هلال رمضان وأنار الدُّنيا بعد أن انطفأ السراج الذي كان يضيء بيتنا وخفت النور الذي كان يشعُّ بيننا...

أقبل علينا بعد أن ودعنا والدنا وحبيبنا، وأمير قلوبنا، ورمز عزنا وفخرنا وعماد أسرتنا وداعية أمتنا «عبدالله المطوع».

لقد كان لوالدي في رمضان - يرحمه الله - شأن عجيب يعرفه القريب ولا يخفى على البعيد...

سأطلق لقلمي العنان، ليحدثكم عن ليلة من ليالي رمضان عشتها في كنف والدي رحمه الله.

عندما يحين وقت السحور كان رحمه الله يطرق علينا الأبواب، وينثر على وجوهنا الماء ولا يبقي أحداً نائماً في الدار...

نجلس على مائدة السحور والنوم يداعب أجفاننا، والتذمر يبدو على محيانا، ولكن هيهات أن يستجاب لنا، فوقت السحور من الأوقات المقدسة التي لا نجرؤ على الاستخفاف بها..

وما إن نسرع في تناول الطعام إلا ونسمع صوت الوالد يرحمه الله يحثنا على الاستعجال فوقت الإمساك قد قرُب وحان، وإذا جاء وقت الإمساك ونحن نمضغ الطعام أمرنا أن نلفظه، ونبدأ بالصيام، ومهما توسلنا إليه وتجللنا بأن وقت الفجر لم يحن بعد... أنهى الكلام وقال: «لم يضع العلماء وقت الإمساك عبثاً فعليكم الالتزام». وكنا نحاول أن نسترق النوم بعد السحور لدقائق معدودات وإذ به ينبهنا ثانية لصلاة الفجر ولا نحظى حتى بالغفوات.

وكان يشجعنا على الصيام ونحن صغار بأن يجعل لصيام كل يوم ديناراً، فإذا مرضنا أو فطرنا نقص من الحساب، فوالله كنا نحرص على الصيام حرصاً شديداً، وكم مرضنا وعطشنا وتعبنا ورغم كل ذلك صمنا رغبة في العطاء، حتى كبرنا وتعودنا على الصيام...

وإذا حان وقت الإفطار وبدأنا في تناول الطعام.. نادى إخوتي: عجلوا في الفطر وحي على الصلاة، فيقطعون فطورهم ويذهبون مسرعين، على أمل العودة بأقرب وقت ممكن ليتسنى لهم الإكمال.

وأما في العشر الأواخر فيستعد للرحيل إلى البيت العتيق، ليحظى بأجر عمرة كحجة مع هادي الأمة ﷺ وأما في العيد، فيفضل قضاءه مجاوراً للحبيب ﷺ ولا ينسى قبل الرحيل أن يوزع علينا «العيدية» فلقد كانت أحلى هدية..

رحمك الله يا أبي رحمة واسعة، وجعلنا ممن قال فيهم رسول الله ﷺ: «وولد صالح يدعو له» وجمعنا بك في مستقر رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

أبي.. يا شمس الخير

ابنك: عبد الجليل عبد الله المطوع

أبي تعودنا على سفرك.. فسفرك كان كثيراً من أجل الخير.

فعندما تسافر الصين تزيد المساجد هناك، وعندما تسافر الصومال تقل نسبة الجوع، وعند سفرك إلى اليابان تزيد تجارتك وأرباحك.. فتعود من السفر مسروراً لإنجازاتك العظيمة وتحكي لنا عن خبراتك وتفيدنا وتنصحنا بالخير، لكنك سافرت عنا يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م.

ولقد طال سفرك كثيراً دون عودة وكم اشتاقت عيني لرؤيتك، ولكم اشتقت لسماع صوتك، وإلى عطفك الذي يطمئنني، واشتقت لغضبك الذي يرشدني، واشتقت لابتسامتك التي تعودنا أن نلقاها على شفتيك اللتين طالما تحركتا بذكر الله وقول الحق.

أبي لقد رحلت عنا وقد اطمأن قلبك بأننا نسير على طريقك، رحلت عندما اطمأن قلبك علينا.. كنت - بعد الله سبحانه وتعالى - سندنا، وكنت عزوتنا وكنت ظهرنا .. وكنا - وسنظل إن شاء الله - نرفع رؤوسنا فخراً بأننا من صلبك ومن نسلك فأنت الخير كله .....

أبي كنت أظن أنني وإخوتي الوحيدون الذين حزنوا لرحيلك، حتى فوجئت بالناس من جميع أنحاء العالم جاؤوا يعزوننا، ووجدت حزنهم أشد من حزني وبكاءهم اشد من بكائي، فأدركت أنك كنت أباً وأخاً لهم ومعيناً على الخير معهم، فكم كفلت الأيتام والأرامل وكم أفطرت صائماً، فكان خيرك يعم كل محتاج واسمك لا ينطق إلا مقروناً بذكر الخير..

وما زال اسمك إلى اليوم يذكر مقروناً بفعل الخيرات، فما زال الناس يذكرون أفعالك الخيرة وما زال الأيتام يبكونك.

أبي لقد جاء شهر رمضان ولم تكن معنا، أهل الحي اشتاقوا لك جميعاً، وكم تمنينا ونحن نعيد فرش المسجد الذي كنت تصلي فيه أن تمسه جبهتك الطاهرة عند سجودك، وكم تمنى الطريق سماع خطواتك عند الفجر بذهابك للمسجد.. وكم تمنى الفقراء رؤيتك في كل فجر.. كم انتظروك لكي تكرمهم وتدخل السرور على قلوبهم.

أبا بدر.. يا شمس الخير.. رحلت بعد بدر.. فالبدر ذهب والشمس التي تنير البدر رحلت.. رحلتم ونحن نخلد ذكراكم في قلوبنا، رحلتم ونحن نقتدي بكم، رحلتم والكل يحكي بالخير عنكم ...

رحمك الله وأدخلك فسيح جناته، ورحم الله بدراً.■

يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر

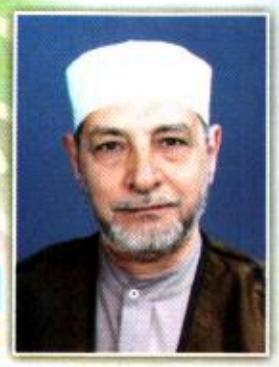

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل يسمع المسلمون ذلك النداء في رمضان يقبلون على الخير؟ وهل يفهم هذا الذين كلون أموال الناس بالباطل فيبتعدوا عن سحت: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من ى الله بقلب سليم (٨٩)﴾ (الشعراء).

وهل سيقلع الظالمون عن المظالم وتلفيق تهم للأبرياء حتى لا تكون فتن: ﴿واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ لأنفال:٣٤)؟ وهل ستطلق الحريات وتفك قيود، ويفرح الصغير بأبيه وينعم الأب والأم لزوجة بالمغيب في قعر مظلمة وجوف تمة؟! وهل يقبل الأخ على أخيه، ويتصافح ع جاره وينسى القطيعة ويودع الحرمان؟! ل يمنع سفك الدماء، وقتل الأبرياء، ﴿ومن تل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ٩٣)﴾ (النساء).

وهل سيقلع أهل الشهوات ويقبلون على له بالتوبات ويبتعدون عن المعاصي لسيئات في شهر الخير والغفران؟! نقول: بل أقبل يا رمضان، وأقم طويلاً في هذه أمة الطيبة المسكينة المقهورة، وألق عليها يساً من دروسك البليغة، ولا تفارقها حتى كي أرواحها، وتطهر قلوبها، وتصفي نفوسها، صلح أخلاقها، وتذهب أسرها، وتجدد حياتها، وتقيم موازينها وتعلمها أن المطامع لمظالم أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود سر، والقهر استغلال وقعود، والحرية انطلاق سعود؟

ولو نما في المسلمين حب الخير، وطُبعت وسهم على الجد في طلب العلياء والتشوف ى الآمال وبذل الجهد الصحيح في ذلك، أيت أن المسلم لا يعجزه أن يكون في رمضان فقاً لا سارقاً، ومعطاءً لا متلافاً، ومصلحاً لا فسداً، وعادلاً لا ظالماً، ورأيت أصحاب شهوات تتحول شهواتهم إلى بذل المال في لعام الفقراء والمساكين، ورأيت هذه التائب سلم لا يعجزه أن يقتصد القليل مما ينفقه في الدخان، أو في شراء شريط غناء أو في سهرة من السهرات، أو في وليمة لصحبة الهوى . ليسد به رمق مسكين جائع، أو فقير محتاج أو مدين مأزوم، لأن شهر رمضان شهر السخاء والجود. يتذكر معه نعمة الله وفضله عليه، ويسارع إلى الثواب الجزيل في الشهر الفضيل، ويدخر أمواله لتنفق في سبيل أمته على طريق المجد والخير، ليكون ذلك قوة لأمته وضعفاً لعدوه الذي يتقوى بسرقنا، ويخترع بخاماتنا، ويغتني باستغلالنا وبما يبتز من ثرواتنا، ويرتع في خيرات أرضنا.

إننا إذا سرنا على الطريق المستقيم، وتبعنا تعاليم رب العالمين وسيرة سيد المرسلين، وسرت فينا روح تعاليمنا الطيبة، وشعرنا بأن في أموالنا حقاً للسائل والمحروم، حتى يتقوى بها ويعمل بطاقته كلها، عوناً لنا وسنداً لحضارتنا، وحفاظاً على اليد العاملة عندنا.

إن في بلادنا اليوم كثيراً من المعوزين المهضومين يحاولون أن يتخلصوا من القيود والأغلال التي تثقل كاهلهم، وتنهك قواهم، ولا خلاص لهم إلا بأموال الدولة، وعطايا المحسنين، من بني جلدتهم: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥)﴾ (المعارج).

فهذا شهر رمضان ينبغي أن يقف فيه المسلم وقفات كريمة ينفق فيها صاحب المال على من لا مال له: ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد).

هذا شهر رمضان، شهر الإرادة والتوبة، وشهر مراجعة النفس، وشهر الروحانية والعبادة، وشهر القرآن العظيم: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة:١٨٥).

شهر المغفرة والتوبة والإنابة. يروي ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان».

ثم أليس الصوم طهارة للنفوس ومدرسة للأخلاق والسلوك الاجتماعي العظيم؟ «فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب، وإن سابه أحد فليقل إني صائم، إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك».

وأليس القرآن نبعاً فياضاً ينضح بالروحانية ويذكر النفوس بالملأ الأعلى، ويجلو أمامها أسرار ملكوت السموات والأرض؟

إن القرآن حين نزل على الأمة العربية عمل في نفوسها عمل السحر، وبلغ أثره أعماق القلوب، وتغلغل في خفايا الضلوع وتمكن من مكامن الأرواح، وبدل الله به الأمة خلقاً آخر، وكان البون بعيداً والفارق عظيماً بين الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها.

وها هو القرآن اليوم يُتلى علينا ويُقرأ بين ظهرانينا.. فهل تغيرت به نفوسنا وانطبعت عليه أخلاقنا، وفعل في قلوبنا كما كان يفعل في قلوب أسلافنا؟

وما هذا إلا لأننا نقرأ القرآن فلا يتجاوز حلوقنا، قراءة آلية، كلمات تتردد ونغمات تتعدد، ثم لا شيء من فيض القرآن وروحانيته تقر في القلوب أو تفعل فعلها في الأقوال والأفعال، والحياة الاجتماعية.

إننا نريد أن نرجع إلى القرآن وننهل من روحانياته وتعاليمه، حتى تقوى الإرادة وتكشف عن أفئدتنا قتامة الغفلة فتتنزل علينا رحمات الله ونصره وتحل فينا بركات الصيام وأثره، فتجاب الدعوات، وتمحى السيئات، وتعز الديار، ويفرح المؤمنون، وباغي الخير يقبل، وباغي الشر يقصر، وتقول الأمة من جديد: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٨١)﴾ (الإسراء).■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٥)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)
aalamaldawa@gawab.com

المجاهد حسن أحمد الجمل
مؤسسة خيرية تمشي على الأرض

(١٣٥١-١٤١٩هـ - ١٩٣٠-١٩٩٨م)

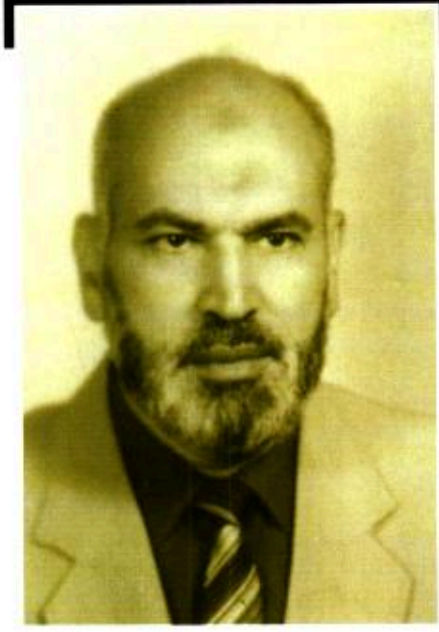

ولد الحاج حسن أحمد الجمل في حي المنيل بمصر القديمة، سنة ١٩٣٠م، وعاش حياته بين أهالي الحي في أسرة طيبة، وتعرف على دعوة الإخوان المسلمين وهو في مقتبل العمر، والتقى الإمام الشهيد حسن البنا سنة ١٩٤٢م، وباشر نشاطه الدعوي في شعبة المنيل، بين القراءة والعبادة والتربية والرياضة والتسلية والتثقيف، حيث كانت الشعبة تضم المسجد والنادي والمدرسة، وتقدم لروادها أنواع الأنشطة الروحية والعقلية والبدنية كافة.

جهاده في فلسطين

وفي سنة ١٩٤٨م، نادى منادي الجهاد يدعو المسلمين إلى قتال الصهاينة على أرض فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، فلبى الفتى حسن الجمل النداء، وذهب إلى معسكرات التدريب للإخوان المسلمين، ليشارك في الجهاد مع كتائب الإخوان المسلمين الذاهبة إلى فلسطين، وقد أبلى وإخوانه البلاء الحسن، وأذاقوا اليهود الهزائم المتلاحقة، وقدموا بطولات عظيمة شهد لها قادة الجيش المصري، وأثنوا عليها، بل واستعانوا بها في أحلك الظروف وأقساها، لفك الحصار عن الجيش المصري، وقد تم بفضل الله ثم جهاد الإخوان المسلمين، ولولا تدخلات الدول الغربية، وعلى رأسها أمريكا، وخضوع الحكام العرب للإملاءات الخارجية، لكان الحال غير الحال، ولما بقي لليهود وجود في فلسطين، لولا الهدنات المتتابعة، فكلما شعر اليهود بضعف مركزهم، استعانوا بدول الغرب، لإعلان الهدنة، لوقف تقدم المجاهدين.

حل الإخوان واغتيال المرشد

صدر في مصر قرار الحكومة العميلة بحل الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٨م، وتدبير اغتيال المرشد العام حسن البنا بأيدي عملاء السلطة في أكبر شوارع القاهرة، وهو شارع الملكة نازلي مساء ١٩٤٩/٢/١٢م، ولما ذهب الإمام البنا إلى مستشفى قصر العيني وهو ينزف لم يسعفوه، ومنعوا الأطباء من ذلك، حتى رزقه الله الشهادة، فكان دمه لعنة على النظام الذي قوّض الله ملكه بعد سنين قليلة، ومات شرّ ميتة في أندية القمار، وبأحضان الغانيات.

من فلسطين إلى المعتقل

أما الأخ حسن الجمل، وإخوانه المجاهدون في فلسطين، فقد اعتقلوا من ميادين المعارك، ونُقلوا إلى معتقل الطور وعيون موسى، وهذا هو تكريم الأبطال المجاهدين عند العملاء، وعبيد الاستعمار من حكام مصر آنذاك!

وفي سنة ١٩٥١م، التحق المجاهد حسن الجمل بإخوانه المجاهدين لمقاتلة الإنجليز في قناة السويس، وأبلى البلاء الحسن.

وفي سنة ١٩٥٤م زجّه الأوغاد في السجن الحربي مع الآلاف من إخوانه بأمر الطاغية عبدالناصر، ثم اعتقل مرة ثالثة سنة ١٩٦٥م، ومع كل ذلك فالصبر والمصابرة سلاح المجاهدين، والاحتساب وطلب الأجر من الله هو بغيتهم وهدفهم.

نشاطه في العمل الخيري

وعقب خروجه من السجن، شرع في العمل الخيري في أوساط الناس، وبخاصة الفقراء والأرامل واليتامى، فساهم مع إخوانه في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية، ودور الحضانة، والمدارس، والمشاغل، ودور الأيتام، والمساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والمستشفيات، وتيسير الزواج للشباب، وتقديم العون للمرضى، حتى وصفته جريدة الجمهورية

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

لقـــاهرية بالرجل الذي لا ينام إلا أربع ساعات، ويقضي باقي أوقاته بين الناس.

وفي سنة ١٩٧٩م، انتخبه أهل دائرته يمثلهم في مجلس الشعب، ثم انتخبوه ثانية سنة ١٩٨٤م، ثم ثالثة سنة ١٩٨٧م، فكان نعم لنائب في البرلمان، ممثلاً للجماهير المؤمنة.

ومن الغريب أن هذا البطل المجاهد، رجل الخير والإحسان، تلاحقه سلطات لأمن، وتعتقله في أكتوبر سنة ١٩٩٠م مع لكثير من القيادات الشعبية والنقابية الجامعية والطلابية بتهمة «التحرك من جل القضية الفلسطينية، والإساءة إلى دولة صديقة» (إسرائيل)!!

ثم يعاد اعتقاله سنة ١٩٩٥م مع عشرات لإخوان من القيادات السياسية والنقابية الجامعية والشعبية، وكانت التهمة هذه لمرة: الاستعداد لخوض الانتخابات لبرلمانية!!

وهكذا عاش هذا المجاهد البطل حياته ني الجهاد في فلسطين، وفي قناة السويس، في مجالات الخير والخدمات الإنسانية، بسط الجماهير من أبناء مصر وبخاصة لفقراء والمعوزون وذوو الحاجات، فكان سورة مشرقة مضيئة لما يجب أن يكون عليه لدعاة المسلمون.

صفاته

لقد عُرف الأخ المجاهد حسن الجمل بدماثة الخلق، والتواضع الجم، وبشاشة لوجه، والمسارعة إلى إغاثة الملهوف، ونجدة لمنكوب، ونصرة المظلوم، ومساعدة الأرامل والأيتام والفقراء، واعتزازه الدائم بانتمائه لى الإخوان المسلمين، وكان يحظى باحترام كبير، حتى بين ضباط جهاز أمن الدولة، فضلاً عن شعبيته الكاسحة لدى الجماهير التي تعتبره لسانها الناطق في مجلس لشعب، ونصيرها الدائم في السعي لنيل حقوقها، فالرجل يعيش مشكلات الناس وقضاياهم، ويسعى لما فيه مصلحتهم قدر طاقته وإمكاناته.

من أقواله

«إن نواب الإخوان المسلمين في البرلمان يبذلون جهداً فوق الطاقة، فنحن ننادي لحكومة ونطالبها بتطبيق قوانين الشريعة، ونتقدم بطلبات إحاطة كثيرة، وأسئلة واستجوابات للوصول إلى ما نريد من مصالح الشعب، ونرفض القوانين التي تعرض علينا وتخالف الشريعة الإسلامية.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

اشترك في كتائب المجاهدين في فلسطين وقاتل الإنجليز في القناة وانتخب عضواً بالبرلمان المصري ثلاث دورات متتالية.. واعتقل في أعوام ٥٤، ٦٥، ١٩٩٠م وواجه المحن صابراً محتسباً

وسبق أن اتفقنا في موضوع قانون الأحوال الشخصية الذي أقره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، فقد وفقنا في ذلك والحمد لله، كما تقدمنا بثلاثة عشر قانوناً من قوانين الشريعة الإسلامية إلى البرلمان.

إنني لا أشك أن قوى الشر كلها مجتمعة على ضرب الإسلام والمسلمين في مصر، وفي مقدمتها نوادي الروتاري والليونز ومؤسسة بيلان الأمريكية، والشيوعيون والعلمانيون، ومن ورائهم الماسونية العالمية، وهي اليد الخفية التي تتحرك في مصر بشكل كبير لضرب الإسلام، لأن هؤلاء الأعداء يدركون أن مصر هي قلعة الإسلام في العالم العربي والإسلامي، وأن المخابرات الأمريكية والإسرائيلية تعمل بدأب على محاولة الإيقاع بالحركة الإسلامية، وتشويه صورتها، لافتعال أحداث ونسبتها إلى التيار الإسلامي، فلنكن على حذر مما يدبره الأعداء».

مارس العمل الخيري في أوساط الفقراء والأرامل واليتامى.. وساهم مع إخوانه في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية ودور الحضانة والمدارس والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن والمستشفيات

قالوا عنه

يقول عنه **المرشد الخامس الأستاذ مصطفى مشهور:**

«إن الأخ المجاهد حسن الجمل من الرعيل الأول الذي شارك في كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، وقضى حياته في خدمة قضايا شعبه وأمته الإسلامية، وواجه المحن صابراً محتسباً».

ويقول الأستاذ صلاح عبدالمقصود:

«لقد كان لي شرف الاعتقال مع المجاهد حسن الجمل، كما كان لي شرف الاتهام بنفس التهمة، وهي التحرك من أجل القضية الفلسطينية، والإساءة إلى دولة صديقة «إسرائيل»!!

وقد أودعت السجن معه ومع الدكتور أحمد عمر، الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء، وفي زنزانة واحدة بسجن استقبال طرة، فكان الأخ حسن الجمل نعم الرائد والأب لكل السجناء، وقد أنشأ مع إخوانه في السجن مجموعة ورش عمل تدرس القضايا الوطنية والإسلامية، إضافة إلى عدد من كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم ومدارس العلوم الشرعية، والإنسانية والكونية، وكانت فترة حافلة بالفائدة، إذ استطاع أغلب الإخوان حفظ القرآن الكريم في وقت قياسي، إضافة إلى دراسة العديد من العلوم، وقد أصيب المجاهد حسن الجمل بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى مستشفى قصر العيني لتجرى له عملية القلب المفتوح تحت الحراسة، ولم يشفع له المرض بالإفراج عنه، مثلما تعامل الدولة عتاة المجرمين، ولم يفرج عنه بنصف المدة أو ثلاثة أرباع المدة، كما يحدث مع السجناء الجنائيين، بل أمضى المدة كاملة غير منقوصة، وخرج ليستأنف مسيرته في الجهاد، وما هي إلا أسابيع حتى لقي ربه راضياً مرضياً إن شاء الله».

معرفتي به

عرفت اسمه من الإخوان الذين ذهبوا إلى فلسطيني سنة ١٩٤٨م لقتال اليهود، كالأخ محمود عبده، ويحيى عبدالحليم، ومحمود حسن، وغيرهم، وقرأت عنه فيما بعد في كتاب الأستاذ كامل الشريف:

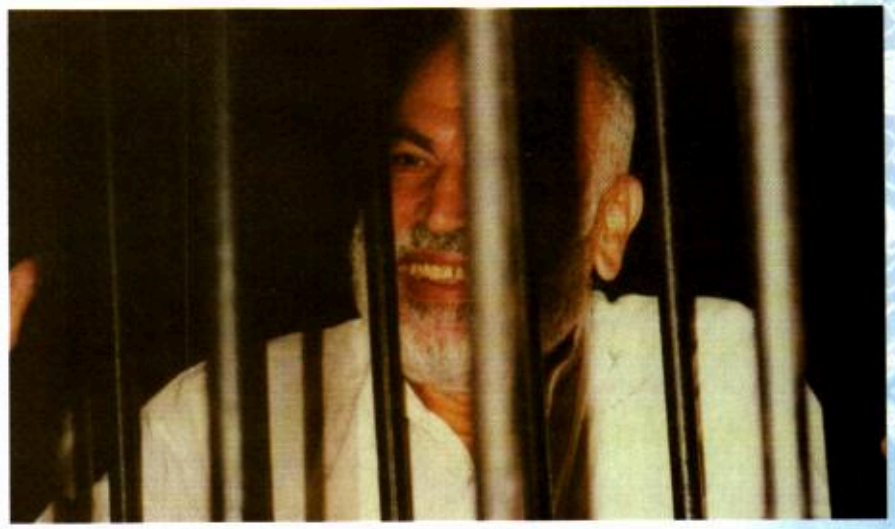

من أقواله: إن قوى الشر كلها مجتمعة على ضرب الإسلام والمسلمين في مصر وفي مقدمتها نوادي الروتاري والليونز ومؤسسة بيلان الأمريكية والشيوعيون والعلمانيون ومن ورائهم الماسونية العالمية.. لأنهم يدركون أن مصر قلعة الإسلام

«الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» الذي تحدث عن البطولات الرائعة لشباب الإخوان المجاهدين ومنهم الشاب الفتى حسن الجمل، ثم التقيته بمصر أكثر من مرة في لقاءات الإخوان وعند مرشدي الإخوان: التلمساني وأبوالنصر، ومشهور، في التوفيقية والمنيل وفي الاجتماعات الأخرى التي تضم بعض أعضاء البرلمان المصري من الإخوان، كالأخ محمد المطراوي، زميلنا في الدراسة بالأزهر، وخطيب مسجد السيدة زينب والأخ صلاح أبوإسماعيل، والمستشار مأمون الهضيبي وغيرهم.

لقد كان الأخ حسن الجمل شعلة من النشاط والحيوية وبذل الخير والمعروف لأصحاب الحاجات من الفقراء والمحتاجين المتضررين وكان يسعى في قضاء مصالح الناس، وتفريج أزماتهم، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بإنشاء المدارس والمشاغل ودور الأيتام والمستوصفات والمساجد، متعاوناً مع المحسنين وأهل الخير بمصر وخارجها.

ولقد سعدت بزيارته لي في مكتبي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أثناء موسم الحج والعمرة، وسرني فيه قوة العزيمة، والعمل الدؤوب لجمع الشمل، واستنهاض الهمم، لنشر دعوة الحق والقوة والحرية وتقديم العون للمسلمين في كل مكان، وبخاصة في مصر التي يرى أنها مركز التأثير على العالم العربي والإسلامي، وتعلّق عليها الآمال الكبار. فمواقفها في التاريخ معلومة مشهورة في تصديها للصليبيين والتتار، وهي اليوم بالدعوة الإسلامية المعاصرة تنشر الخير في ربوع العالم العربي والإسلامي بجهود علمائها ودعاتها، ولشبابها المسلم الدور الناصع في فلسطين، وقناة السويس، وبطولاتهم أمام اليهود والإنجليز، والمؤمل أن تضطلع بالدور الرائد في نصرة الإسلام وإعلاء رايته والتصدي لقوى البغي والعدوان ﴿واللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

وفاته

وبعد حياة حافلة بالبذل والعطاء والجهاد والصبر والثبات، لقي المربي الفاضل الأستاذ حسن الجمل ربه، فجر الأربعاء ٩ جمادى الآخرة سنة ١٤١٩هـ ١٩٩٨/٩/٣٠م، وقد شارك في تشييعه عدة آلاف، وعلى رأسهم الأستاذ مصطفى مشهور، وصُلي عليه في مسجد الباشا بحي المنيل بالقاهرة، عقب صلاة الظهر، ودفن إلى جوار مرشدي الإخوان المسلمين: عمر التلمساني، ومحمد حامد أبوالنصر، وكان عمره يناهز الثامنة والستين.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨

احرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك
شاملة الشحن

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

الابتكار.. طعم آخر للحياة

ضوابط وأسس التفكير الابتكاري

عبدالحميد البلالي(*)
albelali@bashaer.org

في المبادئ المادية لا يفترض أن تكون هناك أي عقبات أو ضوابط توقف انطلاقة العقل والتفكير، حتى وإن كانت هذه الضوابط دينية أو أخلاقية، ولكن في ديننا فإن منهجنا هو الإسلام، والذي يتحكم في تصرفاتنا هو هذا الدين الذي أنزله رب العالمين، ولذلك فإننا نعتقد أننا إذا لم نلتزم بضوابط هذا الدين فإن ما نفكر به لن يحقق الهدف الصحيح أو النافع في حياتنا، لأننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن الله تعالى لم يأمرنا بأمر إلا فيه مصلحتنا وسعادتنا، ولم ينهنا عن أمر إلا فيه مضرتنا وتعاستنا، ولذلك من الأهمية بمكان ألا يتصادم هذا الابتكار مع أصل من أصول الدين، كالابتكارات في مجال الترويج لبعض المحرمات (الدعارة، الخمور، الربا... إلخ).

في رأيي الخاص فإن ضابط الدين هو الضابط الوحيد الذي يعتد به، وما عدا ذلك فإنه يجب فتح المجال واسعاً للعقل أن يفكر وأن ينطلق للتفكير في جميع المجالات حتى يخرج لنا الأفكار المبدعة

أسس التفكير الابتكاري

للابتكار أسس يبنى عليها، فلا يمكن أن يصمد من دونها، ومنها:

الأساس الأول طول التأمل والتفكير: فالتأمل في الأمور المشاهدة والمحسوسة، وعمق التفكير فيها، وإطلاق العنان للخيال والأحلام هي أصل الابتكار، وبداية تحريك العقل لتوليد الأفكار الجديدة. لقد دعانا القرآن الكريم للتفكير في سبعة عشر موضعاً، وذلك لأهمية تحريك هذا العقل الذي ميّز الله به الإنسان عن بقية الخلائق، فعمارة الأرض التي هي من مهام هذا الإنسان في هذه الحياة لا يمكن أن تتحقق من غير تحريك العقل.

وقد استفاد من هذا الأساس جمع من العلماء الذين أمعنوا النظر والتفكير والتأمل فيما خلق الله تعالى من المخلوقات والظواهر، فاخترعوا واكتشفوا الكثير مما ينعم به الإنسان في هذه الحياة، ومن بين هؤلاء النجوم:

علاء الدين بن النفيس

علم من أعلام الطب، نشأ وترعرع في دمشق في مطلع القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ثم انتقل إلى القاهرة، وعاش فيها بقية حياته التي امتدت حتى سن الثمانين، وكان ابن النفيس من هؤلاء العلماء الذين يعتمدون على المشاهدات والملاحظة والتأمل في اكتشافاتهم ومخترعاتهم، فقد قيل عنه: «إن ملكة التأليف كانت تتسلط عليه أحياناً بقوة لا يستطيع الإفلات منها، فقد روي عنه أنه دخل الحمام ذات مرة، فلما كان في بعض تغسيله خرج إلى مشلح الحمام، واستدعى دواة وقلماً وورقاً، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها، ثم عاد ودخل الحمام وأكمل غسله»، كل ذلك بسبب ملاحظته للنبض داخل الحمام... ولا غرو أن يكون له الفضل في اكتشاف الدورة الدموية الصغرى والكبرى قبل معرفتها عند علماء الغرب بقرون، عندما كان يشرّح الحيوانات، ويرى بعينيه تقسيم القلب والشرايين، وما بداخل القلب من البطين الأيمن والأيسر، وكذلك الأذين الأيمن والأيسر(١).

ابن الهيثم

وهو أبو علي الحسن بن الهيثم من مواليد البصرة بالعراق، درس في بغداد الطب، وتخصص في طب العيون أو ما كان يطلق عليه بطب الكحالة، وبسبب اعتماده منهجية الملاحظة والمشاهدة والتأمل نجح في تطوير علم البصريات، حينما برهن رياضياً وهندسياً **أن العين تبصر وترى بواسطة شعاع ينبثق من الأشياء إلى العين** وبذلك أبطل النظرية اليونانية التي كانت تقول إن الرؤية تحصل من **انبعاث شعاع ضوئي من العين إلى الجسم المرئي.**

كذلك برهن رياضياً وهندسياً على كيفية النظر بالعينين معاً إلى الأشياء في آن واحد دون أن يحدث ازدواج في الرؤية، وقد وضع ابن الهيثم بهذه البرهنة الأساس الأول لما يعرف الآن باسم الإستريسكوب، وهو أول من أطلق على العين أسماء أخذها الغربيون بنطقها أو ترجموها إلى لغاتهم، ومن هذه الأسماء (القرنية، الشبكية، السائل الزجاجي) كما أنه أول من أجرى تجارب بواسطة آلة الثقب أو البيت المظلم أو الخزانة المظلمة، واكتشف منها أن صورة الشيء تظهر مقلوبة داخل هذه الخزانة المظلمة، فمهّد بهذا الطريق إلى ابتكار آلة التصوير، وبهذه الفكرة، وتلك التجارب سبق ابن الهيثم العالمَيْن الإيطاليين ليوناردو دفنشي، ولابورتا بخمسة قرون(٢).

علماء على الطريق:

وغير ابن النفيس وابن الهيثم سار علماء كُثُر على منهج الملاحظة والتفكر والتأمُّل، ليخرجوا لنا الكثير من المخترعات التي تنعم بها البشرية ■

الهوامش

(١) للاستزادة من ترجمته يراجع موقع إسلام نت مقالة الدكتور عبدالكريم شحاده

(٢) بسام عليق: ابن الهيثم بيروت، حليمة الغراري: بناة الفكر العلمي.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

النية في الصوم

● هل تجب النية لصيام الفرض والنفل؟

صوم الفرض والنفل يحتاج إلى نية من الليل، ولكن إذا أصبحت ولم تنو الصوم فيجوز أن تنوي صوم النافلة. ويكفي نية واحدة من أول ليلة في رمضان.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

لها أن تفطر

● امرأة صامت ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد وصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا أفطرت ماذا يجب عليها؟

. إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب. وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها في اليوم الأول ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.■

التدخين يبطل الصوم

● هل التدخين يبطل الصوم؟ إذا كان كذلك فما كفارته بالنسبة لرمضان وبالنسبة للتطوع أو القضاء؟

وإذا كان أمامي من يدخن وأنا صائمة هل دخانه يبطل صيامي إذا شممته أو دخل حلقي؟

. التدخين يبطل الصوم، لأن دخان يدخل الجوف ويمكن التحرز منه لم يدخنه، وأما غير شاربه فلا شيء عليه إ لم يقصد إدخاله في جوفه وأدخله فعلاً قياساً على أن الصوم لا يبطل من دخا الطبخ، وغبار الطريق. لأنه مما يتعذ التحرز منه، ودخان البخور كذلك يفط عند جمهور الفقهاء إذا تعمد الصائ إدخاله في جوفه بمبالغة شمه وأحسه في حلقه، ولم يكن ناسياً صومه، وأما من شم بعيداً عنه دون مبالغة، أو كان ماراً، فلا يبطل صومه.■

توفي في رمضان

● توفي والدنا في رمضان وكان مريضاً من قبل رمضان، واستمر مرضا حتى توفي، فهل علينا أن نصوم عنه؟

اتفق الفقهاء على أن من مات وعليه صوم فاته بمرض أو سفر، أو نحوهما مر الأعذار، ولم يتمكن من قضاء ما عليه حتى مات فلا شيء عليه، ولا يصوم عنه غيره ولا يطعمون عنه لقول النبي ﷺ: «إذ أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (البخاري ١٣/٢٥١ ومسلم ٢/٩٧٥).

وأما من مات بعد أن مرت عليه أيا كان بإمكانه أن يصوم، فيطعم عنه لكل يو مسكيناً، وهذا عند جمهور الفقهاء لكر عند الشافعية أنه يصام عنه سواء في هذ من فاته الصيام بعذر كالمرض أو بغير عذر.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.dar-alifta.org

أحمر الشفاه والصيام

● هل إذا وضعت المرأة أحمر الشفاه وهي صائمة يفسد صومها، مع العلم أن أحمر الشفاه له طعم؟

وضع أحمر الشفاه للسيدات في نهار رمضان بمجرده لا يوجب فساد الصوم، إلا إذا تحلل منه شيء مع اللعاب ودخل الجوف فإنه يكون مفسداً للصوم في هذه الحالة.■

حكم التسبيح أثناء التراويح

● أصلي صلاة التراويح في المسجد ولكن عقب كل تسليمة يقوم أغلبية المصلين بالتسبيح جميعاً، فهل أصلي في هذا المسجد ولا أقول معهم أو أصلي في مسجد آخر؟

يستحب الجلوس بين كل أربع ركعات م التراويح بقدرها، وكذا بين الترويح الخامسة والوتر، وهذا هو المتوارث ع السلف كما صلى أبي بن كعب بالصحاب وروي عن أبي حنيفة ـ واسم التراويح ينب عن هذا ـ إذ المستحب فقط هو الانتظا ولم يؤثر عن السلف شيء معين يلزم ذك في حالة الانتظار، وأهل كل بلد مخيرو وقت جلوسهم هذا بين قراءة القرآ والتسبيح وصلاة أربع ركعات فرادى والتهلي والتكبير أو ينتظرون سكوتاً ولا يلزمهم شي معين.

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه: www.binbaz.org.sa

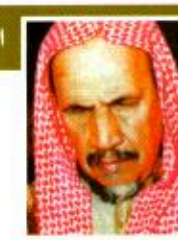

من شرب مع أذان الفجر

● **ما حكم من شرب مع أذان الفجر؟**

لا بأس أن يشرب أو يأكل ما في يده هو يؤذن؛ لأن الأذان يخبر عن مظنة لصبح ليس برأي للصبح، وإنما يخبر عما عرفه بالساعة وبالتقويم، وقد يكون الصبح خرج وقد يكون لم يخرج.■

توبة من أفطر متعمداً

● **ما معنى حديث عن الرسول ﷺ: من أفطر في رمضان متعمداً لا يقبل لله منه صوماً، وإن صام الدهر كله» إن أفطر متعمداً ثم تاب فهل يقبل لله منه توبته؟**

الحديث المذكور ضعيف، والتوبة مقبولة ذا استوفت شروطها، فإذا تاب توبة صادقة فإنها تُقبل وعليه القضاء؛ لذلك ليوم الذي أفطره فقط، أما الحديث لمذكور فهو ضعيف كما تقدم ولا تقوم به حجة، وعليه التوبة وليس عليه إلا قضاء لك اليوم الذي أفطره، والتوبة تكفي حتى ن الشرك فكيف بالمعصية؟ والتوبة تَجُبُّ ا قبلها، كما قال النبي ﷺ: «التائب من لذنب كمن لا ذنب له» (أخرجه ابن ماجه ي كتاب الزهد)، وذلك إذا تاب توبة صادقة بالعزم على ألا يعود، والندم على فعله الماضي، وبالإقلاع عن عمله السيئ، فإنها بذلك تكون توبة نصوحاً، بإذن الله، إلا إذا كانت المعصية تتعلق بالمخلوق فإنه لا بد من شرط رابع وهو إعطاؤه حقه أو تحلله منه.■

الإطعام لمن عجز عن الصوم

● **أنا رجل طاعن في السن وعلي ٢٦ يوماً أفطرتها في رمضان سابق مضت عليه سنوات عديدة وذلك بسبب مرض يتعهدني في معظم أيام حياتي، هل أقضي هذه الأيام وأفدي أم أفدي فقط؟ وما مقدار الصاع بالكيلو؟**

إذا كنت ترجو العافية فعليك القضاء؛ لقول الله سبحانه: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾(البقرة: ١٨٥).

أما إن كنت أخرت القضاء تساهلاً منك مع وجود أوقات تستطيع فيها القضاء، فإنه يلزمك القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم، مع التوبة إلى الله سبحانه من التأخير. والواجب في ذلك نصف صاع عن كل يوم أخَّرت قضاءه إلى رمضان آخر من غير عذر، ومقداره كيلو ونصف تقريباً، يدفع الطعام للفقراء والمساكين ويجوز دفعه كله إلى مسكين واحد، ومتى عجزت عن القضاء بسبب كبر السن أو مرض لا يرجى برؤه حسب تقرير الطبيب المختص سقط عنك القضاء ووجب عليك الإطعام وهو نصف صاع عن كل يوم من قوت البلد من تمر أو أرز أو غيرهما.■

وبناء على هذا فإنه لا حرج في أن صلي في هذا المسجد، والله أعلم.■

التطعيم ضد الأمراض

● **هل التطعيم ضد الجدري والحقن ضد الكوليرا أو التيفود أو غيرها من لتطعيمات تفسد الصوم؟**

الداخل في الجسم إذا لم يصل إلى لجوف أو الدماغ، أو وصل إلى أحدهما من لسام لا يفطر الصائم كما نص على ذلك قهاء الحنفية والشافعية، فقد جاء في فتح القدير» ما نصه: «ولو اكتحل لم يفطر، سواء وجد طعمه في حلقه أو لا؛ لأن لموجود في حلقه أثره داخل من المسام، المفطر الداخل من المنافذ لا من المسام».

وفي شرح «مقطوعة الكواكبي» ما نصه: «وكذا إن وصل إلى جوفه أو دماغه دواء من غير المسام. أما إذا وصل من المسام فإنه لا يقضي (يعني لا يفطر) فلا قضاء عليه، كما لو ادهن فوجد أثر الدهن في بوله، أو اكتحل فوجد طعم الكحل في حلقه أو لونه في برازه».

وقد نقل الإمام النووي في صحيفة ٣٢٠ في شرح المهذب عن الإمام مالك: أنه لو داوى جرحه فوصل الدواء إلى جوفه أو دماغه لا يفطر مطلقاً، سواء كان الدواء رطباً أو يابساً. ومن هذا يعلم أن التطعيم بالطعم المذكور بالسؤال لا يفطر الصائم؛ لأنه لا يصل إلى الجوف منه شيء عن طريق غير المسام.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه: www.qaradawi.net.

من مات مريضاً وعليه صيام

● **هل يتم القضاء عمن مات مريضاً دون صيام؟**

إذا مات المريض أو المسافر، وهما على حالهما من المرض والسفر، لم يلزمهما القضاء، لعدم إدراكهما عدة من أيام أخر.

وإن صح المريض، وأقام المسافر، ثم ماتا، لزمهما القضاء بقدر الصحة والإقامة لإدراكهما العدة بهذا المقدار.

ومعنى اللزوم هنا أنه أصبح في ذمته، وتبرأ ذمته بأحد أمرين:

١ـ إما بصيام وليه عنه، لحديث عائشة في الصحيحين مرفوعاً: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه» (متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان ـ٧٠٤). ورواه البزار، بزيادة لفظ «إن شاء» (قال في مجمع الزوائد ـ٣/١٧٩: وإسناده حسن).

فصيام الولي عن الميت من باب البر به لا الوجوب عليه، ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان، عن ابن عباس: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ قال: «نعم فدين الله أحق أن يقضى» (اللؤلؤ والمرجان ـ٧٠٥).

ومن المعلوم أن الإنسان ليس مُطالباً بقضاء دين غيره إلا من باب البر والصلة؛ لأن الأصل براءة الذمم، وأن المكلف غير ملزم بأداء ما يثبت في ذمة غيره. فالصحيح جواز الصيام عن الميت لا وجوبه، وبه تبرأ ذمة الميت.

٢ـ وإما بالإطعام عنه، أي بإخراج طعام مسكين من تركته وجوبًا، عن كل يوم فاته لأنه دَيْن لله، تعلق بتركته، ودَيْن الله أحق أن يقضى.

واشترط بعض الفقهاء أن يكون قد أوصى بذلك، وإلا لم يخرج من تركته شيء لأنها حق الورثة.

والصحيح أن حق الورثة من بعد وصية يوصي بها أو دَيْن وهذا دَيْن؛ لأنه حق المساكين في ماله.■

أفضل شهور السنة

سلوكيات إيجابية للصائم في شهر رمضان

رمضان

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

من أجل أن نعيش أخي الصائم شهر رمضان في طاعة وعبادة وسلوك إيجابي نتقرب به إلى الله، مستغلين معا روحانية هذا الشهر، أقدم لك هذه الرسالة التي تحمل عنوان: «نحو أفضل شهر هذه السنة»، وهي عبارة عن سلوكيات إيجابية ينبغي على الجاد وصاحب الهمة المحافظة عليها، فهي تبين جوانب القصور لديك - أو جوانب القوة والإيجابية العملية عندك مع هذا الشهر المبارك، فهل يكون رمضان أفضل شهر هذه السنة؟ أترك الإجابة لك بعد قراءة هذه السلوكيات الإيجابية ومدى تطبيقها في واقع رمضان.

خالد بن عبدالرحمن الدرويش

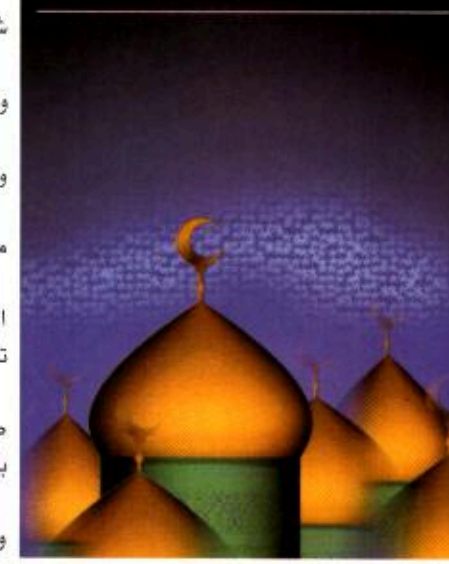

سئل الإمام أحمد يرحمه الله: متى يجد العبد لذة الراحة، قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

وقال عمر بن عبدالعزيز: لا مستراح للعبد إلا تحت شجرة طوبى.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات.

قالوا عن رمضان

عن الإمام النخعي يرحمه الله: «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة» لطائف المعارف.

فرمضان يُعد فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله بأنواع من الطاعات وتنوع العبادات فيكون الأجر أعظم والثواب أكبر.

فينبغي على كل مسلم أدرك رمضان أن يخاطب نفسه بهذه السلوكيات العملية في هذه الرسالة لتُحدث في نفسه الشعور الإيجابي للاستفادة من شهر رمضان فيكون هذا الشهر أفضل شهور السنة.

- فيقول المسلم مخاطباً نفسه في رمضان عازماً على العمل والتنفيذ:

١- أستصحب نية الخير وفعل الطاعة وكسب الحسنات طوال شهر رمضان.

٢- أقول دعاء رؤية هلال رمضان مستبشراً بمقدم الشهر.

٣- أتصدق من مالي في بداية كل يوم من شهر رمضان ولو مبلغاً بسيطاً.

٤- أقرأ ورداً يومياً من القرآن مع التدبر والخشوع.

٥- أحفظ لساني عن الغيبة والنميمة والكذب وفضول الكلام الزائد عن الحاجة.

٦- أؤدي السنن الرواتب لكل صلاة مفروضة مع استشعار فضلها عند الله.

٧- أداوم على ذكر الله عز وجل طوال اليوم الرمضاني (تسبيح - تهليل - حوقلة - تكبير... إلخ).

٨- ألتزم بحضور موعظة المسجد بعد صلاة العصر - وأحاول المشاركة في ذلك ولو باقتراح.

٩- أمكث في المسجد للذكر والدعاء وقراءة القرآن بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

١٠- أزور أقاربي وأرحامي وأهنئهم بمقدم هذا الشهر الكريم وأضع جدولاً لذلك.

١١- أؤدي الصلوات الخمس جماعة في المسجد مع التبكير.

١٢- أراقب الله تعالى، وأحفظ عيني وسمعي وجوارحي عن معصية الله تعالى.

١٣- أصلي التراويح كاملة مع الإمام مستحضراً ثواب قيام ليلة كاملة.

١٤- أسأل نفسي سؤالاً عملياً: كم حسنة أستطيع أن أفعلها في رمضان، ثم أضع برنامجاً تطبيقياً لتحقيق ذلك في الواقع.

١٥- أنتهز وأقتنص كل فرصة خير في هذا الشهر، فالحسنة مضاعفة والموسم سريع الانقضاء.

١٦- أحرص على تكوين علاقات جديدة في هذا الشهر من خلال: (المسجد - الوظيفة - الحي - السفر... إلخ).

١٧- أتتبع أخبار إخواني المسلمين في العالم وأدعو لهم، مستغلاً إجابة الدعاء في رمضان.

١٨- أجعل في مجلسي ومكتبي وسيارتي من الكتب والمطويات والأشرطة الإيمانية ما يمكن أن أقدمه هدية لإخواني المسلمين.

١٩- أقدم مقترحات وأفكاراً عملية دعوية لإمام المسجد لتفعيلها في هداية أهل الحي، مستغلاً إقبال الناس على الطاعة.

٢٠- أحرص على الدعاء طوال اليوم وخاصة عند السحر وعند الإفطار.

٢١- أشارك بنفسي ومالي في مشروع إفطار صائم في مسجد الحي وأخذ إخواني المسلمين الوافدين إلينا.

٢٢- أطرح مشاريع خيرية ودعوية وإغاثية في اللقاءات العائلية والأخوية مستغلاً إقبال النفس على الطاعة وحب الخير.

٢٣- أحرص على العبادات التالية:

أ- تعجيل الفطر.

ب - السحور وتأخيره.

جـ - إطعام الطعام.

د - الفطر على رطبات أو تمرات وتراً.

هـ - قول إني صائم لمن شاتمني أو أساء إليّ.

أستحضر نية الخير وفعل الطاعات وكسب الحسنات طوال شهر الصيام

أتصدق من مالي في بداية كل يوم ولو بمبلغ قليل

أضع هدفاً يومياً وأحدد الوسائل المناسبة لتحقيقه

و- ترك فضول الكلام.

ز- تحري ليلة القدر والتفرغ لها.

٢٤- أصغي جيداً وأتفهم ما يقرؤه الإمام في صلاة التراويح، مستشعراً فضل الإنصات لقراءة القرآن.

٢٥- أحرص في هذا الشهر على مجالسة أهل الخير من الدعاة والصالحين كي أنال بركتهم وعلمهم، وأضع جدولاً لذلك.

٢٦- أعود نفسي ولساني طوال الشهر على كلمة «الحمد لله» مع استحضار نعم الله عليّ.

٢٧- أحفز أسرتي وعائلتي على الاستفادة من رمضان، من خلال طرح مميزات هذا الشهر الفضيل عند الله، مع وضع وسائل للتحفيز والتشويق.

٢٨- أخصص جزءاً من إيرادي لهذا الشهر للمساهمة في المشاريع الرمضانية.

٢٩- لساني يلهج بالدعاء لوالديّ ولأمّتي ولأموات المسلمين طوال الشهر، وأخصص وقتاً لذلك.

٣٠- أخصص جلسة عائلية مختصرة للدعاء وذكر الله بعد السحور وعند الإفطار.

٣١- أسعى لكي يكون لي دور فاعل وبارز بين أقاربي وجيراني وزملائي في الوظيفة خلال هذا الشهر الكريم، عن طريق الاتصال بهم وتذكيرهم بأمور الخير.

٣٢- وضع مفكرة للأعمال الخيرية في هذا الشهر: زيارة مريض - اتباع جنازة - صلة رحم - زيارة صديق - خدمة عامة - إدخال السرور... إلخ.

٣٣- ألتزم بالانتظام والتبكير في الدوام الوظيفي طوال الشهر، مستعيناً بالله على ذلك ثم بالأسباب المعينة.

٣٤- أداوم على التوبة وأجعلها سلوكاً دائماً قبل وأثناء وبعد رمضان.

٣٥- أسعى لكي تكون هناك دراية بأهل الحي أستعين بها على الهداية وزرع حب الخير في نفوسهم.

٣٦- أرسل رسائل جوال دعوية لمن أحب من إخواني المسلمين أذكرهم بأمور الخير في هذا الشهر - كل يوم ١٠ رسائل مثلاً - مسخراً هذا الجهاز في طاعة الله تعالى.

٣٧- أدعو أهلي وأقاربي للإفطار معنا في المنزل، مستشعراً فضل من فطّر صائماً وصلة الرحم.

٣٨- أستخدم بعض العبارات التي تُنمي خيراً أو تمنع شراً أو تشرح صدراً أو تحدث أثراً طيباً في نفس من ألقاه. وأعود نفسي على استخدام بعض العبارات الإيجابية مع كتابتها في ورقة ثم ممارستها في واقعي. والكلمة الطيبة صدقة.

٣٩- أحسّن أخلاقي وأحتفظ بالابتسامة والبشاشة دائماً، مستشعراً أن أكثر ما يدخل الناس الجنة حُسن الخلق.

٤٠- أشغل نفسي وقلبي طوال اليوم بالذكر والدعاء والتسبيح والتحميد والتكبير والصلاة على النبي ﷺ، وأحرص على كل دقيقة ألا تذهب سدى.

٤١- أحاول الإسهام في التطوع في أعمال الخير والبر التي تطرحها مؤسسات المجتمع الإسلامية ولو بالزيارة ورفع المعنويات مع شكرهم على ذلك.

٤٢- أستغل فضل هذا الشهر لأداء العمرة فيه، مرتباً مع أهلي أو إخواني الصالحين.

٤٣- أهيئ نفسي لاستقبال رمضان بكل ما يرغب فيه من خير، سواء كان قراءة كتاباً أو سماع شريط أو حضور محاضرة أو مجلس علم... إلخ.

٤٤- أحاول حفظ آيات جديدة من القرآن الكريم كي أصعد بكل آية أحفظها درجة في الجنة. وأضع برنامجاً لذلك (كل يوم ١٠ آيات تقريباً).

٤٥- أذهب لزيارة المقابر وأدعو لأهلها، وأتذكر مصيري بعد الموت، فإن ذلك يزهدني في الدنيا ومتاعها الزائل، وينشطني لطاعة الله تعالى.

٤٦- أذهب لبعض التسجيلات الإسلامية للاطلاع على أحدث الأشرطة الرمضانية واختيار ما يملأ وقتي في هذا الشهر بالخير والتحفيز.

٤٧- أصنع ورقة عمل للاعتكاف والخلوة مع الله تحتوي على الأمور التالية:

أ- المسجد.

ب - الصحبة الصالحة.

جـ - مندوب للمأكل والمشرب.

د - عدد أيام الاعتكاف.

هـ - برنامج الاعتكاف.

و- التقييم «درجة الاستفادة من الاعتكاف».

ز- شكر الله تعالى على أداء هذه العبادة.

ح - دلالة الآخرين والتذكير بفضل هذه العبادة.

ط - دراسة فقه الاعتكاف.

٤٨- أضع هدفاً لكل يوم من رمضان، ثم أضع الوسيلة أو الأسلوب الأمثل لتحقيق ذلك في الواقع ■

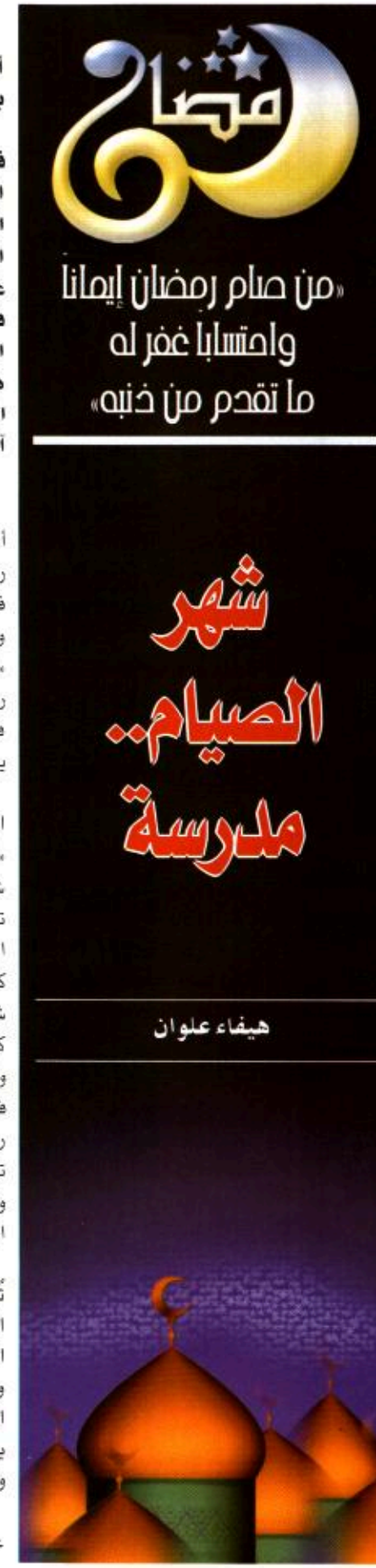

أهلاً بشهر الصيام، أهلاً بشهر القيام، أهلاً بشهر الرحمة والغفران، أهلاً برمضان شهر العتق من النيران.

يهل علينا شهر الصيام وكنا عشنا قبله في بيداء الأوقات، تكالبت علينا الهفوات والشهوات، وأرغمت أنوفنا الزلات، وأودى بنا إلى الهاوية تضييع الأوقات وتبذيرها في الملذات، هبت علينا نسائم العفو وأطلّت علينا نفحاته، فلنتعرض لهذه النفحات بعد لفح هجير الذنوب والخطايا التي أرهقتنا. الصيام هذا الركن الوحيد الذي هو سر بين العبد وربه. قال النبي ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به».

هذا الشهر كان المسلمون ينتظرونه على أحرّ من الجمر. وكان السلف الصالح إذا دخل رمضان بشر بعضهم بعضاً واستعدوا له، وكان قدوتهم في ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام، كان النبي يدعو في أول رجب: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان». أما الصحابة رضي الله عنهم فكانوا يدعون الله ستة أشهر قبل رمضان أن يبلغهم هذا الشهر العظيم.

كان النبي ﷺ يلقي خطبة في أول هذا الشهر العظيم خطبة جامعة يقول فيها: «أظلكم شهر عظيم، فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً. مَن تقرب فيه إلى الله بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر تزداد فيه الأرزاق. مَن فطر فيه صائماً كان كمن أعتق رقبة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فأكثروا فيه من أربعة خصال: اثنتان تُرضون بهما ربكم، واثنتان لا غنى لكم عنهما، أما اللتان ترضون بهما ربكم فهما الشهادة والاستغفار، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فهما أن تسألوا الله الجنة وتعوذوا به من النار».

خطبة حوت كل ما يُتَقرَّب به إلى الله وما تُرفع به الدرجات وما يعين على السمو الروحي والارتقاء حتى يصل العبد في هذا الشهر الكريم إلى درجة المتقين القانتين، ويتفرغ لمناجاة خالقه والتقرب إليه. إن الصيام يعلم الأمة الالتزام والانضباط فهم يمسكون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد

الصيام هذا الركن الركين له آثار عظيمة على خليفة الله في الأرض، فهو يقوي فيه

الإرادة ويقوي عزيمته فلا يتردد ولا يتخاذل أمام المغريات، فإذا ما امتنع المسلم عن الطعام والشراب طيلة اليوم، بل طيلة شهر رمضان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس يتعود على قوة الإرادة إذ يستطيع أن يسيطر على لسانه وجوارحه في هذا الشهر.

هذا أمر جليل، ونرجو أن يكون ذلك في رمضان وما بعد رمضان، إذ يجب أن تسري روح رمضان ونفحاته الإيمانية في كل زمان وآن.

ولتعلم أخي أن الصيام ليس الإمساك عن الطعام والشراب فقط، وإنما هو الامتناع عن الزور وفحش القول، ففي الحديث الشريف «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». والصيام في ذروة سنام العبادات وفي الحديث الشريف: «لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم» قد يتساءل البعض: لِمَ كان الصيام باب العبادة؟ أقول: لأن كل عبادة يمكن أن يرافقها رياء إلا الصيام.

في رمضان تصفد مردة الشياطين، فنجد أن المسلمين يتقاطرون إلى المساجد زُرافات ووحداناً. وكثيراً ما يضيق بهم المسجد، ونرى الإقبال الكبير على تلاوة القرآن وختمه أكثر من مرة ونرى التبتل وذكر الله يعطر كل بيت وهذا مصداق قول النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع». يكثر الخشوع، ويحرص المسلمون على التذلل والخشوع والانكسار والدعاء لرب الأرباب، فمن يرفع الكربات إلا الله؟ ومن يغفر الزلات إلا الله؟ ومن يأخذ بيد الضعفاء الذين تكالب عليهم أهل الدنيا إلا خالقهم؟

- نتعلم من الصيام التكافل الاجتماعي. «مَن فطر فيه صائماً كان كمن أعتق رقبة» وذلك في تشجيعنا على الصدقة في هذا الشهر الكريم، وقد وصلت إلى درجة الوجوب

رمضان.. يا ريحانة العام

إيمان الشوبكي

عبق الشهور وريحانة السنون هلّ.. وتهلل القلب قبل الجوارح، والأطراف قبل الجوانح بقدوم هذا الضيف الكريم الذي نودعه ونحن نستقبله، ونستقبله ونحن نودعه شوقاً إليه واحتفاءً به صغيرنا قبل كبيرنا..... ذكراناً وأناثاً.

فهو ضيف كريم وشهر فضيل، لأنه فضّل على باقي الشهور بنزول أعظم الرسالات السماوية.. نزلت على خير الأنام... رسالة الإسلام والقرآن العظيم.

هو شهر فضيل وكريم، كالضيف الكريم يدخل على المضيف بكرمه الذي خصه الله عز وجل بليلة القدر الذي قد يغفر للإنسان فيها ذنوبه.. بل عتق من النيران، ليلة بعمر العبد وسيئات العمر.

شهر فضيل وكريم.. فعل الخيرات والطاعات فيه له أجر كبير.

شهر فضيل وكريم.. بركته في الوقت والعمل.

شهر فضيل وكريم.. فيض المشاعر فيه وفير.

شهر فضيل وكريم.. فقرآن يتلى ودموع تترى وقلوب منيبة إلى ربها.

شهر فضيل وكريم .. ٣٠ يوماً أو أقل تجتمع فيه ثلاث خصال عظيمة.. أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران.

شهر فضيل وكريم.. الحسنات فيه مع كل زفرة صائم ومع كل رشفة مفطر.

شهر فضيل وكريم.. قوة ونشاط مع مضاعفة الحسنات في زيادة عدد السجدات.

شهر فضيل وكريم.. يجازى فيه من صبر وشكر ويوعد غيره بالمغفرة مع العمل.

فان كان هذا حال الضيف فكيف بالمضيف؟ فعليه أن:

يعد نيته.. لاستقباله بتوبة جديدة ونية عتيدة ألا يرجع إلى ذنوبه القديمة.

يعد نفسه.. ليس بالأكل وكثرته ولكن تهيئة المكان للعبادة والصلاة و.. إزالة ما به من معاصي ومنكرات.

زوجته.. ليس بالمشقة عليها بكثرة الطلبات والمتطلبات فهو شهر عبادة.

أولاده.. بتبيانه لهم وتذكيرهم بفضله وما يجب عمله وما يجب تركه ويتعاهدا على المنافسة في العبادة والخشوع والإنابة.

جيرانه وأقاربه.. أن يصل من قطعه ويستسمح من أغضبه.

عمله.. يتورع في كل صغيرة وكبيرة ويكون ناصحاً لإخوانه.. داعية لأحبائه.. في خدمة المحتاج.

لسانه.. بالتورع عن نطق كل ما ليس منه فائدة.. فما بالك بمن منه أذى ومعصية؟

قلبه.. بالاّ يحمل لأحد حقداً ولا ضغينة، بل تسامح في الكبيرة قبل الصغيرة.

فيا ليتنا نحسن إلى هذا الشهر الكريم عسى أن يقبلنا فيه رب عظيم.■

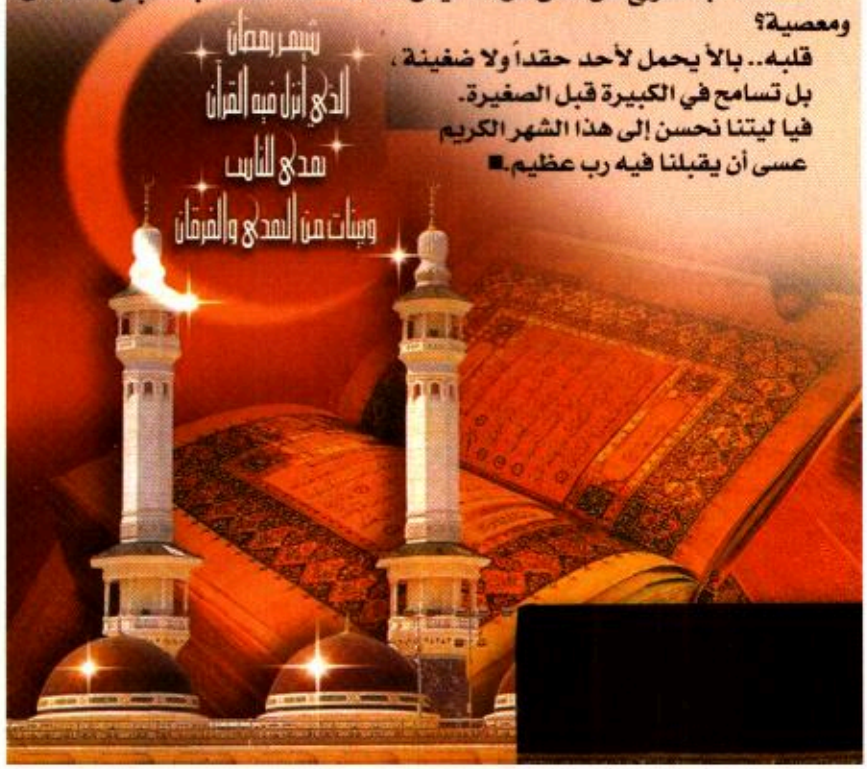

في هذا الشهر الكريم تصفو نفوسنا وتتحرر من الهوى وتصل إلى العبودية الحقيقية لله فلنستغل أوقاته في الطاعات ولا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نعمل صالحاً

يجب أن تسري روح رمضان ونفحاته الإيمانية طوال العام

لك في زكاة الفطر في آخر رمضان.

ـ ونتعلم من شهر الصيام التحرر من ربقة رهم والدينار، فلا تكون الدنيا الدنية هي بر همنا ولا مبلغ علمنا وعملنا، عند ذلك فو نفوسنا، وتتحرر من الهوى وتصل إلى ودية العبد لخالقه جل وعلا.

ـ ونتعلم من رمضان التركيز على الحياة جماعية، من خلال حرص كثير من المسلمين ى دعوة إخوانهم إلى الإفطار رغبة في جر والثواب، ونلمس هذا في صلاة راويح التي تحيي في النفوس قوة الإيمان وة الشكيمة على الأعداء، وتغرس في قلوب سلمين العزة في وجه أعداء هذا الدين وما ثرهم. انظر إلى قول رسول الله ﷺ: «مَن م مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ة».

ونلمس في رمضان حرص المسلمين على كثار من النوافل، كصلاة التراويح والتهجد لاعتكاف في العشر الأواخر، وكان رسول ه ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر أحيا الليل د المئزر.

ونلمس تنامي الروح الجماعية في أداء مرة التي نستشعر معها روح الجماعة، ي زيارة الحرمين بيت الله الحرام والمسجد بوي.

ـ ونتعلم من رمضان الصبر، الصبر على اصي والصبر على الطاعات.

إن شهر رمضان هو نفحة قدسية ينبغي أن نتعرض لها، وفي الحديث الشريف: لا إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا رضوا لها».

فلنستغل أوقات هذا الشهر المبارك في طاعات، ولا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نعمل لاً يزيد في ميزان حسناتنا، وإلا حق علينا خط خالقنا كما قال النبي ﷺ: «بُعد مَن ك رمضان ولم يحصل المغفرة».■

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

د. محمد بن موسى الشريف(*)

تستقبل الأمة الإسلامية رمضان كل عام وهي مفعمة بالأمل، راجية من الله التوفيق والنصر، كيف لا ورمضان قد امتاز عن شهور السنة جميعها بأنه شهر النصر والعزة، وأن الله تعالى كما اختاره لترتيل القرآن فيه فقد اختاره ليفرح عباده بنصره لهم ومعونته إياهم؟

شهر النصر

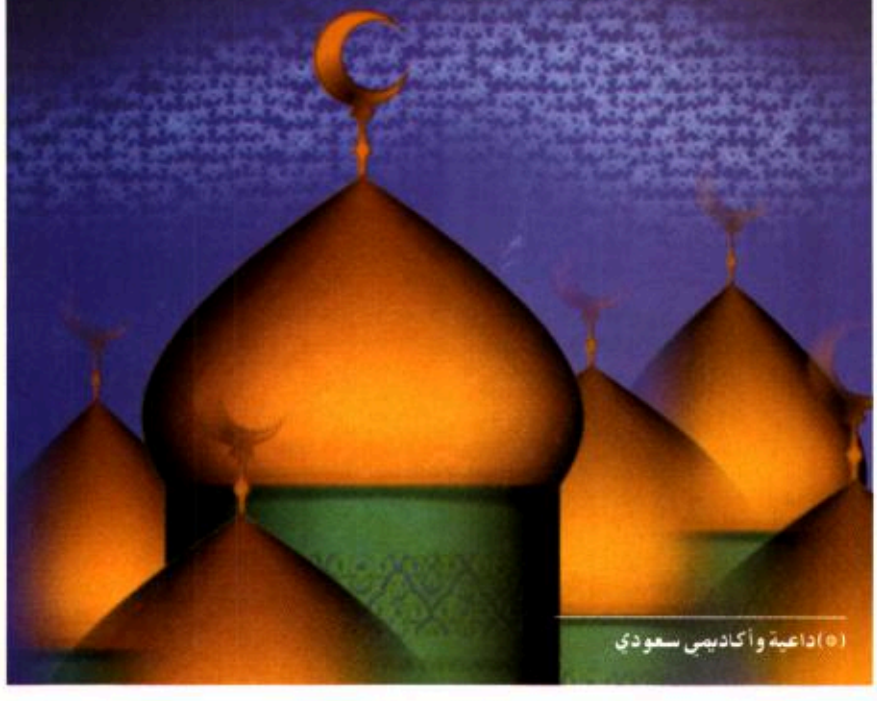

(*) داعية وأكاديمي سعودي

لقد ظهر هذا في معارك كانت الأم
فيها في أمسّ الحاجة لانتصار يداوي
ويخفف آلامهم، فهذه بدر، وقد كانت معرك
عجيبة حقاً بين معسكر طاغٍ كافر كثير
عدده، وكتيبة مؤمنة صالحة قليل عددها
وعُددها، وليس لها سلاح على التحقيق إ
الإيمان بالله تعالى، ودخل الكافرون المعرك
لا يشكون في النصر، فأتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا ودارت عليهم الدوائر، وانتصر
المسلمون انتصاراً مدهشاً، كان وسيظل
مضرب الأمثال على أن العباد إذا فعلوا كل
ما عليهم، وبذلوا وضحّوا فإن الله تعالى
يجبر كسرهم ويرتق فتقهم، ويأتيهم بالنصر
من حيث لا يحتسبون.

فتح مكة

ونصر آخر كبير وقع في رمضان، وهو
فتح مكة وانتقالها من دائرة الشرك لتكون
قبلة للمسلمين ودارة الإسلام، ولينطلق على
إثرها المسلمون فاتحين أكبر إمبراطوريتين
في ذلك الزمن، ومكة هي التي طردت
المهاجرين، ففتحها كان نصراً عظيماً بكل
الموازين، ومواساة كريمة جليلة بجروح
المهاجرين، وفتحاً مبيناً للمؤمنين.

عين جالوت

ثم دار الزمان دورته، ويجتاح المد التتري
الغاشم الأمة الإسلامية ليحرق بغداد
ويلتهم حلب ودمشق، وقد كان قبل ذلك
اجتاح ممالك الإسلام فيما وراء النهر وقتل
من الموحدين الملايين، وبعد أن فرغ من بلاد
الشام توجه إلى مصر ليدمرها، فبرز له
أسود ميامين من أبطال المماليك وغيرهم
والتقوا في رمضان في عين جالوت في
فلسطين، وانتصر المسلمون انتصاراً كان
الأول على التتار، وشردوهم وفلّوا حدهم
ولا ننسى أن شعار المعركة كان «وا
إسلاماه»، ونصر الله عبيده في وقت لم يكن
يدور في خلد أحد أن ينتصر المسلمون على
التتار أصحاب الانتصارات الكثيرة والسمعة
الرهيبة، فجاء هذا النصر شافياً لجروح
المسلمين، رافعاً معنوياتهم، وزادهم يقيناً
بنصر الله تعالى وقت الشدائد: ﴿أَمَّن يُجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾(النمل:٦٢).

العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ

ثم إن المسلمين ضعفوا وذلوا بعد عز
قعساء وسيادة طويلة، وذلك لأنهم وضعوا

تاب الله خلف ظهورهم ودَبر آذانهم، ونسوا الله تسيهم فجاس المستعمر في أرضهم، واستولى على عامتهم إلا قليلاً، وثبت أقدام المعتدين في لسطين، فكانت لنا معارك هزمنا فيها؛ لأننا لم كن مسلمين كما أراد الله لنا أن نكون، فلما ممنا رائحة الإسلام ودخلنا المعركة صائمين هللين مكبرين في رمضان سنة ١٣٩٣هـ فرّ ليهود من أمامنا كالفئران، ولم يصمدوا صيحات التكبير وحققنا نصراً عزيزاً كنا نتظره قروناً طويلة، وقبل ست سنوات من هذه لمعركة كنا نهرب من أمام اليهود وهُزمنا شر نزيمة، وذلك لما كنا نعتز بالعروبة والناصرية القومية، لكن لما رجعنا إلى ديننا، وربينا الجنود على الإسلام أقال الله تعالى عثرتنا، ورفعنا من عفرة الذل، ونصرنا في وقت عجيب ووضع غريب، تعجب منه الناس جميعاً الأصدقاء قبل لأعداء، لكنها بركة التوكل على الله والإقبال ليه.

جروح نازفة

وهذا رمضان يأتي والأمة تشتعل في مواطن ثيرة، فهذا جرح الشيشان نازف، والمجاهدون ستأسدون لا تلين لهم قناة، وذاك جرح ثان في شمير وأسودها يجاهدون منذ سنوات طويلة، جرح ثالث في جنوب الفلبين، ورابع في بورما لمنسية وأراكان المنكوبة، وخامس في العراق لسليب الحبيب، ولكن أعظم جروحنا على لإطلاق ما نكبت به فلسطين التي ما فتئ لصهاينة المعتدون يتآمرون عليها منذ أكثر من رن حتى مُكن لهم في البلاد.

بشائر النصر

والبشائر كثيرة باقتراب النصر في فلسطين خاصة إن شاء الله تعالى، وذلك لأنهم ذاقوا طعم الجهاد ونتائجه، وعرفوا ألا حل إلا بالجهاد، وتبينوا طريقهم بعد ظلام طويل، واتصل جهاد القسام بالأمس بجهاد أبنائه اليوم، فاستعصى أبطال فلسطين على التركيع، وصارت لهم الحكومة واليد الطولى في البلاد، بعد أن كانوا إلى عشرين سنة خلت من المنبوذين سياسياً، فأصبحوا وهم سادة البلاد، وقادة لعباد، ولله الحمد والمنة. فويل ثم ويل لليهود أذنابهم، ويوم يكتمل رجوعنا إلى الإسلام إن شاء الله تعالى فذلك يوم عرسنا ونصرنا: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥) وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٦)﴾(الروم). ■

النصيحة

فريضة شرعية.. وضرورة بشرية

محمد مصطفى ناصيف

حرص الإسلام على أن يتحلى المسلم بالأخلاق الحميدة الفاضلة التي توجهه إلى الخير، وهي ثمرة من ثمرات الإيمان والالتزام بأحكام شرع الله الحنيف. ومن هذه الأخلاق خلق النصيحة، حيث أرشدنا معلم الإنسانية وهاديها ﷺ إلى سبر أغوار هذه الطريق بجوامع كلمه ﷺ، فقد كادت تلك الكلمة.. أن تجمع الدين كله، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

فالنصيحة لله: تعني صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، وموالاة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، مع التلطف مع جميع الناس في المجتمع.

والنصيحة لكتابه: تعني الإيمان بالقرآن الكريم، والعمل بما فيه، وتعظيمه وتلاوته بالوجه المشروع، والذبّ عنه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه، والاعتبار بمواعظه، والعمل بحكمه، ونشر علومه، وتعليمه للخلائق أجمعين.

النصيحة لرسوله: وذلك بإحياء سنته والعمل بها، والتخلق بأخلاقه الطاهرة، وتعظيم حقه، وجعل سيرته المشرفة مشعل الضياء في سلوكه وحياته، وذلك بعد التصديق بنبوته ورسالته، وبذل الطاعة له فيما أمر، والابتعاد عما نهى عنه وزجر.

والنصيحة لأئمة المسلمين: تعني طاعتهم في الحق، وعدم الخروج عليهم، وأمرهم بالحق، وتذكيرهم برفق ولطف، ومن أئمة المسلمين أهل العلم بحيث تقع النصيحة لهم ببث علومهم، ونشر منافعهم، وتحسين الظن بهم.

النصيحة: فريضة شرعية.. وضرورة بشرية لإصلاح الراعي والرعية، وهي من ألزم واجبات المسلم تجاه أخيه المسلم.

- أداة جوهرية للمراجعة والتقويم للإثراء الحقيقي والمخلص في المجتمع.
- جرعة ومرة.. لا يقبلها إلا الأصفياء.

«كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره.. أمره في سر ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه، ولا يجب عليه إذا رأى من أخيه ما يكره استغضب وهتك ستره». ■

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

سياحة رمضانية (١من٢)

نساء.. ونساء

سمية رمضان (*)

دعينا إلى حفلة لتكريم التفوق متمثلاً في طلبة وطالبات إتمام المرحلة الإعدادية. وكان يحضرها كبار المسؤولين واعتاد الحضور في مثل هذه المناسبات النداء على اسم المتفوق أو المتفوقة مصحوبا بتصفيق من الحضور. مع سؤال تقليدي أصبح من الطقوس: ما هي أمنيتك في الحياة؟ وتعاقبت الاجابات..

فمنهم من أراد أن يكون مهندساً، ومن أرادت أن تمتهن مهنة الطب، وهذا يريد أن يصبح مدرساً، والآخر عالماً.. حتى جاء دورها، فتاة لم تتعد الثالثة عشرة من عمرها تصعد على المنصة بخطوات ثابتة وبريق الأمل من عينيها وتقدمت بهامة مرفوعة وقد نظرت إلى صاحب السؤال التقليدي ثم نظرت نظرة عابرة إلى الجمهور، وأجابت بطمأنينة وسكينة: إن أمنيتي أكبر من هذه الأرض التي نطأها بأقدامنا، دهش الرجل المسؤول وكذلك الحضور وألحت على الجميع أكفهم بتصفيق حاد متواصل، وتحركت الفتاة بنفس خطواتها الثابتة وقد ارتسمت على وجهها البريء علامات التعجب من ردود الأفعال المصاحبة لإجابتها، تابعتها عيناي باعتزاز.

نموذج رائع

وقالت لي نفسي: إن هذه الفتاة نموذج رائع لما أراد الله لخلقه، وخاصة لكل أنثى أنها بالله يمكن أن تملك الأرض وتفلت مني نفسي لتصاحب آيات من القرآن قد ذكر فيها سبحانه أنماطاً مختلفة من النساء على مر العصور وبمختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية، كلاً منهن قد أخذت دورتها الحياتية التي قدرها لها سبحانه كاملة، وقد مرت باتبلاءات ومحن وأفراح وهموم، فمنهن الفائزة ومنهن الخاسرة، وقد انتهت أعمارهن ولم يكتب لهن الرجوع إلى الدنيا مرة أخرى ولن يكتب إلا يوم البعث، ولكننا نرى أنفسنا الآن نمر بابتلاءات متماثلة، وهموم متشابهة، وأفراح متقاربة، والرب سبحانه هو هو لم يتغير ولم يتبدل، يراقب بنفس القدرة وملائكته لم تفتر ولم تسأم في تسجيل كل الأحداث في لوح محفوظ، وأردنا أن نتعلم من السابقات لعلهن يكن نبراساً لمثل هذه الفتاة لتفوز بتحقيق أملها الذي حددته أنه أكبر من الأرض، ولتفوز برضا المولى.

ابتلاءات مختلفة

ولم تتأخر عنا الآيات القرآنية في تقديم كل ما نصبو إلى تعلمه أو معرفته، فقد أحاط القرآن بكل النماذج التي كانت ومازالت تمر بابتلاءات تتناسب مع ظروف كل امرأة بما تستطيعه وبما يناسب ظروفها وأحوالها سواء أكانت فتاة أو زوجة أو أماً أو فقيرة أو غنية أو ملكة أو زوجة ملك، فمنهن من كن نماذج للخير ومنهن من كن نماذج للشر، فلنشرع في رحلة سياحية نزورهن ونطلع على أحوالهن فتقترن أفعالنا بأفعال من فزن ونبتعد كل البعد عن أفعال من خسرن.

لنبدأ المسير باسم الرحمن نقرأ.. نفكر... نتدبر... نتأمل... نقرر، ولتكن بدايتنا مع أمنا التائبة (حواء).

فقد أمرها سبحانه ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ (البقرة:٣٥)، فعرضت ﴿فأكلا منها﴾ (طه:١٢١)، فتذكرت ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥)﴾ (آل عمران). فاستغفرت وتابت ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢٣)﴾ (الأعراف). فغفر لها سبحانه ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ (آل عمران:١٣٥). فلتراجع كل امرأة أوامر الله لها في هذا العصر فإن كنت طائعة تحمد الله وتسأله الثبات، وإن كانت عاصية فليكن فرارها إلى الله تائبة مستغفرة فقد غفر سبحانه لأمنا حواء، ومازال هو.. هو الغفور الرحيم.. التواب الكريم، إن العمر الممنوح لحواء قد انقضى وانقضت حواء، ولكن رد فعلها مازال حياً ويمكننا أن نتخذه نبراساً فقد فازت عندما لم تصر على ما فعلت.

وسنعلم مدى ما فيه حواء من خير عندما نزور امرأة نوح وامرأة لوط.

﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين (١٠)﴾ (التحريم).

فهاتان المرأتان ليس هناك أفضل من ظروفهما وحياتهما، فقد آواهما الرحمن في بيت النبوة، وكانت كل واحدة منهما زوجة نبي، ولكنهما لم تستفيدا من نعمة المولى وكان ولاؤهما لأبائهما وأعرافهما.

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (١٠٤)﴾ (المائدة)، وقد مد الله في أعمارهما وأعطاهما الفرصة تلو الأخرى وهما أحياء ﴿أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم (٧٤)﴾ (المائدة).

وينادي نوح امرأته مع من نادى ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠)﴾ (نوح) ولكنهما أضاعتا كل شيء بكبرهما

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

وكفرهما، وانسلت اللحظة وراء اللحظة وضاع الوقت المسموح لهما بالحياة، فأين هما الآن؟ (في النار).

وبالرغم من أن الله قد تفضل عليهما بأن كانتا من زوجات الأنبياء إلا أنهما تساوتا في الآخرة مع زوجة أبي لهب الرجل الكافر.

﴿وامرأته حمالة الحطب (٤) في جيدها حبل من مسد (٥)﴾ (المسد).

الظروف كانت مختلفة تماماً في الدنيا للطرفين ولكن جمعتهن جهنم في الآخرة فردود أفعالهن كانت واحدة، من الكبر والعناد والكفر، وبالرغم من أن آسيا امرأة فرعون مرت بظروف قاسية فقد كانت زوجة للرجل الذي قال أنا ربكم الأعلى، وقد تفنن في تعذيبها إلى آخر رمق في حياتها، ولكن رد فعلها كان الثبات على الحق والصبر والاستعانة بالله، فكان جزاؤهما الفوز والفلاح.

﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين (١١)﴾ (التحريم).

ردود أفعالنا

وكذلك نحن، فليس المهم الابتلاء أو الظروف التي نمر بها، ولكن المهم ردود أفعالنا، فإن الله من رحمته لا يكلف نفساً إلا وسعها، فلنعلم أن الابتلاء مصحوب بالجنة والنار، وعليك أن تختار من نصاحب نحن، الجنة أم النار؟ فالطريق مختلف تماماً والسبل لكل منهما ليست واحدة، وبمجرد الاختيار والصحبة يكون الفعل والعمل.

حياة وردية

والنساء الصالحات اللائي قمنا بزيارتهن من خلال آيات القرآن الكريم لم تكن حياتهن تلك الحياة الوردية الخالية من المشاكل ولكنهن جميعهن عشن تلك الحياة الوردية في علاقتهن بالله وردود أفعالهن لتتغلب على هذه المشاكل فهذه (امرأة أيوب عليه السلام). كان زوجها مريضاً فعانت واختارت طريق الجنة وتجركت بالصبر والعفة ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (١٢٦)﴾ (النحل).

﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾ فهون الله عليها سنوات مرض زوجها على طولها وكان

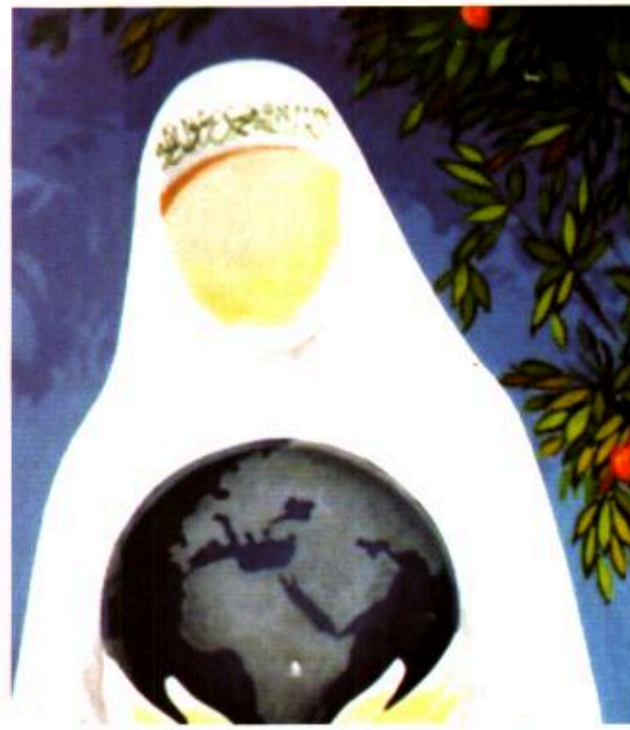

عندما قالت الفتاة الصغيرة في حفل التكريم: أمنيتي أكبر من هذه الحياة التي نطؤها بأقدامنا

الفضل العظيم ممن لا تأخذه سنة ولا نوم بشفاء تام لزوجها لتنعم معه وتسعد فيما تبقى لها من عمر، ففي النهاية، مهما طال الزمن، الموت والاندثار فقد ماتت الزوجة الصابرة ومات زوجها المتعافي بعد المرض.

ومازالت الحياة تدور بقصص متشابهة، ونساء مختبرات وعين الرقيب لا تغفل ولا تنام وقد رست سفينتنا الآن على شط (زوجة زكريا عليه السلام).

ولنقترب من المشكلة التي وجدت نفسها في قالبها بلا حول منها ولا قوة وهو الحرمان من الذرية مع شوق شديد من زوجها لذلك، ودعاء لا ينقطع في سكون الليل وأطراف النهار ﴿وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (٨٩)﴾ (الأنبياء).

وقد كانت عاقراً لا تملك من الأمر شيئاً

استرجاع قصص النساء المؤمنات من القرآن الكريم لاستلهام العبرة.. ومحاولة السير على طريقهن

سوى رد فعل إيماني إيجابي من مسارعة في الخيرات ودعاء إلى الله برغبة ورهبة وخشوع في عبادتها وأقوالها وأفعالها وبعد أن انقضت السنون كان إصرارها بالدعاء وعدم القنوط من رحمة الله مع الدوام على الخيرات، فكان فضل الله بإصلاحها وإسباغ النعماء عليها برزق الولد النبي الصالح ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (٩٠)﴾ (الأنبياء).

انتهت المعاناة

وانقضى كل شيء وكأنها صفحة قد انطوت، فقد مات زكريا وماتت زوجه وأين من دعا الله به ورجاه بقوله: ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ (مريم:٦)، فقد مات يحيى واستفاد الجميع من ذلك كله رضا المولى جل وعلا، وقد ذهبت الآلام وانتهت المعاناة والفرحة والابتسامة وكل شيء ومازال الله حياً ومازالت الدنيا قائمة تتعاقب عليها الأجيال.

سبحان الله والبعض يشرب من نفس كأس ابتلاء زكريا عليه السلام وزوجه ولكن مهلاً.. ترى ما هي ردود أفعالهم على الابتلاء؟ وما هو رد فعلك أيتها المرأة المحرومة من الذرية؟ فلتتمسكي بأحد جناحي الابتلاء، وليكن تمسكك بالجنة وليس لها درب إلا ما سارت فيه زوجة زكريا وزوجة خليل الرحمن سارة عليهما السلام، وكل شيء لا محالة ذاهب، منها هذه الأيام التي تلهث وراءها أعمارنا ولا نكاد نصل إليها حتى نفنى فيلهث آخرون بأعمارهم، وسبحان من لا يفنى ولا يغفل ولا ينام عن مراقبة اللاهثين واللاهثات حتى ينتهي عمر الأرض التي تلهث بدورها وراء عمر يعلم منتهاه خالقها وبعدها سيكون لقاء الجميع.

﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (٩)﴾ (آل عمران). وسيكون اللقاء الأكبر للجميع مع الله ﴿إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (٦)﴾ (الانشقاق) فكيف سيكون اللقاء... اللهم سلم مازالت السفينة تجوب بحر الحياة.. فإلى لقاء.■

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

إنه ذلك العضو الصغير الذي نستخدمه بأمر الله تعالى في التعبير عما نريد، وطلب ما نحب ونرغب، ونستعمله في إيصال رسائل الحب والمودة لأحبابنا، بل إنه يصل الأرض بالسماء من خلال الدعوات الطيبات التي تصعد إلى الله دونما استئذان من أحد من البشر، وبه يذكر المحبون ربهم، وينعمون بالقرب والوصال، بتسبيح وتهليل، وتكبيرات تشق عنان السماء، وبترتيل لكلام الله بأصوات كدوي النحل من شدة الشوق للقاء.. به يلفظون الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فيتحولون من الكفر إلى الإسلام، ويدخلون بها الجنة حين تمتزج مع صدق قلوبهم..

جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها..(٣)

ترجمان الإنسان

إيمان مغازي الشرقاوي

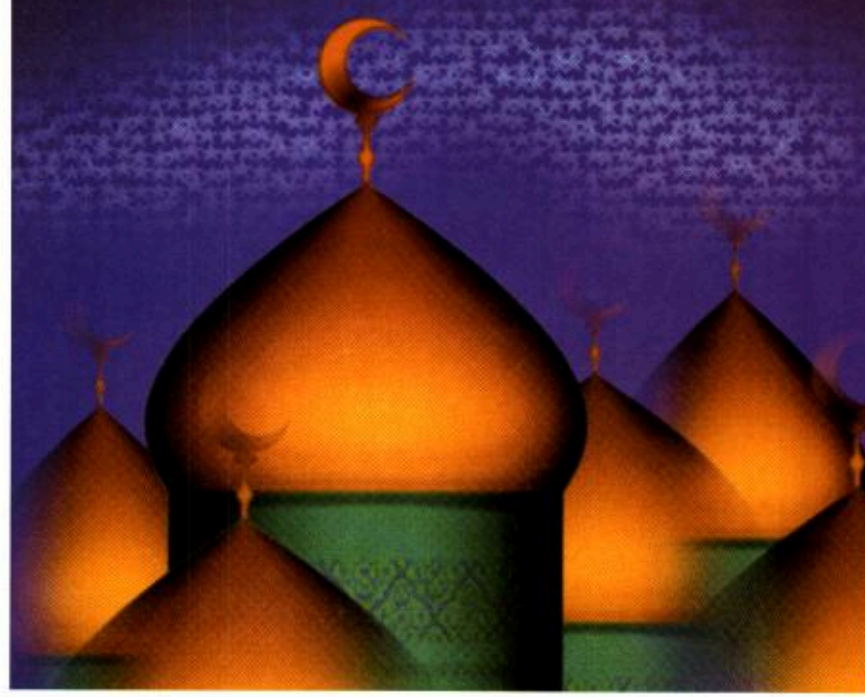

واللسان أداة خير وحب، وبناء وقرب، وطاعة للرب، ما سار على المنهج المحدد، والطريق المرسوم، وإلا صار أداة سوء وهدم، وإفساد وشر، لذا فهو - كما يقال - سلاح ذو حدين إذ إن بإمكانك أيها الإنسان أن تتقرب به إلى الله وتتودد به إلى عباده من خلا ل الكلمات الطيبات ورسائل البر والوداد، وباستطاعتك كذلك أن تشعل به نار البغضاء وتغير به على النفوس الآمنة فتنهش لحمها، بل تؤجج الحروب بينها فتزرع به بذور الشقاق وتحدث به الدمار! ولهذا فإن رسول الله ﷺ ينبهنا لخطره فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» (البخاري).. ويفهم ذلك.. الصحابي الجليل أبوالدرداء فيقول: «ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه، به يدخله النار». ومن هنا كانت الجوارح كلها تذكّر اللسان كل صباح وتخشى بأسه وسطوته. ففي الحديث: «إن ابن آدم إذا أصبح فإن الأعضاء كلها تذكر اللسان، فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا» (الترمذي)... أرأيت معي خطورة هذا العضو الصغير وقوة بأسه وعظيم شأنه؟

كل ذلك يجعلنا ندرك السر في الاهتمام الزائد بهذا العضو الصغير والتنويه عليه في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة وفي حياة الصحابة والتابعين، بل في حياة الصالحين في كل زمان من بعدهم.. فها هو رسولنا ﷺ يقرر هذا الخطر ويحذر منه فيقول: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه» (الطبراني). حتى إن الجسد كله يشكو حدته كما جاء في الحديث الشريف: «ليس شيء من الجسد إلا ويشكو ذَرَبَ اللسان» (أبو يعلى).. أفلا يحتاج ذلك منا وقفة جادة للتعود على حفظ ألسنتنا؟ يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: «الصدور خزائن الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسنة مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره».

إصلاح اللسان

فكيف نصلح ألسنتنا؟ وكيف نتعلم حسن المنطق ونتعود على الكلمة الطيبة ونعتاد

لقها؟.. إن الكثيرين منا يطلق للسانه العنان تكلم بكل ما يشتهي دون أن يستشعر خطورة ذا الأمر، فحين تكلم رجل عند النبي ﷺ ـاكثر قال له ﷺ: «كم دون لسانك من جاب»؟ فقال: شفتاي وأسناني، قال: «أفما ان لك ما يرد كلامك؟ (أخرجه ابن أبي دنيا).

ونحن نقول لأنفسنا أيضاً: أفما كان لنا ما د كلامنا خاصة سيئه وقبيحه ولا سيما في ذه الأيام، حيث طلع علينا بعض الناس بارات عامية في حياتنا العادية لا تليق بنا، فظونها دون النظر في معناها ومدلولها، قد نسمعها ولا نعرف لها معنى! فلماذا لا تقي من الكلام أحسنه! وقد كان الصحابة ضوان الله عليهم ينتقون أطايب الكلام ليكون ك لهم رصيداً عند الله تعالى حيث إن لكلمة الطيبة صدقة»(مسلم)، كما أخبرنا ي الله ﷺ، وكما قال عمر رضي الله عنه: «البر شيء ين؛ وجه طليق وكلام لين».. ولماذا لا يدرب ن منا لسانه على الكلمات الراقية التي هي ن صميم إسلامنا الراقي حتى لا تصيب سنتنا الآفات الضارة والأمراض المستعصية تي يصعب علاجها؟! وحتى نعرف ذلك لا بد ن معرفة بعض هذه الآفات لتجنبها والوقاية ها، وهي كثيرة وقد حذرنا منها رسول الله ﷺ، وصنف العلماء فيها كتباً ومصنفات، سنقتصر على بعضها:

آفات اللسان وأمراضه

ـ الكلام فيما لا يعني: وقد قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم عليه لا له، إلا الأمر لمعروف، والنهي عن المنكر، وذكر الله عز جل» (ابن ماجه). وقال: «من حسن إسلام رء تركه ما لا يعنيه» (الترمذي).

ـ الخوض في الباطل: وقد أمر الله باده المؤمنين أن يجتنبوا الباطل وأهله، وقال ن أهل النار: ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ ك مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥)﴾(المدثر). وكره ك ولو كان مجاملة لبعض الناس، فيقول سول الله ﷺ: «إن الله كره لكم: قيل وقال، إضاعة المال، وكثرة السؤال» (متفق عليه). يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك ه القوم، فيكذب، ويل له.. ويل له» لترمذي).

ـ الغيبة: وقد عرفها الرسول ﷺ صحابه حين سألهم: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه» (مسلم).. وهي حرام بنص القرآن والسنة. قال تعالى:﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله توّاب رحيم (١٢)﴾(الحجرات).

وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وعرضه، وماله» (مسلم).

ـ النميمة: وهي نقل الكلام بين الناس بغرض الإفساد والفتنة، وبذر الخلاف والكراهية بينهم. وقد قال تعالى:﴿ولا تطع كل حلاّف مهين (١٠) همّاز مشّاء بنميم (١١)﴾(القلم). وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام»(متفق عليه).

ـ الكذب: وهو خلق يدعو إلى النار ففي الحديث: «وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار..» (متفق عليه). كما أنه من علامات النفاق، والمؤمن الصادق لا يكون كذابا..

ـ الفحش والتفحش: قال تعالى:﴿وقولوا للناس حسنا﴾(البقرة:٨٣).. وقال ﷺ: «إن الله يبغض الفاحش البذيء» (الترمذي).

ـ السباب واللعن: قال ﷺ: «ملعون من سب والديه» (أحمد).. وقال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (متفق عليه). بل إن النهي عن السباب يتخطى عالم الإنسان فينهانا الرسول ﷺ عن سب الدهر والحمى والريح، والديك والأموات. كما ينهانا عن اللعن في قوله: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» (الترمذي).

ـ الشماتة والتعيير بالذنب: فمن رأى أخاه مبتلى بذنب فليساعده على الخلاص من ذنبه ويسأل الله العافية. ففي الحديث: «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك» (الترمذي).

ـ الحلف بغير الله: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» (البخاري).

ـ دعاء الإنسان على نفسه أو على غيره: «لا يدعُون أحدكم بالموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي» (أبو داود).

ـ فضول الكلام: قال تعالى: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾(النساء: ١١٤).

وقال ﷺ: «طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله»(البيهقي).

ـ المنّ بالعطية: قال تعالى: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾(٢٦٣ البقرة).

ـ تناجي اثنين دون الثالث: وهو أدب إسلامي رفيع من آداب التحدث في حضرة الآخرين، يعلمنا إياه رسول الله ﷺ فيقول: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يحزنه» (متفق عليه).

ـ السخرية والاستهزاء: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيرا منهنّ﴾(الحجرات:١١).

ومن آفات اللسان أيضاً: المراء والجدال والخصومة، وكثرة المزاح، والنياحة على الميت، والافتخار والبغي، والتقعر في الكلام، وإفشاء السر، والوعد الكاذب، وشهادة الزور، وقذف المحصنات، ومدح النفس وتزكيتها، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

هذا هو اللسان وهذه بعض آمراضه، وبإمكانك أيها المسلم أن ترتقي بلسانك وتحافظ عليه كما تهتم بصحة بدنك، وعليك الدعاء واللجوء إلى الله تعالى أن يرزقك لساناً صادقاً تسلك به سبيل المتقين وتكون بصلاحه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

دورة تربوية ومحطة إصلاحية

إنها في شهر رمضان.. يقول رسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم يوما صائماً فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم، إني صائم» (البخاري).. فهو فرصة يجب أن تغتنم للرقي بتلك الألسنة التي تحتاج إلى كثير من العناية، وتحتاج أيضاً أن تتريض على الخير لتصح، بأن تصوم هي الأخرى وتتعرض لنفحات هذا الشهر المبارك، حيث تتأدب بأدبه، وترعى حرمته، امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والجهل، والعمل به، فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه» (ابن ماجه). فتصوم عن أكل لحوم البشر والغيبة والنميمة، وكل ما ذكرنا من آفات، وتُصقل بالذكر وبتلاوة القرآن، وتتحرك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترتدي لباس الكلمة الطيبة وتتزين بها، واضعاً نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١٨)﴾(ق). فمن فعل ذلك فقد صام لسانه وصلح حاله.■

الصيام والتخلص من السموم

في الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد حتى تؤكسد، وينتفع بها، وتستخرج منها السموم الذائبة فيها، وتزال سميتها ويتخلص منها مع نفايات الجسد.

كما أن هذه الدهون المتجمعة أثناء الصيام في الكبد، والقادمة من مخازنها المختلفة، يساعد ما فيها من الكوليسترول على التحكم وزيادة إنتاج مركبات الصفراء في الكبد. التي ـ بدورها ـ تقوم بإذابة مثل هذه المواد السامة، والتخلص منها مع البراز. ويؤدي الصيام خدمة جليلة للخلايا الكبدية، بأكسدته للأحماض الدهنية فيخلص هذه الخلايا من مخزونها من الدهون، وبالتالي تنشط هذه الخلايا وتقوم بدورها خير قيام، فتعادل كثيراً من المواد السامة، بإضافة حمض الكبريتيك أو حمض الجلوكونيك، حتى تصبح غير فعالة ويتخلص منها الجسم.■

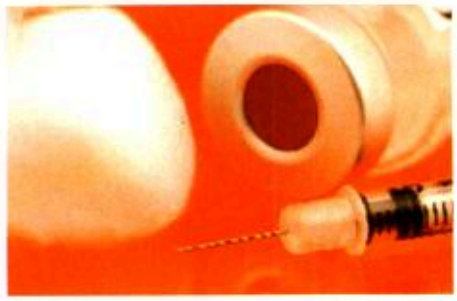

مريض السكر في رمضان

أظهرت عدة دراسات أن مستوى السكر عند مرضى السكر ينخفض بشكل طفيف في الأيام الأولى من رمضان ثم يعود إلى مستواه الأصلي في اليوم العشرين من شهر رمضان ثم يرتفع ارتفاعاً خفيفاً في آخر الشهر.

وقد يتأرجح مستوى السكر بشكل طفيف تبعاً لعادات المريض الغذائية وآليات استقلاب سكر الدم. وتشير الدراسات إلى أنه لم تحدث أي مشكلات مهمة عند صيام المرضى السكريين من النوع الثاني «الذين يتناولون الحبوب الخافضة لسكر الدم»، أما المرضى الذين يتناولون الأنسولين فلا ينُصحون عادة بالصيام. أما في الأشكال الخفيفة من مرض السكر المعتمد على الأنسولين فقد يصبر بعض المرضى على الصيام، وربما يمكن إعطاء هؤلاء جرعة واحدة من الأنسولين المتوسط التأثير قبل السحور، وقد يعطون جرعة أخرى عند الإفطار. ومع ذلك يجب استشارة الطبيب قبل ذلك.■

الترمس ودوره الفعال في الجسم

هذا الصنف من الحبوب يحتوي على مقدار هائل من البروتين تصل نسبته إلى ٣٠٪ من وزنه.

كما أن الترمس غني بالألياف التي تلعب دوراً كبيراً في مقاومة الإسهال من خلال ترحيض الأمعاء، إضافة إلى مقادير أخرى من المعادن.

إن المرارة التي تشوب طعم الترمس والتي يمكن إزالتها عند غلي الترمس جيداً ونقعه لبضعة أيام، تشكل دواءً فعالاً للتخلص من الدود في الأمعاء، خصوصاً إذا أكل الترمس مع العسل... وكانوا قديماً يطحنونه ويضيفون مسحوقه إلى دقيق القمح.■

الصوم.. فوائده وموانعه

هناك أمراض خاصة منع الأطباء معها الصوم مثل: السل الرئوي وفقر الدم والحمى وغيرها.. إلا أنهم اتفقوا على أن الصوم يفيد كثيرا في أنواع من الأمراض، وقد أظهرت عدة أبحاث علمية أجريت في السودان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية ومصر أن الصوم في أي وقت من أوقات السنة ليست له تأثيرات ضارة، بل إن أثره في الجسم هو الفائدة لا الضرر.

وأوضح الطبيب المصري د. عصام العريان في بحثه ما يلي:

١ـ أن الصيام قد عمل على ضبط متوسط معدل الجلوكوز في الدم طول الشهر.

٢ـ أنه قد ساعد على تخلص الجسم من الدهون الزائدة.

٣ـ أن الصوم يحدث انخفاضا في معدل الكوليسترول للصائمين.

٤ـ أن الصوم يحدث انخفاضا في مستوى حامض البوليك، مما يساعد على تقليل الإصابة بالنقرس.■

تناول حبوب منع الحمل

لا ينصح بتناول حبوب منع الحمل في رمضان حتى تستطيع المرأة إتمام شهر الصوم.. فهذه الحبوب ليست إلا هرمونات.. والهرمونات لها تأثيراتها المختلفة على سائر أعضاء الجسم.. فهي أحياناً تؤثر سلباً على وظائف الكبد وعلى الأوعية الدموية، وقد تتسبب في ارتفاع ضغط الدم وحدوث جلطات في أحيان أخرى.. وجدير بالذكر أن نقول: إن الأجسام لا تستجيب لسائر أنواع العقاقير بدرجة واحدة.. فبعضها قد يتأثر بشدة وبعضها لا يتأثر تأثراً يذكر.. لكن في المجمل.. ينصح بترك الجسم على طبيعته وعدم استعمال ما ضرره يغلب نفعه.. وإن كان ولابد من استخدام هذه الحبوب فلا تستخدم إلا بعد استشارة طبيب أمراض النساء الخاص الثقة.■

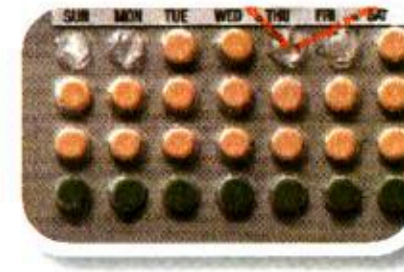

نعمة اللبن

من خواص اللبن الطبيعية والكيميائية سرعة امتصاصه للغازات والروائح والجراثيم القريبة منه؛ وذلك لاحتوائه على المواد الدهنية، والسكرية، والزلالية، كما أنه قابل للاختمار بسرعة إذا تُرك مدة، وينسب ذلك إلى تكاثر بعض أنواع البكتيريا عليه فتصيره حمضيًا، حتى إذا ما ارتفعت فيه درجة الحموضة تجمد، وقد يتجبن أيضًا من تلقاء نفسه بدون وجود أثر للحموضة فيه، وينسب ذلك إلى الحالات الصحية للحيوان.■

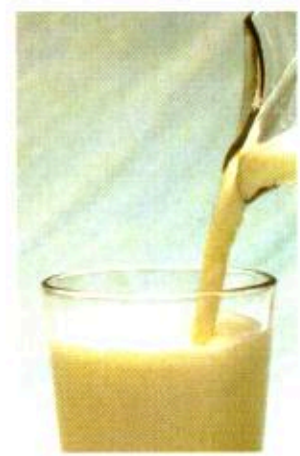

المكسرات.. ومرضى القلب

تفيد دراسة بجامعة كاليفورنيا أن المكسرات هي وسيلة جيدة للوقاية من أمراض شرايين القلب التاجية، فهي تسهم في خفض خطر الإصابة بنسبة ٢٥ ٪ إذا تناول الشخص منها ٣٠ جم يومياً، وخاصة الفستق واللوز والجوز؛ لأن هذه المكسرات تحتوي على زيوت غير مشبعة وألياف، مما يساعد على خفض كوليسترول الدم، ومنع الإصابة بأمراض القلب، كما أنها أيضاً غنية بفيتامين E والسيلينيوم، فهما مادتان تحميان قلب الشخص من ارتفاع الكوليسترول.■

تناول البروتينات يعزز الهرمون المكافح للجوع ويخفض الوزن

أفادت دراسة جديدة بأن كمية الهرمون المكافح للشعور بالجوع يمكن زيادتها باتباع نظام غذائي غني بالبروتينات.

يعرف هذا الهرمون باسم بيبتايد (YY)أو (PYY)، وكان الباحثون قد اكتشفوا سابقاً أنه تنخفض كمية تناول الطعام بمقدار الثلث لدى البدناء وذوي الأوزان الطبيعية لدى حقنهم بالهرمون.

أجرى الدراسة فريق بحث من كلية لندن الجامعية بقيادة «د. راشيل باترهام»، ونشرت في العدد الحالي من مجلة «ميتابوليزم الخلية» الصادرة عن مؤسسة دار نشر الخلية، والتي أصدرت خلاصة لها أتاحتها «يوريكاليرت».

تقول «د. باترهام» إنها وفريقها البحثي قد وجدوا أن زيادة البروتين في الغذاء تعزز إنتاج الجسم من هرمون بيبتايد (YY)، مما يساعد على خفض (الشعور) بالجوع، ومن ثم فقد الوزن الزائد.■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل يوم الإثنين

مما توافق حصوله يوم الإثنين لنبينا محمد ﷺ:

- ولادته ﷺ.
- ورفع الحجر بيده الشريفة.
- ونبوءته عليه الصلاة والسلام.
- وخروجه مهاجراً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.
- ودخوله المدينة المنورة.
- ووفاته عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم.■

يكفيك نصف امرأة!

كان عبادة بن علي الزرازري الفقيه المالكي يقول مشيراً إلى شدة أعباء التزويج على سبيل المماجنة: «لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً»، وهو مسبوق بنحوه من الأوزاعي فإنه قال لصديق له: «إن استطعت أن تكتفي في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل».■

حفظناها وضيعتها

كان بعض الأغنياء كثير الشكر، فطال عليه الأمد فبطر وعصى، فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته، فقال: يا رب تبدلت طاعتي، وما تغيرت نعمتي، فهتف به هاتف: يا هذا لأيام الوصال عندنا حرمة حفظناها وضيعتها.■

أعذب الشعر

صبح تنفس بالضياء وأشرقا
الصحوة الكبرى تهز البيرقا
وشبيبة الإسلام هذا فيلق
في ساحة الأمجاد يتبع فيلقا
وقوافل الإيمان تتخذ المدى
درباً وتصنع للمحيط الزورقا
وحروف شعري لا تمل توثبا
فوق الشفاه وغيب شعري أبرقا

عبدالرحمن العشماوي

صورة من رهبتهم من المسلمين

كان القوطيون - الشعب الذي كان يعيش في الأندلس عند فتح المسلمين لها - يخافون من المسلمين، ومما يدل على ذلك القصة التالية التي حصلت أثناء حصار المسلمين إحدى المدن:

تقدم رجل أسود من جيش المسلمين الفاتح للأندلس، واسمه رباح، وكان ذا بأس ونجدة، فكمن في بستان ملتف الأشجار؛ لعله يظفر بعلج يقف به على خبر القوم، ليستفيد منه المسلمون، ولكنه صعد في بعض أشجار البستان المثمرة ليجني ما يأكله، بصر به أعداؤه، فشدّوا عليه فأخذوه وأسروه، وهم في كل ذلك هائبون له، منكرون لخلقه وسواده.

فاجتمعوا عليه، وكثر لغطهم وتعجبهم من سواده، وحسبوا أنه مصبوغ أو مطلي ببعض الأشياء التي تسوّد، فجرّدوه، وأدنوه إلى قناة كانت تأتيهم بالماء إلى مكان تحصّنهم، وأخذوا في غسله وتدليكه بالحبال الخشنة حتى أدموه وشقوا عليه. فقال لهم - بالإشارة -: إن الذي به خلقة من بارئهم عز وجل، ففهموا إشارته، وكفوا عنه وعن غسله، واشتد فزعهم منه، ومكث في أسارهم سبعة أيام، لا يتركون التجمع عليه والنظر إليه، إلى أن يسر الله الخلاص ليلاً.

وكان في ذلك الأسر كل خير للمسلمين، فقد جاء الأسير المسلم الأسود رباح إلى قائد الجيش المسلم، يخبره بشأنه، ويعرّفه بالذي اطلع عليه من شأنهم، وموضع الماء، فسُدّ، وحسم الموقف بعد حصار كاد يطول.■

أنس المسجون وراحة المحزون

- قال علي بن أبي طالب كَرّم الله وجهه: عليكم بالصبر، فإنه لا إيمان لمن لا صبرَ له.
- وكان يُقال: أفضلُ الصبر التَصبُّر.
- وقيل: الكمالُ في ثلاثة: الثبات في الدين، وإصلاح المال، والصَبر على النوائب.
- وقيل: الصبرُ مفتاح النجاح.
- وقيل: من علامة حُسن النية الصَبرُ على الرَزِيّة.
- وقيل: من اتّبَعَ الصبر اتبعهُ النَّصرُ.
- وقيل: للمحَن أوقات، ولأوقاتها غايات.
- وقال علي بن أبي طالب: إن صبرتَ جرت عليك المقاديرُ وأنت مأجور، وإن جزعتَ جرت عليك المقاديرُ وأنت مأزور.
- وكان يقال: إنكم ما تدركونَ ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون.
- وقيل: لن يبلغَ المرء ما يأمل إلا بالصبر على ما يكره.
- وقيل: انتظارُ الفَرج بالصبرِ عبادة.■

مجدي محمود عمرو

هل تعلم..؟!

ـ أن الغواصين الذين يتنفسون الأوكسجين لصرف قبل الغوص بنصف ساعة قادرون على كتم أنفاسهم تحت الماء لمدة ١٣دقيقة.

ـ أن شجرة المانجروف، وهي شجرة ستوائية، تعد واحدة من الأنواع القليلة التي يمكن أن تنمو في المياه المالحة.

ـ أن النمر الأمريكي المرقط يصطاد فرائسه من الأسماك بكفه في البراثن.

ـ أن الفيلة لا تستطيع القفز.

ـ أن أكل لحاء الرمّان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال.

ـ أن حاسة الذوق لدى الفراش توجد في أرجلها الخلفية.

ـ أن ريشة الطائر هي أقوى تركيب حي إذا ما قورنت بوزنها وقياسها.

ـ أن هنالك وعاً من الجليد لا ينصهر بل يتبخر، إنه الجليد الجاف.

ـ أن الإنسان على القمر يظهر لناظره من نصف الكرة الجنوبي مقلوباً رأساً على عقب.

ـ أن الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها.

ـ أن بالإمكان مزج الزيت مع الماء بسهولة إذا أضيف إلى المزيج شيء من الصابون.

ـ أن سكان العالم يزدادون بمعدل مليون ونصف المليون كل أسبوع.■

هارون الرشيد

كان من أكثر خلفاء الدولة العباسية جهاداً وغزواً واهتماماً بالعلم والعلماء، وكان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي.

وكان ذا فصاحة وعلم وبصر بأعباء الخلافة، وله نظر جيد في الأدب والفقه، قيل إنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم.. قال الثعالبي في اللطائف: قال الصولي خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار ومن الأثاث والجواهر والورق والدواب ما قيمته ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف دينار.

وكان يحب المديح ويجيز الشعراء ويقول الشعر، وعرف عنه أنه يعظم حرمات الدين ويبغض الجدال والكلام، وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله: ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله.

حج غير مرة وله فتوحات ومواقف مشهودة ومنها فتح مدينة هرقلة.

ولما بلغه موت عبد الله بن المبارك حزن عليه وجلس للعزاء فعزاء الأكابر.

وكان العلماء يبادلونه التقدير، روي عن الفضيل بن عياض أنه قال: «ما من نفس تموت أشد علي موتاً من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره»، قال: فكبر ذلك علينا، فلما مات هارون ظهرت الفتن.

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان، ودفن بها في الثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه ابنه الصالح.

وقيل إن الرشيد رأى مناماً أنه يموت بطوس، فبكى وقال: احفروا لي قبراً، فحفر له، ثم حمل في قبة على جمل، وسيق به حتى نظر إلى القبر فقال: يابن آدم، تصير إلى هذا. وأمر قوماً فنزلوا فختموا فيه ختماً وهو في محفة على شفير القبر.

ولما مات بويع لوالده الأمين في العسكر، وهو حينئذ ببغداد فأتاه الخبر فصلى الناس الجمعة، وخطب ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه.■

أليس غريباً

أليس غريباً أنه من الصعب على الناس تعلم أصول القرآن البسيطة لتعليمها للآخرين، ولكن من السهل جداً عليهم أن يفهموا ويكرروا الإشاعات.

أليس غريباً أننا نحتاج إلى ٢-٣ أسابيع لجعل مناسبة إسلامية تتوافق مع جدولنا، ولكن من الممكن تعديله وضبطه لمناسبة اجتماعية في آخر لحظة.

أليس غريباً أننا نحتاج إلى مدة طويلة ونواجه صعوبة في حفظ آية أو اثنتين من القرآن الكريم، ولكن نحتاج مدة قصيرة لحفظ أغنية وبسهولة.■

أقوال نيرة

الدنيا لا تصفو لشارب ولا تخلو لصاحب إن أقبلت فهي فتنة وإن أدبرت فهي محنة، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك، واستبدل بها قبل أن تستبدل بك، أحوالها لا تزال تنتقل وأطوارها لا تبرح تتبدل.■

الوعي الحضاري.. ومقوماته المجتمعية (١من٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

أقصد من هذا العنوان.. الوسائل المعينة على تعميق الوعي المجتمعي لدى الأفراد والمؤسسات، لتنهض المجتمعات بأوطانها نحو مدارج الرقي والتقدم الحضاري..

ومن أهم المقومات التي تعين على تعميق الوعي المجتمعي ما سأذكره على سبيل الاختيار:

١ـ ترسيخ الهدف الأعظم للإنسان وتبيين حقيقة الوجود في الحياة بشكل قوي وواضح في قلوب الناس وعقولهم لتسري آثاره في واقعهم وحياتهم.

والهدف الحقيقي من الوجود هو عبادة الله عز وجل كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢﴾(الملك)، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ (الذاريات).

فجعل الله كل أنشطة الحياة وسيلة لكسب رضوان الله عز وجل، والنجاح في هذا الابتلاء العظيم، هو الذي يرسخ جذور التمدن في عقول الناس وقلوبهم وسلوكهم، ويدفعهم إلى العطاء المتواصل، ويزيد من شعورهم نحو الوصول إلى درجة الشهود الحضاري على الأمم والمجتمعات: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة١٤٣).

والإنسان في كثير من بقاع الأرض يعيش في معاناة واضطراب، فالمعدات الحضارية باتت كاملة، لكن أهداف هذه الحركة المحمومة مشوشة وغامضة ولا تلامس ما جبل عليه الإنسان بفطرته الصحيحة.

والمتأمل في حال المجتمع العربي قبل بعثة النبي ﷺ يرى بوضوح عظم التخلف والانحطاط في المجالات المادية وغياب الأهداف الحضارية من أدبياتهم؛ ولذلك انعدم ذكرهم في مسيرة التاريخ البشري إلا بعد بعثته ﷺ فكانت إيذاناً بانبعاث حضاري شامل ومولد أمة من أرقى الأمم وأقواها حضوراً في العالم كله.. فالناس هم الناس والديار هي الديار. ولكن السبب العظيم في هذا التحول العجيب، هو ذلك الوحي الإلهي الذي أنزله الله على رسوله ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى٥٢). لقد كان ذلك الوحي ـ كما جاء في الآية ـ الروح التي بعثت ذلك الجسد الخاوي للحركة والحياة والنور الذي أضاء الظلمات وبدد حيرة الجاهلية.

ويصور لنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ذلك التغير العجيب في القوم ما أذهل الذئب وأثار عجبه. يقول رضي الله عنه: «عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه. فقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي؟ فقال الراعي: يا عجبي! ذئب يكلمني كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق..»(١)

ولهذا يقول ابن خلدون في مقدمته: «فصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة»(٢)

فالوعي الحضاري والتقدم المدني لا يمكن أن يحققا نتائجهما ويؤتيا ثمارهما إذا كانا منعزلين عن السمو الروحي والإيمان القلبي، إذا هما الفاعل الحقيقي للمدنية الراقية والمحرك الأساسي للأفراد نحو العمل والإنتاج والإنجاز والإتقان المبدع، وهو المنظم لعلاقات الأفراد والموضح لأدوارهم وواجباتهم بمنتهى العدل والإنصاف.

يقول مالك بن نبي: «الحضارة لا تنبعث ـ كما هو ملاحظ ـ إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحث في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها، ولعله ليس من الغلو في شيء أن يجد التأريخ في البوذية بذور الحضارة البوذية وفي البرهمية نواة الحضارة البرهمية. فالحضارة لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء، يكون للناس شرعة ومنهاجاً، أو هي ـ على الأقل ـ تقوم أسسها في توجيه الناس نحو معبود غيبي بالمعنى العام، فكأنما قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية أو بعيداً عن حقبته، إذ حينما يكتشف حقيقة حياته الكاملة، يكتشف معها أسمى معاني الأشياء التي تهيمن عليها عبقريته وتتفاعل معها»(٣).■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الهوامش:

١ ـ مجمع الزوائد للهيثمي ٨/٢٩١

٢ ـ مقدمة ابن خلدون ١/١٦٠

٣ ـ شروط النهضة لمالك بن نبي ص٥٦